الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

مقاومة متيجة في عهد الأمير عبد القادر 1847/1830م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

اعداد الطالبتين: تحت إشراف الدكتوراه: سهيلة مهري

–بوغازي كريمة

– بولحية فطيمة

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتب العلمية	الصفة	الجامعة
بلال بن جامع	أستاذا محاضرا "أ"	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
سهيلة مهري	أستاذا محاضرا "أ"	مشرفة ومقررة	جامعة 20 أوت1955 سكيكدة
عمار اسماعلي	أستاذا محاضرا "أ"	عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955سكيكدة

السنة الجامعية :2023/2022م

شكر وتقدير

الحمد لله الدي تتم بنعمته الصالحات وتحقيق المقاصد والغايات

فالشكر لله عزوجل أولاوأخرا على توفيقه و

إحسانهوفضله إمتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم:

" من لايشكر الناس لايشكره الله"

نتوجه بخالص شكرناإمتناننا الى كل من قدم لنا يد العون من أجل إتمام

هدا العمل المتواضع ونخص بالدكر:

مهري سهيلة الأستادة المشرفة على عملنا والتي كانت نعم العون.

فلم تدخر جهدا في توجيه النصيحةومتابعة خطوات العمل الى نهايته.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطاها وطريقها على طريق الحق.

كمانتقدم بأسمى أيات الشكر الإمتنان والتقدير إلى الأستاد الفاضل رحاي محمد.

الدي رافقنا في مشوارنا العلمي ولم يبخل علينا يوما بتوجيهاته لك كل الشكر والتقدير.

كما نتقدم بالشكر أيضا لأعضاء لجنة المناقشة لهدا العمل لقبولهم مناقشة عملنا.

ولا يفوتنا في الأخير أن نشكر كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات، إلى كل من كان عونا لنا في بحثنا وإلى كل من ساهم في إنجاز هدا العمل من قريب أومن بعيد، أسأل الله العلي القدير أن لايضيع لهم أجرا.

إهداء

قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم :

"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه وبالوالدين احسانا إما يبلغا عندك الكبر أحداهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما "

صدق الله العظيم

الإسراء الآية 23

إيمانا مني بمكانة الوالدين عند الله سبحانه وتعالى وإجلالا وتقديرا لوالدي الكريمين

أهدي هدا العمل المتواضع إلى:

أهدي ثمرة تعبي هده الى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها

ووقرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة "عبوبو دليلة"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار الدي أبتل وجهه عرقا كي يوفر لنا

كل متطلبات حياتنا ولم يبخل بشئ من أجلنا أبي الغالي " بوغازي عبد المجيد"

أسئل الله دوام الصحة والعافية لهما ودمتما لي خير سند.

إلى جميع إخوتي كل باسمه الدين ساندوني، وإلى كل من جمعني معهم المشوار الجامعي

إلى صديقاتي ليلى وشيماء وأمينة ونسرين وحنان ورانيا.

إلى كل من أحببناهم بخلاص وبادلونا نفس الشعور إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

كريمة

إهداء

هي كلمات.....لفتات ولحظات وليالي من العمل.

هي ثمرة جهد ثمانية عشر سنة.

هدية إلى أغلى جواهر حياتي ورياحين قلبي.

إلى من وضعتني باكية والناس من حولي يفرحون.

إلى من أرضعتني طعم العفة والسمو إلى من ربتني فأحسنت تربيتي.

إلى رمز العطاء ونبع الحنان..... أمي ثم أمي ثم أمي.

إلى من علمني أن الحياة كفاح وأن الصبر فلاح وأن المثابرة طريق النجاح.

إلى سر صمودي...أبي العزيز.

إلى من أشرقت الدنيا بوجودهم إلى بهجة الفؤاد أخي العزيز اسلام الدي ساندني في مسيرتي العلمية

إلى باقي الأخوة مريم، بلال، خالد.

وإلى رفيقات دربي حنان وداد وسام الهام رانيا.

إلى بنات خالتي حسيبة وسكينة اللتان قدما لي نصائح.

إلى خطيبي الدي ساندني ووقف بجاني في مسيرتي العلمية. وإلى كل جميع الأقارب الدين وقفوا معي وإلى كل من وسعتهم داكرتي ولم تسعهم مدكرتي.

فطيمة

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
كلمة شكر وتقدير	
الإهداء	
فهرس الأشكال	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل الأول : الإحتلال الفرنسي للجزائر	
تمهيد	
المبحث الأول: دوافع الإحتلال الفرنسي دوافع الغير مباشرة	
المطلب الأول: الدوافع السياسية	01
المطلب الثاني: الدوافع الاقتصادية	02
المطلب الثالث: الدوافع العسكرية	03
المطلب الرابع : الدوافع الدينية	04
المطلب الخامس: الدوافع الثقافية	05
المطلب السادس: حادثة المروحة الدافع المباشر	06

المبحث الثاني : الحملة الفرنسية	
المطلب الأول: الإنطلاق من ميناء طولون	08
المطلب الثاني: معركة سطاوالي	09
المبحث الثالث: سقوط مدينة الجزائر واستسلام الداي	12
المطلب الأول: سقوط مدينة الجزائر وموقف الدول من إحتلالها	13
خلاصة الفصل	

الفصل الثاني : المقاومة الشعبية في سهل متيجة 1830م/1833م	
تمهيد	
المبحث الأول: الموقع الجغرافي لإقليم متيجة	
المطلب الأول: كتلة الساحل	21
المطلب الثاني: الموقع الجغرافي	22
المطلب الثالث: سهل متيجة	23
المبحث الثاني: التعريف بزعماء مقاومة متيجة	

المطلب الأول: التعريف بسيدي السعدي	24
المطلب الثاني: التعريف ببن زعموم	25
المطلب الثالث: التعريف بمحي الدين بن سيدي مبارك	26
المبحث الثالث: مقاومة شيوخ وزعماء متيجة	
المطلب الأول: مقاومة متيجة 1830م/1833م	27
خلاصة الفصل	
الفصل الثالث: مقاومة الأمير عبد القادر	
تمهيد	
المبحث الأول: التعريف بالأمير عبد القادر	
المطلب الأول: نشأة الأمير وتعليمه	38
المطلب الثاني: وفاة الأمير	39
المبحث الثاني: بيعة الأمير ومعاهدته	
المطلب الأول: بيعة الأمير	39
المطلب الثاني: معاهدتي دي ميشال والتافنة	41
المبحث الثالث : أهم معارك الأمير	
المطلب الأول: معركة المقطع	45

المطلب الثاني: معركة السكاك	47
خلاصة الفصل	
الفصل الرابع: إنضمام زعماء متيجة إلى مقاومة الأمير	
تمهيد	
المبحث الأول: التعريف بخلفاء الأمير وتوليتهم	
المطلب الاول: تولية سيدي السعدي الخلافة	50
المطلب الثاني: التعريف بأحمد بن سالم وتوليته خليفة	51
المطلب الثالث: تولية محي الدين بن مبارك الخلافة	54
المطلب الرابع : التعريف بابن علال وتعيينه خليفة	54
المطلب الخامس: التعريف بمحمد البركاني وتعيينه خليفة	59
المبحث الثاني: أهم المعارك التي وقعت بسهل متيجة	
المطلب الاول : معركة بني مراد الأولى	61
المطلب الثاني : معركة بني مراد الثانية	62
المطلب الثالث: معركة وادي العلايق	63
المبحث الثالث: أسباب فشل مقاومة الأمير	
المطلب الأول: الأسباب السياسية	65

المطلب الثاني: الأسباب العسكرية	66
المطلب الثالث: الأسباب الإقتصادية	68
خلاصة الفصل	
خاتمة	
قائمة المراجع	
الملخص	
ملخص	

قائمة المختصرات

المصطلح	المختصرات
الجزء	ج
دون تاريخ	د ت
الطبعة	ط
تحقيق	تح
إعداد	ع
ترجمة	تر
تعريب	تع
تقديم	تق
إشراف	إش
الصفحة	ص
الهجري	هـ

مقدمة

مقدمة

التعريف باالموضوع

إشتعل لهيب المقاومة الشعبية مند الوهلة الأولى التي وطأت فيها أقدام الغزاة الإستعمار بين الفرنسيين أرض الجزائر، فما إن إنهار الحكم المركزي في مدينة الجزائر، حتى أخد شيوخ القبائل والزوايا من الأعيان على عاتقهم مهمة تنظيم صفوف الشعب الجزائري وشحذ همم للذود عنأرضه وعرضه، وكان لهدا التحرك مفعوله في تنظيم الكفاح المسلح، فلقد قرر عرب البادية من الفلاحين ورؤساء القبائل ورجال الدين المقاومة وصد هذا الهجوم ومنعه من التقدم خارج المدينة وكان أول من أصطدم بالعد وخارج المدينة هم سكان أهل متيحة الدين حاربوا الإستعمار الفرنسي بكل شجاعة وضحوا بأنفسهم في سبيل الوطن، حيث واجهوا حملات الغزوالإستدماري الفرنسي المتكرر لمدينة البليدة التي إستهدفت إخضاعها خلال أكثر من مرة، وهدا راجع لشهامة المقاومين، إد تعد مقاومتهم مقاومة بطولية ضحوا بأبنائها وأبناء إقليمهامن أجلها، وكان دلك تحت قيادة البطلين محمد بن زعموم وسيدي السعدي الدين دعوا إلى الجهاد وتوحيد الجهود، فالبرغم من نجاح القوات الفرنسية في إختراق أسوار البليدة والتي لم تكلل بالنجاح، حيث طردت منها شر طرد، إلا أن المقاومة أستمرت بالرغم من إختلاف موازين القوى العسكرية والحضارية وحققت إنتصارات كبيرة على المستعمر الفرنسي.

لقد كان لموقع مدينة البليدة عند سفح الجبل أهميته الكبيرة في مقاومة متيجة، إلا أن المقاومة فشلت بسبب ضعف القوة العسكرية للمقاومين، مما حتم على زعماء هده المقاومة الإضمام إلى الأمير عبد القادر، وتعتبر مقاومة الأمير عبد القادر أهم مقاومة شعبية منظمة سعت إلى صد العدوان الفرنسي على الجزائر، وقد سعى الأمير في مسيرته النضالية لرد هدا العدوان ومنعه من التوسع، إضافة إلى بناء دولة حديثة معتمدا على شخصيات مشهورة كان لها الأثر البارز في تنظيم المقاومة تنظيما إداريا وعسكريا فريدا، ساهمت في

تبلور شخصية الأمير الفذة بوجود خلفاء ضحوا بالنفس والنفيس في خدمة البلاد، ومواجهة الإحتلال الفرنسي، والعمل على صد حملاتهم العسكرية التوسعية، كما عمل الخلفاء على تنظيم شؤون الدولة، وتعبئة الجماهير إضافة إلى تحقيق عدة إنتصارات على العدو.

أسباب إختيار الموضوع

هناك جملة من الأسباب دفعتنا لإختيار هدا الموضوع، منها ماه وداتي ومنها ماه وموضوعي، حيث تكمن الأسباب الداتية في رغبتنا في إثراء معارفنا حول مقاومة متيجة والتصدي للإحتلال الفرنسي، إد تعد مقاومة متيجة رد الفعل الأول للشعب الجزائري على الإستعمار الفرنسي وهدا مادفعنا لإختيار هدا الموضوع، الدي تكمن أهميته في أنه منطلق المقاومة الشعبية أماعن الأسباب الموضوعية فتتمثل في كون هدا الموضوع لم يحظى بإهتمام كبير من قبل الدارسين، حيث أن الجزائر عاشت أسوء فتراتها في تلك المرحلة نظرا لضعف الدولة الجزائرية وسقوط القوة المركزية مما جعلها لم تتوافق مع الاستعمار الفرنسي عدة وعتادا، فلم تحقق انتصارات باهرة ولهدا إجتنب أغلب الباحثين الحديث عنها إلا أنها تعد مهمة، فقد أهانت المستعمر الفرنسي رغم صعوبة الظروف إد أن لها تاثيرات كبيرة على نفسية الشعب الجزائري، كما غيرت من مفاهيمه مما أدى الى ٱلتفاهم ومساندتهم لمقاومة متيجة.

حدود الدراسة

لقد حصرنا هده الدراسة من سنة 1830 م الى غاية 1847 م أي مند الوهلة الأولى للإستعمار الفرنسي للجزائر والتي شهدت خلاله العديد من التغيرات في مختلف الميادين مؤثرة في المجتمع الجزائري، حيث جعلت المقاومة الشعبية بتصديها للإستعمار الفرنسي، فبعد مبايعة الأمير عبدالقادر بعد تعيينه أميرا إتجه الى المديةلإستعادتها من الفرنسيين فاستعادها، ونظرا للإتصارات التي حققها على الفرنسيين إنضمواإليه زعماء مقاومة متيجة .

أهمية الموضوع

وتكمن أهمية الموضوع في أن الجزائر لم تستسلم للإستعمار الفرنسي، بل قاومته بكل الوسائل والطرق المتاحة ومقاومة متيجة أكبر برهان على دلك، إد قاوم بن زعموم وسيدي السعدي ومحي الدين الإستعمار بشراسة رغم قلة العتاد والعدد حيث حققوا إنتصارات ضد قادات مهمة لفرنسا.

إد يعتبر الأمير عبد القادر شخصية بارزة ومرموقة في المقاومة الشعبية، حيث فرض سيطرته على الغرب وجرع فرنسا طعم المرارة وأثبث لشعبه أن مايؤخد بالقوة لايسترد إلا بالقوة.

حيث كان لإنضمام زعماء مقاومة متيجة للأمير وتعيينهم خلفاء له دافعا قويا أدى إلى تحقيق إنتصارات كبيرة بعد مساعدتهم له لإمتلاكهم خبرة كبيرة في المجال العسكري.

المنهج المتتبع

وقد إعتمدنا على عدة إجراءات منهجية إد يعد المنهج التاريخي الرئيسي في هده الدراسة معتمدين في الوقت نفسه على مناهج أخرى مكملة للمنهج الوصفي والتحليلي.

أولا الوصفي: والدي اعتمدنا على مختلف مراحل البحث في وصف وتتبع الأحداث بتصدي ومقاومة متيجة لهدا الوجود الاستعماري، ووصف الأحداث التي وقعت بين مقاومة زعماء مقاومة متيجة والسلطات الفرنسية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا.

ثانيا التحليلي: حيث أننا لم نقف على وصف الاحداث فقط، بل يتوجب علينا دراستها دراسة تحليلية حتى نتمكن من الوصول الى الحقيقة التاريخية، فاعتمدنا على تحليل الموقف الدي اتخده زعماء مقاومة متيجة من سياسة التوسع خارج العاصمة.

طرح الإشكالية

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: كيف تصدى الجزائريون للإستعمار في سهل متيجة؟ ومامدى مساهمة مقاومة سهل متيجة في التصدي للتوسع الاستعماري وكيف ساهم الأمير عبد القادر فيها؟ وماهي النتائج المترتبة عن مقاومة متيجة؟ ومن هنا تفرعت مجموعة من التساؤلات

ماهي الأسباب والدوافع التي أدت بالجزائريين إلى مقاومة المحتل؟

وماهي الظروف التي جعلتها ترفض الوجود الاستعماري؟

وهل حققت نتائج إيجابية؟ وماهو الدور الدي لعبه خلفاء الأمير في المقاومة؟

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية والفرعية سطرنا خطة ممنهجة تنقسم إلى أربعة فصول الى جانب مقدمة وخاتمة.

حيث جاءالفصل الأول بعنوان بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر وإحتواءه على ثلاثة مباحث، إد جاء المبحث الأول بعنوان دوافع الإحتلال، والمبحث الثاني بعنوان الحملة الفرنسية، وجاء المبحث الثالث بعنوان سقوط مدينة الجزائر وإستسلام الداي.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان المقاومة الشعبية في إقليم متيجة مند سنة1830إلى سنة 1833 م حيث ضم ثلاث مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان الموقع الجغرافي لإقليم متيجة، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان التعريف بزعماء مقاومة متيجة، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان مقاومة زعماء متيجة من1830-1833م.

فحين الفصل الثالث كان بعنوان التعريف بحياة الأمير والدي ضم ثلاث مباحث، فالمبحث الأول كان بعنوان نبدة عن حياة الأمير، والمبحث الثاني بعنوان معاهدات الأمير، والمبحث الثالث جاء بعنوان معارك الأمير عبد القادر.

أما الفصل الرابع والأخير فقد جاء بعنوان إنضمام زعماء متيجة لمقاومة الأمير، والدي تضمن ثلاث مباحث، فالمبحث الأول جاء بعنوان تعيين خلفاء الأمير بمتيجة، أما المبحث الثاني كان بعنوان معارك خلفاء الأمير، والمبحث الثالث جاء بعنوان أسباب فشل مقاومة الأمير.

الدراسات السابقة

لقد إعتمدنا على بعض الدراسات السابقة التي تناولت جانب من موضوعنا، كاطروحة الدكتوراة التي جاءت بعنوان الاستيطان الاروبي في سهل متيجة لعائشة حسيني والتي أفادتنا في أهم معارك خلفاء الأمير بسهل متيجة، وضف إلى هدا إعتمدنا على المطبوعة البيداغوجية في مقياس تاريخ الجزائر 1830-1914م لنجاة بية والتي أفادتنا في

نقد المصادر

وللإحاطة بالموضوع من كل الجوانب كان لابد علينا الرجوع إلى المصادر والمراجع التي تناولت هدا الموضوع بالدقة والتحليل، فمن بين أهم المصادر التي إعتمدنا عليها منها : شارل هنري تشرشل تاريخ الجزائر المعاصر والدي أفادنا في مقاومة زعماء متيجة، ضف إلى دلك كتاب بعنوان حياة الأمير عبد القادر والدي أفادنا في الحديث عن معاهدة دي ميشال، بالإضافة إلى هده المصادر إعتمدنا على العديد من المراجع المتخصصة والعامة، من بينها أبو والقاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الأول والدي افادنا في الحديث عن المقاومة بمتيجة والتعريف بزعمائها.

كما إعتمدنا على غربي غالي وآخرون بعنوان العدوان الفرنسي على الجزائر خلفيات وأبعاد والدي أفادنا في الحديث عن خلافة سيدي السعدي بمتيجة وأهم المعارك التي وقعت بهدا السهل.

العراقيل والصعوبات

لقد واجهتنا عدة صعوبات في مشوارنا العلمي من بينها:

-قلة الدراسات التي تتحدث عن مقاومة متيجة في فترة دراستنا للفترة الاستعمارية وأن وجدت هده الدراسة فهي تتطرق لها بشكل سطحي، مما صعب علينا جمع المعلومات حولها خاصة حول خلفاء الأمير عبد القادرنجد الدراسات تتحدث في إطار حياة الأمير وجهاده.

-تداخل المعلومات في أغلب الدراسات والكتب مما شكل صعوبة في إنتقائها وفرزها.

الفصل الأول: بداية الإحتلال الفرنسي

تمهيد

مند أن وطئت فرنسا أرض الجزائروهي تحاول بسط نفودها وهيمنتها عليها، إد لم تستطع هده الأخيرة تحطيم دفاعاتها ولاقصر إرادة سلطانها، والتي نفدت بحصار بحري على السواحل الجزائرية للعاصمة والدي دام قرابة القرن، والشئ الذي ميز هده الحملة أنها جمعت كل الأسباب لتحقيق أهدافها وغاياتها، حيث مارس المستدمر كل أساليب القمع والإستبداد، ودلك من أجل القضاء على الشعب وإستنزاف ثرواته وأرضه.

المبحث الأول: دوافع الإحتلال الدوافع المباشرة

المطلب الأول: الدوافع السياسية

ويتمثل العامل السياسي في الحفاظ عل هيبة الحكومة الفرنسية وقوتها في العالم، لدلك لم تتقبل فرنسا أن تسبقها دولة من الدول الأوروبية التي كانت تتنافس تنافسا شديدا وتحاول التوسع وتكوين الإمبراطوريات[1]. ودلك باعتبار حكومة الرياس في الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية التي تنهار، والدول الاوروبية تتهيأ للاستيلاء على الأراضي التابعة لها، كما أن المعارضة في مجلس النواب سيطرت على مجلس النواب 1827م وخلقت مصاعب داخلية للملك الفرنسي، ورأى الحل لإسكات المعارضة هـ واحراز النصر على داي الجزائر[2]. كما أن فرنسا فقدت مستعمراتها خلال الحروب النابليونية فرغبت في تكوين امبراطوريتها من جديد، فحطت 1الحربوحطت أنضارهاصوب الجزائر . ودلك أثر حرب السبع سنوات* مع بريطانيا والتي دامت من سنة (1756م-1763م)حيث ضاعت املاكها في الهند وكندا والولايات المتحدة الامريكية، وبهذا فقد لقيت فرنسا

[1] ضيف الله، عقيلة . التنظيم السياسي والإداري للثورة من 1954_ 1962 م .[د ط]. الجزائر: القافلة للنشر والتوزيع، 2013. ص 20.

[2] بوحوش عمار . التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م . [ط 3]. الجزائر : دار البصائر للنشر والتوزيع، 2008 . ص 81 ص 82.

تأييد من دول اوروبا بوجهة نظر صليبي، كما سعى شارل العاشر إلى الهاء الرأي العام عن مشاكل فرنسا الداخلية بقضية خارجية.[1]

المطلب الثاني: الدوافع الإقتصادية

إن الدوافع الإقتصادية قد لعبت دورا قويا في إقدام فرنسا على إحتلال الجزائر، منها تلك القروض التي قدمتها الجزائر لفرنسا عام 1797م والتي تراكمت عليها بسبب تزويد الجزائر لها بالحبوب لمواجهة المجاعة التي عانت منها، إلا أن ،فرنسا تماطلت في تسديد الديون وهذا ما دفعها لإحتلال الجزائر للتخلص من تسديد ديونها [2].كا إن التنافس كان شديدا بين الدول الاوروبية خاصة انجلترا وفرنسا يتنافسون في بناء الأساطيل واتخاذ الأهبة للحرب فكل دولة تتنافس على تمديد رقعتها الجغرافية والإستيلاء على ثروات الاقطار المختلفة [3]. كما اعتقدت فرنسا أنه بإحتلالها الجزائر سيجلب لهاأرباح طائلة، باعتبارها سوقا رائجة لبضائعها وموردا هاما لمواد الخام، الى جانب جلب اليد العاملة [4] .وكذلك تمتعها بالموارد الطبيعية والمواد الأولية والثروة الزراعية، جعل فرنسا تطمع فيها ودلك حتى تتمكن من تطوير إقتصادها وتنشيطه، إلى جانب توفير الأموال الطائلة وتصدير منتجاتها التي تكدست دون أن تجد لها أسواقا لتصديرها، وهدا ما جعل فرنسا تسعى دوما لأن تكون الجزائر من نصيبها كمستعمرة [5].

كما ان فرنسا كانت تطمع في وضع اليد على خزائن القصبة الطافحة بالذهب، وقد قدرها الفرنسيون بعد الاحتلال ب48، 70 مليون فرنك دهب[6].

---

[1] لونيسي، رابح ؛ بلاح، بشير ؛ منور، العربي ؛ دادوة، نبيل . تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 _ 1989م ج 1. [د ط]. باب الوادي : دار المعرفة، 2010 . ص 59 ص 60.

[2] بوطالب، عبد القادر. الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية : مقدمة بقلم الأستاذ أجيرون .[د ط]. الجزائر : منشورات دحلب، 2009 . ص 32 .

[3] ضيف الله، عقيلة . مرجع سابق ص 19 .

[4] سيدي محمد، رامي . قراءة مقارنة في خلفيات ودوافع الاحتلال الفرنسي للجزائر وتونس . مجلة القرطاس .العدد السابع , جانفي 2018 . ص 182 .www asjp cerist dz

[5] عمورة، عمار . الجزائر بوابة التاريخ الى غاية 1962 : الجزائر خاصة . ج 2 . [د ط] .الجزائر: دار المعرفة، 2009 م . ص 289 .

[6]لونيسي، رابح ؛بلاح، بشير ؛منور، العربي؛ دادوة، نبي.ل مرجع سابق. ص59

المطلب الثالث: الدو افع العسكرية

إن إنهزام الجيش الفرنسي في أوروبا وفشله في إحتلال مصر، دفع نابليون بونابرت أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر سنة 1808م لكي يرسل له تقريرا مفصلا عن الجزائر، فقام الضابط بوتان بإرسال التقرير إلى نابليون [1]. فقرر هدا الإمبراطور أن يحتل مدينة الجزائر عن طريق البر ثم التوسع لإحتلال بقية الأراضي، بالإضافة إلى إنهزام نابليون بونابرت في معركة واترلو سنة 1815م وتحالف الدول الكبرى ضد الجيش الفرنسي، شعر ملك فرنسا انه من الافضل ان يعتمد على سياسة التوسع في افريقيا [2] .ومن بين الدوافع كذلك نجد سعي حكومة شارل العاشر الرجعية (1824–1830إلى إإلهاء الرأي العام الفرنسي عن مشاكل فرنسا الداخلية بقضية خارجية وهي قضية الجزائر [3].كماان فرنسا استغلت فرصة تحطم الاسطول الجزائري في معركة نافارين جنوب اليونان 1827م، عندما هبت لمساعدة اخوانها العثمانيين مما ادى الى بقاء السواحل الجزابرية دون حماية، وكذلك رد الاعتبار لاسطولهم البحري الُذي فشل في جميع غاراته على ميناء الجزائر طوال العهد العثماني، [4] ضف الى دلك ان عدد الجنود الفرنسيين المتقاعدين تضاعف بشكل كبير اضحى يصبح خطرا على النظام الحاكم، ولإبعاد هؤلاء عن فرنسا نهائيا لم تجد فرنسا من مكان يسعهم سوى الجزائر. [5]

---

[1] بوحوش، عمار . مرجع سابق، ص 91 .

* بوتان: من مواليد 1 جانفي 1772 م قرب ناتن من طبقة برجوازية، شارك في الثورة الفرنسية الكبرى عمل في الجيش الى جانب نابليون بونابرت، وشاركه في الحروب النابليونية ثم اختاره لحملة تجسسية لجمع المعلومات الدقيقة ووضع خطة لمهاجمة الجزائر .

[2] بوطالب، عبد القادر . مرجع سابق، ص 32 .

[3] لونيسي، رابح ؛ بلاح، بشير ؛ منور، العربي ؛ دادوة، نبيل . مرجع سابق . ص 59 ص 60 .

[4] سايح، عز الدين . مختصر تاريخ الجزائر والحديث والمعاصر من مجيء العثمانيين الى الاستقلال 1518 _ 1962 م .[د ط]. الجزائر ؛ بيت الضياء للنشر والتوزيع، 2014 م . ص 36 .

[5] بية، نجاة . مقياس تاريخ الجزائر 1830 _ 1914 م تخصص السنة الثالثة ثانوي مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة ثانوي . 2020/ 2021 م ص50 .wwwasjp cerist dz

المطلب الرابع: الدوافع الدينية

لضمان نجاح الحملة تم توظيف الدين المسيحي على غرار ما قام به لبابا اوربان الثاني عندما دعا الى الحرب العالمية الاولى باسم السيد المسيح، ويصرح وزير الحربية الفرنسية الكونت كليرمون تونيرقائلا: " انها حرب صليبية هيأتها العناية الالهية لينفذها الملك الفرنسي ليثأر من اعداء الدين والإنسانية" [1] كما عبر وزير الحربية في تقرير قدمه للملك شارل العاشر عن أماله في تنصير الجزائريين حيث قال: " يمكن لنا في المستقبل ان نكون سعداء ونحن نمدن الاهالي ونجعلهم مسيحين" كما أكد الملك شارل العاشر حينها خاطبا كل اساقفة المملكة قائلا: " انما مردنا ان نقيم الصلوات في جميع الكنائس، ونطلب من الله ان يحمي الراية"[2]. ولكي يحقق رغبته هده اتفق مع باي تونس على بناء كنيسة تقام على ضريح الملك لويس التاسع تخليدا لهدا الملك وأعماله، وقد اراد شارل العاشر بهدا العمل ان يبرهن للشعب الفرنسي على مدى اهتمامه بالبعث المسيحي بافريقيا، واعتبرت هده المعاهدة عهد جديد في بعث الكنيسة الافريقية، [3]. بالإضافة الى ان الاسطول الجزائري يعتبر بنظر الدول المسيحية عبارة عن امتداد للأسطول العثماني الذي يسيطر على منطقة المشرق العربي، ولا شك ان التعاون بينهما دفع بالدول المسيحية في اوروبا تتعاون فيما بينها لضرب المسلمين في الجزائر وفي اسطنبول، [4] كذلك من بين الدوافع الدينية عودة الكنيسة الى نشاطها ومحاولة اعادة رد الاعتبار الى المسيحية، وانقاد المسيحيين من أيدي القراصنة الجزائريين [5]

---

[1] قاصري، محمد السعيد . الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية في الجزائر 1830 _ 1914 م . ص 4 .wwwasjp cerist dz

* شارل العاشر : ولد في 7 أكتوبر 1757 م بقصر فرساي بفرنسا وتوفي سنة 1836م بالنمسا، ملك فرنسا ما بين 1824 _ 1830 م أطاحت به ثورة جويلية خلفه لويس فيليب، وقعت حادثة المروحة في زمانه وتم حصار الجزائر تحت ادارته، كما انطلقت الحملة من تولون في أمره واحتل الجزائر 5 جويلية 1830 غير أن ذلك كله لم يشفع له لدى الفرنسيين فقامت الثورة ضده .

[2] الصلابي، علي محمد . كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي : سيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الأولى .[د ط]. بيروت لبنان . دار المعرفة، د سنة . ص 276 .

[3] سيدي محمد، رامي . مرجع سايق . ص 184 .

[4] بوحوش، عمار . مرجع سابق . ص 91 .

[5] لونيسي، رابح ؛ بلاح، بشير ؛ منور، العربي ؛ دادوة ؛ نبيل . مرجع سابق . ص 60 .

المطلب الخامس : الدو افع الثقافية.

سعت فرنسا جاهدة من أجل طمس التاريخ والشخصية العربية الاسلامية، وذلك من خلال الثالوث الرهيب المتمثل في تشويه التاريخ، ودحض اللغة العربية، وطمس الاسلام, مسخرة في ذلك كل ما في مقدورها من الامكانيات والأساليب وتحت اقنعة متعددة [1]. ومن دوافع ذلك ايضا محاولة صنع الجزائر الفرنسية بكل ما يعنيه ذلك من أبعاد، ويقول شارل روبير اجيرون في هدا الصدد : " أعلن دستور 1848م أن الجزائر جزء لايتجزأ من الأرض الفرنسية، ووعد بأنها ستوضع تحت نظام قوانين البلاد الأم "[2]. وكذلك من بينها نذكر أنها سعت جاهدة للربط الجزائر ثقافيا وحضاريا بها (أي بفرنسا)، وذلك عن طريق ما أطلقت عليه نسبيا"المهمة التمدينية المزعومة"يبرر الفرنسيون استعمارهم للجزائر بقولهم: " أنها رسالة تمدينية هدفها الأخذ بيد الشعوب المتخلفة حتى تقف على قدميها وتحكم نفسها بنفسها"[3]. بالإضافة الى محاولة طمس معالم الشخصية الوطنية واستلاب الذهنية ببث فكر وتعليم استعماري غربي جديد، وهذا ما تحقق بالفعل، فقد قامت بمنع استعمال اللغة العربية وممارسة العبادات الدينية، وهدا ما أدى الى ظهور مواجهات ثقافية عنيفة في المدن والأرياف. [4]

ضف الى ذلك سعت فرنسا جاهدة الى قهرها لأي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج امن فرنسا في الجزائر، واستخدام كل الأساليب والوسائل للوصول الى ذلك الهدف، وقد وضعت لهدا الغرض مخططا رهيبا لضرب نقاط القوة في المقاومة الجزائرية، في مقدمتها الوحدة الوطنية اللغة العربية والإسلام بهدف تشتيت مواجهة المقاومة واضعافها.[5]ا

---

[1] بشينية، عبد الغني . سيسيولوجيا المقاومات الشعبية خلال القرن 19 أنمو ذجا . مجلة الدراسات التاريخية الفكرية . العدد 1، المجلد الرابع، 27 /2021/12 م . ص 88 .www asjp cerist dz

[2] ضيف الله، عقيلة . التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954 _ 1962 . مرجع سابق . ص 22 .

[3] ضيف الله، عقيلة . سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1830 _ 1954 : حوليات جامعة الجزائر . 1998 م . ص 302 .www asjp cerist dz

[4] بشينية، عبد الغني . مرجع سابق . ص 88 .

[5] ضيف الله، عقيلة .الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م-1954م. مرجع سابق. ص301.

المطلب السادس : حادثة المروحةالدافع الغيرمباشر

وقفت الجزائر الى جانب فرنسا في اصعب الظروف وقد اعترفت بالجمهورية الفرنسية عندما قامت الثورة الفرنسية * سنة 1789 م، وفي الوقت الذي كان فيه ملوك اوروبا يحاصرون فرنسا جراء الثورة لم تجد المساعدة إلا من طرف الجزائر، اذ أقرض الذاي سنة 1781 م حكومة الجمهورية الفرنسية اموالا دون فائدة بقيمة مليون فرنك فرنسي[1]. وقد كانت العلاقة جيدة بن الطرفين وقد تغيرت بعد مجيء نابليون بونابرت، وقد جرت العادة ان يقوم قناصلة الدول الاوروبية المعتمدين لدى الجزائر بتهنئة الذاي حسين بمناسبة عيد الفطر، وكان من ضمنهم القنصل ذوفال وه وابن ترجمان السفارة الفرنسية، فقد وقعت حادثة المروحة يوم 30 أفريل 1827 م .[2]

وقد حضر القنصل حفل الاستقبال بقصر الذاي، وعندما سأله الذاي عن الرد الذي تلقاه من حكومته عن مسألة تسديد فرنسا للديون، فأجابه دوفال باستفزاز: " ان حكومتي لن ترد عليك" فاعتبر الذاي هدا الجواب اهانة له وطلب من القنصل مغادرة القاعة ملوحا بمروحته التي كانت في يده، ,واعتبرتها بذلك فرنسا اهانة لها[3] .وقد ادعى ذوفال في تقريره لحكومته بأنه ضرب ثلاث مرات، في حين تذهب روايات أخرى على انه لم يقع أصلا ولكن وقع التهديد بالضرب، فاتخذت فرنسا الحادثة حجة لاحتلال الجزائر، وأسرعت فرنسا لمطالبة الذاي بالاعتذار الرسمي والعلني . [4]

---

[1] عمورة، عمار ؛ دادوة، نبيل . الجزائر بوابة التاريخ : الجزائر عامة . ج 1 . [د ط].الجزائر : دار المعرفة، 2009 . ص 241 .

* الثورة الفرنسية : هو حدث تاريخي مهم بدأ على شكل انقلاب سياسي في فرنسا سنة 1789 م و أثر في العالم كافة، ويختلف المؤرخون في أسبابها ويرى البعض أنها ثورة الطبقات المحرومة من الامتيازات ضد الطغيان الاقطاعي، ويرى غيرهم أنها توطيد للسلطة البرجوازية الرأسمالية الحديثة و الغالب أن السبب المباشر للثورة هو الافلاس التي كانت عليه خزينة الدولة.

[2] عمورة، عمار . الجزائر بوابة التاريخ : الجزائر خاصة . ج 2 . مرجع سابق . ص 206 .

[3] الصلابي، علي محمد. مرجع سابق . ص 229 .

[4] سايح، عز الدين . مرجع سابق . ص 37 .

فبعد مغادرة دوفال من الجزائر خلفه قنصل سردينيا "الكونت دوداتيلي" هـ والذي يرعى مصالح فرنسا بالجزائر، ثم أرسلت الحكومة الفرنسية ضابط البحرية "كولي" الى الجزائر على رأس أربع سفن حربية وسمحت له أن يختار واحد من أربع اجراءات للاعتذار وهي كالتالي : [1]

أولا : أن يذهب الذاي حسين بنفسه الى مقر القنصلية الفرنسية في زيارة رسمية، ويقدم هناك للقنصل دوفال اعتذارا رسمي.

ثانيا : أن يستقبل القنصل الفرنسي بقصره في حفل رسمي، ويقدم له الاعتذار ا ويوفد وفدا رسميا برئاسة وزير البحرية على ظهر سفينة ليقوم باسم الذاي بالاعتذار العلني .[2]

ثالثا : أن يرفرف على كل حصون مدينة الجزائر العلم الفرنسي ويطلق مئة طلقة مدفعية لتحيته.

رابعا : لا يتجاوز اجل قبول هده المطالب مدة 24 ساعة.

لكن الذاي رفض هده المطالب المستحيلة والمهينة وقال ساخرا للممثل بسردينيا : " يدهشني ان الفرنسيين لم يطلبوا مني زوجتي" [3]. فأمر ملك فرنسا شارل العاشر من الضابط "كولي" فرض حصار بحري على السواحل الجزائرية ابتدءا من 16 جوان 1827 م، وهكذا سد الفرنسيون في وجه الجزائريين جميع طرق المواصلات البحرية، فأوقف جراءه التبادل التجاري بين الجزائر وأوروبا. [4]

جرت كل هده الأحداث في غياب الاسطول الجزائري الذي كان في طريقه الى اليونان لمساعدة الدولة العثمانية التي كانت تتوقع حربا من اوروبا، خاصة بعد توقيع الحلف الثلاثي بين فرنسا

[1] عمورة، عمار ؛ دادوة، نبيل . الجزائر بوابة التاريخ : الجزائر عامة . ج 1 . مرجع سابق . ص 241 .
[2] عمورة، عمار ؛ دادوة، نبيل . الجزائر بوابة التاريخ : الجزائر خاصة . ج 2 . مرجع سابق . ص 208 .
[3] فركوس، صالح . تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال : (المراحل الكبرى) . [د ط]. عنابة : دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005 . ص 187 ص 188 .
[4] عمورة، عمار ؛ دادوة، نبيل . الجزائر بوابة التاريخ : الجزائر خاصة . ج 2 . مرجع سابق . ص 208 .

وانجلترا وروسيا في لندن يوم 6 جويلية 1827م، ضد الدولة العثمانية [1]. وبهذا ألت العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا الى طريق مسدود .[2]

المبحث الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر

المطلب الأول: إنطلاق ميناء طولون

لم تكن الحملة العدوانية ضد الجزائر مجرد رد الاعتبار لفرنسا بعد حادثة المروحة، بل كانت نتيجة تخطيط متواصل منذ العهد العثماني، حيث كانت الجزائر سيدة البحر المتوسط [3].اذ صادقت الحكومة الفرنسية برئاسة بولياناك والملك شارل العاشر يوم 31 جانفي 1830م على مشروع الحملة دون اعلان الحرب رسميا ضد الجزائر، وقبل ان تتخد هدا القرار قامت فرنسا بتهيئة الراي العام الفرنسي بأسباب الحملة، بأنها انتقام لشرف فرنسا وأوروبا المسيحية [4]. حيث جهزت فرنسا قوتها وغادرت ميناء طولون يوم 25 ماي 1830 م نح والجزائر، وفي يوم 14 جوان 1830 م كان اول نزول للفرقة العسكرية الاولى للجيش الفرنسي بكل معداتها بمنطقة سيدي فرج دون اي مقاومة تذك، [5] .حيث قام بمناورة استعراضية اذ هبطت الفرقة الاولى مشاة على رأسها الجنرال بيرتوزان، وقبل نزول الفرقة قام الاسطول بتوجيه اولى طلقات مدفعية الى مئذنة مسجد سيدي فرج فدمرتها، وفسر ذلك بان هذه الرسالة موجهة للجزائر والعالم بأن الغز وه وغز وصليب للهلال .[6]

---

[1] بية، نجاة . مرجع سابق .ص41

[2] سايح، عز الدين . مرجع سابق . ص 37 .

[3] بوخاوش، سعيد . الاستعمارالفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر. [د ط]. الجزائر: دار تفتيلت للطباعة والنشر.ص19.

[4] عمورة، عمار. الجزائربوابة التاريخ الى غاية 1962 : الجزائر خاصة. ج2 . مرجع سابق . ص299.

[5] قاصري، محمد السعيد . مرجع سابق . ص 7 ص 8 .

[6] الصلابي، علي محمد . مرجع سابق . ص 282 .

* ديبورمون : من مواليد 1773 م خان نابليون بفراره من ساحة القتال خلال معركة واترلو 1815، قاد حملة احتلال الجزائر عام 1830 وأمضى مع الداي حسين وثيقة الاستسلام، حصل على لقب مارشال فرنسا يوم 22 جويلية 1830 م حاول التوسع على حساب وهران وخابت محاولته كما فشل في اخضاع البليدة وعنابة، وعزل من منصبه يوم 7 أوت 1830 م، وغادر الجزائر يوم 3 سبتمبر 1830 على ظهر سفينة استأجرها .

وكان الجيش بقيادة الماريشال ديبورمون يتكون من 36 فيلقا و3 اساطيل صغيرة، حيث وصل عدد جنود الحملة الى 37000 رجلا و4008 أحصنة، بالإضافة الى المترجمين والمهندسين الطبوغرافين والمساعدين.[1]

اذ نصب القائد العام الفرنسي ديبورمون مقر قيادته في زاوية المرابط سيدي فرج، وكانت الزاوية تشرف على الخليج بكامله، وكانت تضم مسجدا صغيرا يحوطه جدار وبعض الغرف وحول زاوية كانت مزارع للشعير وأشجار التين والزيتون، وداخل المسجد صندوق دخائر سيدي فرج المرصع بالفضة والمرجان [2]. ولم تمضي أكثر من 15 يوم حتى رست على ساحل سيدي فرج على بعد 25 كم من العاصمة تنزل الرجال والمعدات الحربية و500 سفينة ومدافع من مختلف الانواع الثقيلة والخفيفة [3]. حيث تم مهاجمة بعض المدن الساحلية حيث تمكنت من الاستيلاء عليها واستعصت عليها بعض المدن التي كانت بعيدة نوعا ما عن الساحل . [4]

المطلب الثاني: معركة سطاوالي

كان لذاي علم بالحملة قبل بضعة أشهر عن طريق جواسيسه في باريس ومارسيليا، فأخذ يحشد القوات اللازمة وطلب من بايات قسنطينة والتيطري وباي وهران أن يوافوه بنجدات، فحضروا له النجدات وجمع حوالي 20 ألف متطوع، وأسند القيادة الى صهره الأغا ابراهيم [5]. فقد عين الذاي حسين الأغا ابراهيم خلفا للأغا يحي، وحسب الزهار فان هدا القائد مثله مثل الحمار لا يعرف الا

---

[1] خرشي، جمال . تحقيق : عبد السلام عزيزي . الاشراف : مصطفى ماضي . الاستعمار وسياسة الاستيعاب والادماج للجزائر 1830 _ 1962 م .[د ط]. الجزائر : ذار القصبة للنشر، 2009 . ص 56 .

[2] سعد الله، أبو القاسم . محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال . [ط 3]. الجزائر : الشركة الزطنية للنشر والتوزيع . د س . ص 35 .

[3] الصديق، محمد الصلاح . الجزائر بلد التحدي والصمود . [د ط]. الجزائر : موفم للنشر والتوزيع، 2009 . ص 52 .

[4] العسكري، ابراهيم .لمحات عن مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية . [د ط] . الجزائر : دار البعث، 1992 . ص 16 .

[5] بوعزيز، يحي.الموجز في تاريخ الجزائر.ج1.[ط خاصة] .الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009.ص124ص125. *الاغا ابراهيم: صهر الداي حسين تم تعيينه على راس الجيش الجزائري بعد ضرب السفينة لابروفانس في 3 اوت 1829 م، وهدا بعد تنحية الاغا يحي وسلمت له خطة الفرنسيين ورغم دلك لم يفعل شيئا لقد ظل يدعي انه هو وحده القادر على رد الفرنسيين، وبهدا فقد عجز في مهمته.

الأكل والنكاح، والجيش الذي كان تحت قيادته وزع على كل واحد منهم 10 خرطوشات فقط ظنا منه أنها ستقضي على نصف الجيش الفرنسي، وقد كان مقتنعا برأيه رافضا كل الخطط التي عرضها عليه بايات الأقاليم، [1]. فقد كان الأغا يحي محبوبا من طرف الجيش والعرب معا، وقد تولى قيادة الجيش حوالي 12 سنة، فقد اكتسب خبرة واسعة بأحوال البلاد ونفسية الأهالي وكان نشيطا وموهوبا وهذه الخصائص جعلت منه محل شك من طرف أعدائه، مثل الخز ناجي الذي كان يخشى صعوده الى منصب الباشا فاتهمه بالتآمر فعزله الذاي ونفاه [2] .كما بعث الذاي برسائل الى كل من باي تونس الذي رفضه بحجة أن تونس تربطها معاهدة مع فرنسا، كما بعث الى سلطان المغرب الذي بدوره رفض المساعدة، أما الدولة العثمانية فقد كانت في وضع متردي فقد انتصرت عليها روسيا سنة 1829 م وفرضت عليها ارادتها في معاهدة أردنه.[3]

كما قام القائد ديبورمون بتحصين منطقة سيدي فرج وحولها الى قاعدة هجوم، ولم يكن استعدادالجزائريين مكتملا، وتميز بالضعف في أول مواجهة لهم بمعركة سطاوالي*يوم 19 جوان 1830م.[4]

اذ انهزم الجيش الجزائري الذي كان يعتمد على خفة الحركة والكر والفر، ويستعمل بنادق عتيقة ويعتمد اساسا على استعمال السيوف، في الوقت الذي كان فيه الفرنسيون يعتمدون على جيش منظم وتسليح حديث، وقد تشتت شملهم في خطة محكمة[5]. وعندما انهزم الأغا ابراهيم وجماعته غادر المعسكر وترك جيشه واختفى مع ثلاثة أ وأربعة من جنوده[6]. وبهذا تم عزل الأغا

[1] قاصري، محمد السعيد.مرجع سابق.ص8.
[2] سعد الله، ابو القاسم. محاضرات في تاريخ الجزائر. مرجع سابق.ص37.
[3] لونيسي، رابح ؛ بلاح، بشير ؛منور، العربي ؛دادوة، نبيل. سابق مرجع.ص62.

[4] مقلاتي، عبد الله. المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر: وردود الفعل الوطنية 1830م-1962م. [د ط].ص22ص23.
[5] ا لصلابي، علي محمد.مرجع سابق.ص283.
[6] بوحوش، عمار.مرجع سابق.ص99.
*مصطفى بومرزاق: باي التيطري في مابين 1819م-1830م، كان شجاعا حازما انتقل بقواته الى مدينة الجزائر حين دعاه الداي حسين، وكان على راس قواته في معركة سطاوالي، وبعد هزيمة سيدي خالف عينه حسين باشا قائد للجيش ولكنه لم يستطع تحقيق النصر، غير ان مقاومته لم تطل وسرعان ماسلم نفسه.

ابراهيم وولى مكانه الذاي حسين مصطفى بومرزاق باي تيطري، فحاول هدا الأخير ان يتجنب الالتحام مع الفرنسيين في معركة خاسره، وبذلك أمكنه أن يلحق بالعد وخسائر أكثر عن طريق التحرش بهم ومناوشاتهم بدون انقطاع [1]. فالتقى الطرفان في سيدي بوخالف وأحكمتا الحصار على قوة الذاي التي انهارت بسرعة، وبقي على ديبورمون أن يستعد لاحتلال العاصمة وتجمعت قواته يوم 28 جوان 1830 م غربي سيدي بوناقة، وأخدت تزحف في اتجاهات مختلفة نح وقلعة القصبة ووجهت نيرانها الى برج مولاي الحسن، ولم يكف وعن قذفه حتى سقط بأيديهم[2].

وبهذا نجح الفرنسيون بإنزال الهزيمة بجيش الذاي والمتطوعين في معركة اسطاوالي، رغم المقاومة الباسلة ودكها بالقنابل وبهذا لم يبقى أمام الذاي حسين سوى تسليم مدينة الجزائر للفرنسيين، فاقتحموا المدينة ناهبين سالبين مخربين ناشرين الرعب بين الناس.[3]

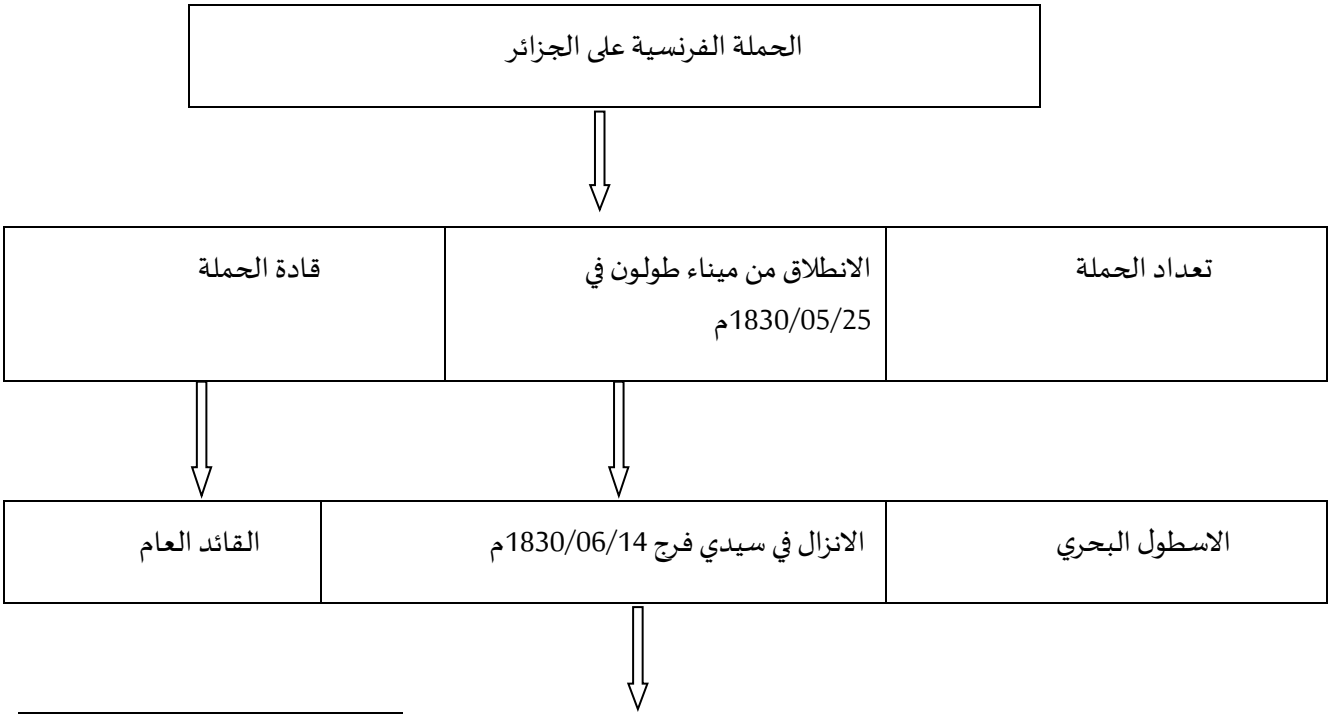

[1] عمورة، عمار؛دادوة، نبيل. الجزائر بوابة التاريخ : الجزائر خاصة. الجزء2.مرجع سابق.ص216.
[2] بوعزيز، يحي.الموجز في تاريخ الجزائر.ج2.[ط2] . ديوان المطبوعات، 2007م .ص146ص147.
[3] انور خضر، عادل.مراجعة تحقيقية: ناجي، يحي.اطلس تاريخ الجزائر.[ط1].وهران: دار العزة والكرامة للكتاب، 2010 .ص113.

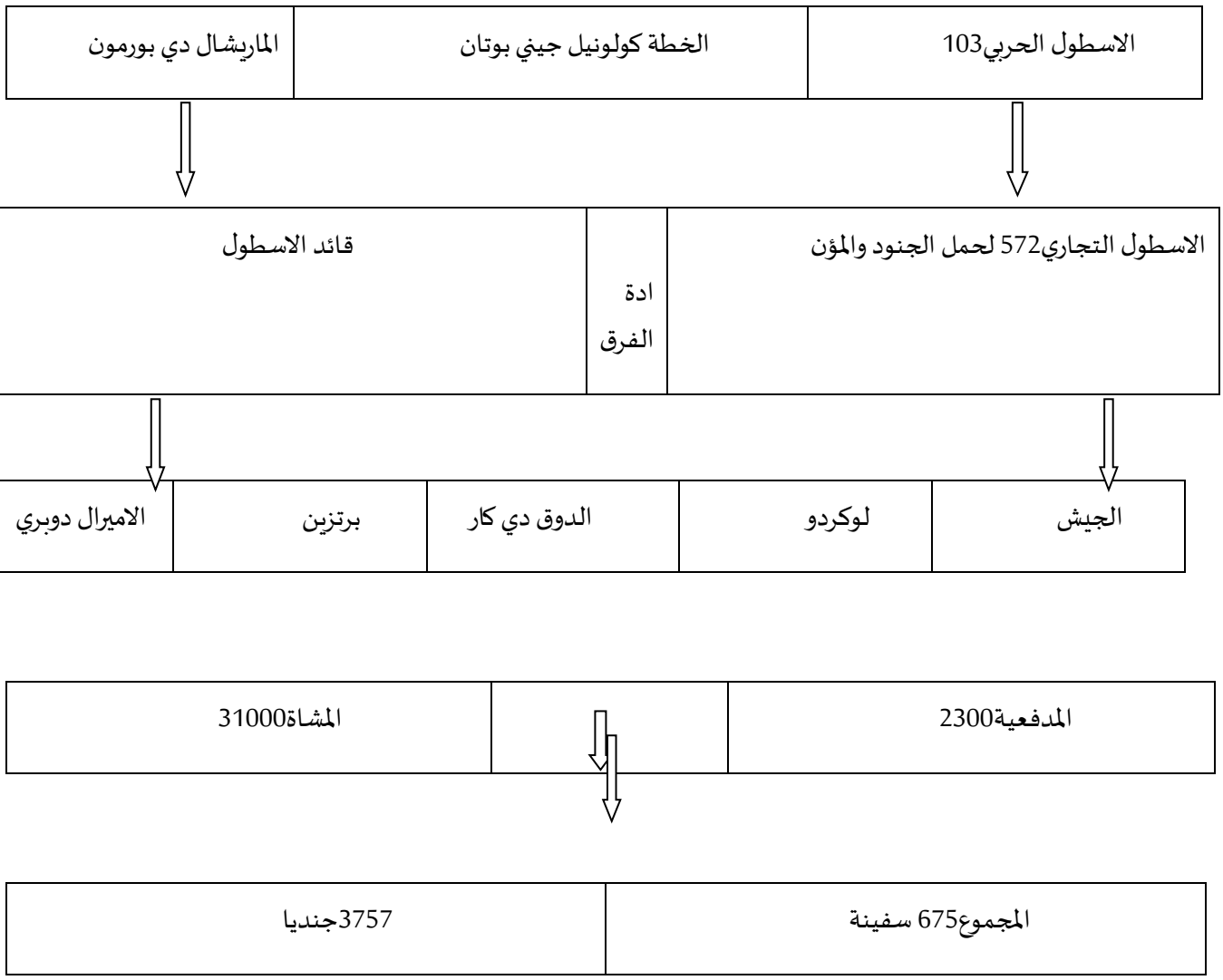

[1]الشكل رقم(01 يمثل الحملة الفرنسية العسكرية لغز والجزائر

المبحث الثالث: سقوط مدينة الجزائرواستسلام الداي

المطلب الاول: سقوط مدينة الجزائروموقف الدول من احتلالها

وكرد فعل على هذا الحصار قامت القوات الجزائرية بتخريب المراكز التجارية الفرنسية الموجودة بعنابة والقالة، كما أمر الذاي بتعبئة الأسطول الجزائري المتبقي للهجوم على السفن الفرنسية المحاصرة لميناء الجزائر[2]. وفي غياب خطة دفاعية، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع الحملة من النزول الى البر [3]. فأرسل الذاي كاتبه مصطفى الى بورمون من أجل الصلح والتنازل

[1] سايح، عز الدين. مرجع سابق .ص 43.
[2] عمورة، عمار؛دادوة، نبيل. الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر خاصة.ج2.مرجع سابق.ص209.
[3] فركوس، صالح.مرجع سابق.ص188.

عن كل الديون والدفع نقدا، وإعطاء جميع الامتيازات الفرنسية وتعويض جميه نفقات الحملة ولكن بورمون أبى الى استسلام الذاي وتسليم العاصمة [1]. وقد وقعت المعاهدة التالية يوم 5 جويلية 1830 م وتتمثل في:

_ تسليم قلعة القصبة وكل القلاع الأخرى المتصلة بالمدينة وميناء هذه المدينة الى الجيش الفرنسي غدا صباحا على الساعة العاشرة.

_ سيكون الباشا حرا في أن يذهب هـ ووأسرته وثرواته الخاصة الى المكان الذي يقع عليه اختياره، فإذا فضل البقاء في الجزائر فله ذلك هـ ووأسرته [2]. ويكون تحت حماية القائد الفرنسي طيلة بقائه في الجزائر.

_ يتمتع الأتراك الجنود التابعين للجيش بالحقوق المقررة.[3]

_ ستبقى ممارسة الشعائر الدينية الاسلامية، ولا يقع أي مساس لا بالدين ولا بالممتلكات ولا بتجارتهم ولا بصناعتهم ولا المساس بنسائهم.

_ يتم تبادل هذه المعاهدة قبل الساعة العاشرة وستدخل الجيوش الفرنسية عقب ذلك القصبة وعلى اثر ذلك استسلم الداي [4] .

وبمجرد توقيع الذاي هذه الشروط القاسية، غادر الجزائر يوم 10 جويلية الى نابولي فالإسكندرية، حيث قضى حياته هناك حتى توفي، اد كانت فرحة الغزاة كبيرة عشية احتلال العاصمة حيث شكر قسيس الحملة الفرنسية القائد بورمون قال له : " انك فتحت بابا للمسيحية بإفريقيا [5]. حيث أعلن الجنرال دي بورمون للجزائريين قائلا لهم: انكم انتم الذين ستتولون ادارة

---

[1] مرجع نفسه.
[2] سعد الله، ابوالقاسم. مرجع سابق.ص46.
[3] عمورة، عمار؛دادووة، نبيل.الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر عامة.ج1.مرجع سابق.ص247.
[4] عمورة، عمار ؛دادوة، نبيل. الجزائر بوابة التاريخ : الجزائر عامة .ج1 .مرجع سابق .ص247.
[5] فركوس، صالح. مرجع سابق .ص190.

أموركم، رغم التعهد الفرنسي لسكان الجزائر باحترام شعائرهم الدينية وممتلكاتهم، إلا أنها نكثت هذه العهود واستولت على خزينة الدولة ونهبت الأموال،[1] حيث أعلن دي بورمون للملك شارل العاشر بأن الخزينة الجزائرية تحتوي على معادن ثمينة بقيمة 80 مليون فرنك وأنه لم يجد إلا 48000644 فرنكا، وهذا ما جعل الكثير من المؤرخين يكذبون ادعاءه ويتهمونه بعملية النهب والسرقة .[2]

لقد زرعوا الموت والدمار واستولوا على الفيلات والقصو، وارتكبوا أعمال وحشية وتخريبية للمنازل وأنابيب المياه الى حد انفجار مخزون البارود الذي أذى الى اصابة العديد من الأهالي وانتشار الفوضى والأمراض المعدية.[3]

وانتشار المجاعة والكوليرا، وقد كان الاحتلال الفرنسي الى جانب هده الكوارث، يواصل حملاته الابادية ومنح ليهود الجزائر الجنسية الفرنسة ونقله من حظيرة الخاضعين للاستعمار الى فئة المستفيدين من النظام الاستعماري[4]. كما اعتمد الاستعمار الفرنسي على بعض الخونة والانتهازيين المتعاونين وجعلهم قيادا وأغوات يكونوا أداة مباشرة لحكم الشعب.[5]

وذلك من توقيع معاهدة الاستسلام الى غاية صدور المرسوم الملكي الذي ألحق الجزائر بفرنسا، واعتبرها أرضا فرنسية التسمية وهي مرحلة التردد، ويقصد بدلك التردد الفرنسي حول مستقبل الجزائر بين تيار يرى ضرورة الاحتلال الكلي لها، [6] وتزعم هدا التيار كلوزيل، بينما كان التيار

---

[1] لونيسي، رابح ؛ دادوة، نبيل؛ بلاح، بشير ؛منور، العربي .تاريخ الجزائر المعاصرة .ج1 .مرجع سابق. ص110.

1سباعي، عبد القادر .الغزو الفرنسي للجزائر خلفيات وابعاد .مجلة البدر. العدد 6، اكتوبر 2009 .ص63. . www asjp cerist dz

[3] بوطالب، عبد القادر. مرجع سابق .ص36-37.

[4] الابراهيمي، البشير.مجلة البصائر.وزارة المجاهدين.[ط خاصة].1904.ص192

[5] مجلة المجاهد: الثورة من الشعب الى الشعب.ج4.وزارة المجاهدين.ص191.

[6] بية، نجاة.مرجع سابق.ص54.

الثاني يرى ضرورة الاكتفاء بإقامة حامية في مدينة الجزائر، مرجعا ذلك الى ما يسببه الاحتلال الكامل من أعباء اقتصادية على فرنسا.[1]

وبخصوص مواقف الدول الاوروبية، فقد أيدت مشروع الاحتلال الفرنسي للجزائر جليا وراء مصالحها الذاتية فساندت روسيا فرنسا طمعا في تأييدها لها في السيطرة على المضايق العثمانية، [2] كما أيدت الدول الأوروبية كلها للاحتلال ما عاد انجلترا التي تحفظت على دلك لأنها تخلصت من ازعاج البحرية وسيطرته على غرب البحر المتوسط، أما الدولة العثمانية ممثلة بشخص سلطانها محمد الثاني, فقد ابدت معارضتها للاحتلال لكنها عجزت عن الاتيان بالرد المناسب لضعفها وانشغالها عن الحدث بثورة محمد علي باشا، [3] وكان الملك متهييجا ضد الملك الطاغية شارل العاشر، فاشتعلت ثورة جويلية وخلع شارل وانتصب على كرسي الملك لويس فيلب الأول وعزل الماريشال ديبورمون عن الجزائر وأسندت القيادة للجنرال كلوزيل.[4]

ومما سبق نستخلص ان حدث احتلال الجزائر لم يكن عرضيا ا وبسبب حادثة المروحة، وانما كان عملا مخططا يهدف الى تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية لفرنسا، وان المجابهة المباشرة بين قوة الايالة الجزائر والقوات الفرنسية اكدت مدى تفوق الطرف الفرنسي الدي تمكن في نهاية المطاف بارغام داي الجزائر على الاستسلام، ولم يكن سقوط الجزائر الرسمية يعني استسلام الجزائر الشعبية بل ان المقاومةحاصرت الجيش الفرنسي داخل المدينة ومنعت تقدمه الى المتيجة خير دليل على استماتة الجزائريين في الدفاع عن ارضهم.

[1] مرجع نفسه.
[2] مقلاتي، عبد الله.مرجع سابق.ص23.
[3] انور خضر، عادل.مرجع سابق.ص113.
[4] المدني، احمد توفيق.كتاب الجزائر.[دط.]منشورات anep، 2010م .ص66.

الفصل الثاني:
المقاومة الشعبية
بمتيجة

تمهيد

أمام الخطر الدي شعر به سكان القبائل والمدن المجاورة لمتيجة، اضطر سكان متيجة الى التحالف فيما بينهم وقرروا المقاومة ومجابهة العد والغاشم، وبدلك ابتدات سلسلة من الاصطدامات مع العد ووتحولت شيئا فشيئا الى ثورة عامة، وقد ظهر خلال هده المناوشات زعماء لعبوا دورا هاما في السنوات الاولى للاحتلال، من بينهم ابن زعمون والحاج سيدي السعدي والحاج محي الدين بن مبارك الدين كان لهم دورا بارزا في مواجهة المستعمر الغاشم بشتى الطرق والوسائل.

المبحث الاول: الموقع الجغرافي لسهل متيجة

المطلب الاول: الموقع الجغرافي

هي تلك المنطقة الممتدة من حجوط غربا الى بودوا وشرقا، ومن العاصمة شمالا الى الاطلس البليدي جنوبا، اد يعتبر اقليم متيجة امتدادا طبيعيا لسهل وهران، يفصل بين السهلين منطقة جبلية ضيقة بالقرب من مليانة، [1] ويحدها من الجنوب الاطلس البليدي، ومن الشمال جبل بوزريعة، ومن الغرب شاطئ البحر من شرشال، اما من الشرق مدينة الجزائر، [2] وتكتنفها من كل الجهات الكروم والبساتين، وكروم هده الناحية الا ستعمارية تمتد على نحو ألف هكتاروتنتج كل عام زهاء 100 ألف هكتولتر من الخمور، وتوجد حول المدينة الابنية الشامخة المتينة، [3]

فمتيجة هي مصطلح طب وغرافي، يعني مجموعة السهل الفسيح، تتخلله سلسلة جبلية من الجنوب، وهي سلسلة الاطلس التلي، ومن الشمال مرتفعات بئر خادم القليعة، فمتيجة جمعت مابين كتل السهول بمدينة الجزائر(دار السلطان) والمرتفعات الجبلية المتصلة بسلسلة الاطلس التلي المحايدة لبايلك التيطري[4] وان اقليم متيجة يمثل جزءا كبيرا من بادية مدينة الجزائر(دار السلطان)وهي مجموعة اوطان تابعة لاحواز مدينة الجزائر، حيث تعرضت في عهد الاستعمار الى السلب والنهب من طرف قوات العدوخاصة السهل الواسع، اد ازدادت اهميته الاقتصادية كما تعرض للحصار فكان الاقليم يزود دار السلطان بخيراته الفلاحية[5].

---

[1] محمدي، رزيقة. المقاومة الشعبية بمتيجة 1830-1840. مجلة متيجة للدراسات الانسانية.العدد6، جامعة الجزائر، ديسمبر2016.ص126. www asjp cerist dz.

[2] العسلي، بسام.الله اكبر: وانطلقت ثورة الجزائر.[دط].بيروت لبنان: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.ص55.

[3] المدني، احمد توفيق.مرجع سابق.ص250.

[4] غرداوي، نور الدين.اعراش وقبائل متيجة,ودورها في المقاومة الوطنية: بداية الاحتلال الفرنسي.مجلة متيجة للدراسات الانسانية.العدد4، جامعة الجزائر 2، ديسمبر2015.ص103. www asjp cerist dz

[5] مرجع نفسه.ص108-109.

المطلب الثاني: كتلة الساحل

تمتد كتلة الساحل من سهل وهران الى مليانة وتفصل بينهما منطقة جبلية، يحدها من الجنوب الاطلس البليدي، ومن الشمال بوزريعة، اما من الشرق فيجتازه نهر الايسر ليتداخل بجبال القبائل.[1]وه وعبارة عن سطح مستوومنبسط حوضي ومنخفض طولي ومفتوح نح والبحر في جهاته الشرقية، وتقدر مساحته ب 130الف هكتار، ويحدها من الغرب وادي الناطور، ومن الشرق وادي بودواوة، ويختلف عرضه في الاطراف الغربية والشرقية عنه في الوسط[2]. اد يسوده ج وحار ورطب للغاية لقربه من البحر لا يظهر به الصقيع ولا الجليد، تليه الكتلة الساحلية التي تنقسم الى قسمين,الاول شريط من التلال والهضاب المتموجة، د تغلب عليه الكثبان الرملية مما ساعد على تكوين منطقة مستنقعات ومياه راكدة[3].وهي ابدع جهات القطر الجزائري واوفرها انتاجا واغزرها ثروة، وه ويعتبر من السهول الفسيحة فيما بين الجزائر والبليدة، ويرتفع 50مترا عن سطح البحر[4]. فمتيجة هي التسمية التي تطلق على مجموعة سهول في المنطقة الوسطى من شمال الجزائر جنوبي العاصمة، اد تتمتع هده المنطقة بامكانيات اقتصادية ضخمة، كما يحتوي على عدة مزارع وموانئ غير بعيدة عن الجزائر[5] .كما ينقسم سهل متيجة الى اوطان واعراش وعلى راس كل وطن شيخ ا وقائد، كان يخضع في العهد العثماني الى السلطة المركزية عن طريق اغا العرب الدي يتولى مهمة تعيين الشيخ ا والقائد[6].

المطلب الثالث: سهل متيجة

كلمة متيجة هي تحريف للكلمة العربية متوجة بضم الميم وفتح التاء والوا ووالجيم، وقد اطلق سهل متيجة على السهل الدي تحيط به الجبال من اغلب جهاته، وكانت هناك حوالي اثني عشرة قبيلة منتشرة في سهل متيجة، لكل قبيلة منها مشيختها ا وزعامتها، ولكل قبيلة قائد[7].اضافة الى القبائل كانت هناك مدن صغيرة منتشرة في السهل اهمها: البليدة والقليعة وشرشال وبوفاريك،

---

[1] حرب، اديب.التاريخ العسكري والاداري اللامير عبد القاد.ر1808-م1847 م .ج 1. [د ط].الجزائر: دار الرائد للكتاب، 198م.ص188

[2] العسلي، بسام. المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي1830-1838.[ط خاصة].بيروت لبنان: دار النفائس للطباعة والنشر، 2010.ص98

[3] حسيني، عائشة. الاستيطان الاروبي بسهل متيجة1830-1870م. اطروحة دكتوراة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.جامعة وهران.2012-2013.ص14. www asjp cerist dz

[4] المدني، احمد توفيق. ابطال المقاومة الجزائرية: جغرافية القطر الجزائري. [د ط].الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009.ص45

[5] عباس، غنية.اثر العامل الاقتصادي في تمركز الكولون بمتيجة.مجلة متيجة للدراسات الانسانية.العدد 2، جامعة بليدة 2، ديسمبر2014.ص 259. www asjp cerist dz

[6] محمدي، رزيقة.مرجع سابق.ص129.

[7] العسلي، بسام .المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي1830-1838م .مرجع سابق .ص98

وكان معظم السكان من المزارعين والتجارالصغار[1] . وكان اقليم متيجة اول ضحية استعمارية في شمال افريقيا، اد تعتبر من اكبر المناطق التي حظيت باهمية بالغة على امتداد التواجد الاستعماري نظرا لاهميتها الاستراتيجية، وتوافد الغزاة اليها ودلك لما تتمتع به من ثروات طبيعية وموقع استراتيجي هام [2] .اد يعد سهل متيجة من اغنى الاقاليم التي شهدت نشاطا مكثفا في كل مناطقه، حيث عرفت كل نواحيها اعمال ثورية وفدائية كبدت الاستعمار الفرنسي خسائر فادحة، مما ادى الى اهتمام الثوار بهدا السهل، وه ويعتبر منطقة ربط بين المناطق بالاضافة الى الطبيعة الغابية الكثيف [3] .ومن بين الحوادث التي جرت في متيجة سنة وهي حوادث تستحق النظر لداتها لعدة اعتبارات:

-انها جمعت بين قيادتين دنيوية وروحية.

-انهامن نوع المقاومة المبكرة التي علمت النواحي الاخرى المنهج الدي يجب اتباعه.

-انها عرفت تجمعات شكلت نواة المؤتمرات الوطنية من اجل احياء الضمير الوطني.

-شكلت جبال الاطلس حصنا منيعا تجد فيه القوات الريفية غطائها عند اشتداد ضغط العدو[4]

المبحث الثاني: التعريف بزعماء مقاومة متيجة.

المطلب الأول: التعريف بالزعيم سيدي السعدي

ان سيدي السعدي دفين مدينة الجزائر ن سنة 1710م وكانت زوايتهم في جهة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي اليوم، وكان للحاج سيدي السعدي علاقات برجال الدين في الجزائر مثل سيدي علي بن موسى مرابط المعاتقة فتوطدت العلاقةبينهما، واصبح سيدي السعدي معروفا في تلك المنطقة(المعاتقة) [5].قام سيدي السعدي سنة 1827 م باداء فريضة الحج، عرف عن الحصار الفرنسي للجزائر وهوفي الطريق فبقى فالاسكندرية مدة عامين، واغتنم الفرصة فتجول في المشرق الاسلامي، ومن هناك عرج الى ليفورنيا(ايطاليا) والتقى فيها بالداي حسين باشا[6] .عند رجوعه الى الجزائر اخد سيدي السعدي يتصل بكل من لديه استعدادللمقاومة، وحرضهم على جمع

---

[1] سعد الله، ابو القاسم .مرجع سابق. ص85

[2] اوفة، سليم. من اقطاب النهضة الثقافية في اقليم متيجة مطلع القرن العشرين.مجلة متيجة للدراسات الانسانية. العدد6، جامعة خميس مليانة,ديسمبر2016.ص63. www asjp cerist dz

[3] سليماني، عبد القادر. اسهامات اقليم متيجة في الثورة التحريرية ومواجهته سياسة التعديب ضد الجزائريين في المنطقة.مجلة متيجة للدراسات الانسانية. العدد6,جامعة الجزائر2، ديسمبر 2016.ص89 www asjp cerist dz

[4] سعد الله، بو القاسم.الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م. ج1 .[ط 1].بيروت لبنان : دار الغرب الاسلامي، 1992م .ص123.

[5] سعد الله، ابو القاسم.الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 .مرجع سابق .ص127.

[6] بومهلة، التواتي .مرجع سابق .ص 148.

الشمل، ثم خرج الى الريف فوجد الاستعدادات اكثر والطاعة اقرب[1] .اشترى سيدي السعدي حصانا واخد يطوف به ويتصل بالشيوخ ويحرضهم على القتال فكان ه والزعيم الروحي لمقاومة متيجة[2] . كما قام بدعوة الناس الى مكافحة العدو، وبعد ان التف حوله جموع المجاهين وزحف بهم الى سهول متيجةوخيم هناك بوادي الكرمة، ومن ثمة اتصل بابطالها الاشاوس وكان من بينهم محي الدين بن علال بن سيدي علي مبارك[3].بالاضافة الى ان سيدي السعدي لم يكن من المحاربين بل كان من المحرضين على الجهاد، حيث كان على اتصال دائم بقبائل الناحية الشرقية من متيجة، بالاضافة الى قبائل بني خلفون والمعاتقة عن طريق شيخها علي بن موسى وفليسة عن طريق شيخها احمد بن زعموم مستغلا مكانته كرجل دين[4] .

فقد نجح سيدي السعدي في تعبئة الناس وفي تاخير المشروع الاحتلالي، حيث لم يمر دي بورمون الى البليدة ولا كلوزيل الى البليدة والمدية سنة 1830م[5].عمل سيدي السعدي على تجنيد قبيلته في سهل متيجة وقد ايد ابن زعمون في مقاومته بالبليدة، وبفضل تاثيره الدي استطاع ان يدفع سكان عرب متيجة لمهاجمة الاروبيين في القليعة وبوفاريك، وقد خاض معركة كبرى ضد القوات الفرنسية في اكتوبر 1830م[6] .كما اجتمع سيدي السعدي شخصيا بزعيم النواحي الشرقية الحاج بن زعموم، وقد تواعدا على تنسيق الجهود، ودلك في العاشر يوليو1831م، وبفضل هدا التنسيق تمكن المجاهدون من الهجوم على المزرعة النمودجية وطرد وقتل معمريها واحراق من فيها[7] .واستطاع سيدي السعدي ان يجلب اليه الحاج محي الدين الى صفه، واول معركة خاضها المجاهدون هي معركة زاوية التوري قرب العوفية، التي تمكنوا فيها من قتل57 من اللفيف الاجنبي[8] .بالاضافة

---

[1] فركوس، ياسر .محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر. مطبوعة موجهة لطلبة السنة الاولى جدع مشترك علوم انسانية .جامعة قالمة 8 ماي 1945م 2018./2019ص 14 www asjp cerist dz

[2] تميم، اسيا . الشخصيات الجزائرية : 100شخصية . [دط]الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع. 2008، ص45.

[3] الجيلالي، عبد الرحمان . تاريخ الجزائر العام .ج4 .[ط 7] .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .1994، ص25.

[4] حسيني، عائشة. الاستيطان الاروبي في سهل متيجة .مرجع سابق. ص126 .

[5] بن صحراوي، كمال.معجم المقاومة الجزائرية مند بداية الاحتلال الفرنسي في منتصف القرن التاسع عشر. [ط 1].الناشر الفا للوثائق، 2020م .ص78.

[6] فركوس، ياسر.محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر. مرجع سابق. ص15.

[7] مقلاتي، عبد الله .المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م. منشورات سيدي نايل، 2013.ص28 . *هي معركة خاضها الحاج سيدي السعدي وابن زعموم (من خلال ابنه الحسين) واغا العرب محي الدين بن مبارك، والتي قتلوا فيها57جندي من اللفيف الاجنبي، ولم ينج منها الالماني يسمى احمد المشهد بعد اعتناقه للاسلام، وفي نفس السنة كان لهده القيادة اجتماع هام بسوق علي بالقرب من بوفاريك نتج عنة تكوين قوة كبيرة من المجاهدين يقودها ابن زعموم، وقد نجحت في نصب كمين للفرنسيين، وكان دلك في 2اكتوبر 1832م بمكان يقال له المرابط سيدي عيد، تم تكرار الهجوم في اليوم الموالي حيث لجات القوات الفرنسية الى الاكتفاء عن نفسها بمدينة الجزائر.

[8] فركوس، صالح .تاريخ الجزائر ماقبل التاريخ الى غاية الاستقلال .مرجع سابق .ص198.

الى ان سيدي السعدي عند سماعه بان الامير تمكن من الاستيلاء على المدية، دهب اليه واعلن ولائه له فعينه الامير خليفة له على متيجة والجهة الشرقية، وكان دلك في سنة 1833م[1] .

المطلب الثاني: التعريف بابن زعموم

ابن زعموم يكتب اسمه في بعض المراجع ابن زعموم، وفي مراجع اخرى يكتب ابن زعمون، وه وقائد المقاومة في سهل متيجة، كان عمره انداك سبعين سنة، ينتمي الى قبيلة فليسه ام الليل (فليته)[2].وقد قدم شلوصر وصفا لابن زعموم فقال: متوسط القامة بيضاوي الوجه، له نظرة حادة ولحيته سوداءيشوبها بياض، وه وفي منتهى البساطة، كان يسكن مع نسائه بمنزلين جميلين يعل وكل منهما نصف متر على الطريقة الاروبية[3] .تولى قيادة فليسه عندما احتل الفرنسيون الجزائر، ظهر تصميمه على منع تقدم الجيش الفرنسي نح والبليدة، فانضمت اليه بدلك قوات العرب في المنطقة فعرض عليهم القضية بما في دلك، وكانت هناك 12قبيلة منتشرة في سهل متيجة لكل قبيلة مشيختها وزعامتها [4] .يعرف على ابن زعموم انه رجل رزين قوي الشخصية، لا يتصرف الا بعد تفكير طويل، محارب من الدرجة الاولى وله مقدرة على التخطيط للمعار، وقد شهد له بدلك الجنرال دوماس في كتابه من تاريخ منطقة القبائل [5] .تزعم ابن زعموم المقاومة في سهل متيجة، وكان له ابنان الحسين وحمدان اللذان لعبا ايضا دورا بارزا في المقاومة الوطنية، فقد كان موقف ابن زعموم في بادئ الامره وبقاء الفرنسيين في المدينة وترك اهل الريف في اوطانهم دون التدخل في شؤونهم[6] .لدلك كتب الى دي بورمون يطلب منه عدم التقدم إلا بعد توقيع معاهدة مع العرب تنظم العلاقة مع الفرنسيين، لكن دي بورمون تجاهل رسالته وخرج بجيشه لاحتلال المنطقة[7].

---

[1] غربي، غالي ؛لونيسي، ابراهيم ؛علماني، يوسف؛ بوجلة، عبد المجيد .العدوان الفرنسي على الجزائر : الخلفيات وابعادمنشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954.ص142.

[2] حسيني، عائشة .الاستيطان الاروبي في سهل متيجة. مرجع سابق .ص12.

[3] بن صحراوي، كمال .مرجع سابق. ص26.

[4] العسلي، بسام .المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي .مرجع سابق. ص99.

[5] سعيدي، مزيان .قضايا ودراسات تاريخية .[دط] .الجزائر: طبع بمطبعة النجاح، 2013.ص21.

[6] بوالصفصاف، عبد الكريم .معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين .ج1. [ط1] ..قسنطينة : دار مداد يونيفارسيتي براس، 2015 .ص120.

[7] مرجع نفسه.

كما هاجمت قوات دي بورمون اثناء عودته من حملته في البليدة، واقتحم في نوفمبر 1830 م المدينة وأباد الحامية الفرنسية المرابطة لها، وتدعمت انتصارات ابن زعموم بالبليدة اثر انضمام الكثير من زعماء قبيلة متيجة[1].

وتعتبر معركة بليدة التي وقعت في جويلية 1830م، من اهم المعارك التي خاضها ضد الفرنسيين، التي احرز فيها انتصارا كبيرا [2] .وخلال صيف 1831م هاجمت قوات ابن زعموم المراكز الفرنسية الامامية وأشعلت النيران في حصاد المزرعة النموذجية، وقد دار القتال عدة ايام حتى اصبحت العاصمة مهددة مما جعل الجنرال بيرتزين يخرج بنفسه ال المعركة[3] .كما قاد ابن زعموم ثورة محلية حرك من خلالها سهل متيجة، وينسب اليه الفرنسيون احداث دبح فيها المعمرون، وهي مدبحة البليدة التي راح ضحيتها العديد من سكانها، وقد تم طرد المعمرون من متيجة[4] .حيث اصبح ابن زعموم صاحب نفود كبير في اقليم الجزائر، ودلك نظرا للمقاومة الشديدة التي ابداها في وجه العدو، وكان تأثيره يزداد يوما بعد يوم[5] .

المطلب الثالث: التعريف بالحاج محي الدين.

ه ومحي الدين ابن سيدي علي مبارك، من مواليد سنة1789 م ينتمي الى اسرة سيدي علي مبارك، يعود اصله الى حشم معسكر ورث عن اسلافه مكانة سامية، وعرف عنه الورع والتقوى، وجمعته علاقات جيدة بشيوخ قبائل متيجه ومرابطيها ندكر منهم المرابط سيدي زيد قرب الا ربعطاش [6] .كما تولى الاغا محي الدين مرابط مدينة القليعة مهمة القائد الفرنسي الجنرال بيرتزين، من خلال مهادنة نح والعرب والمحافظة على امن سكان متيجة، وضمان حسن الجواريين بين سكانها وبين الفرنسيين، وقد تم تعيينه اغا للعرب نظرا لطيبته وزعامته الدينيه، وقد تم عزله من طرف الجنرال دورفيقو[7] .كما حاول دورفيق واستدراج محي الدين الى مدينة الجزائرليقضي عليه بسبب شكوكه في ولائه، لكن محي الدين تفطن لدلك فراسله مبديا براءته مما نسب اليه[8] .كما اعلن محي الدين الثورة على الفرنسيين، وعقد في سبتمبر 1832م اجتماعا تنسيقيا مع ابن زعموم

[1] حسيني، عائشة .الاستيطان الاروبي بسهل متيجة. مرجع سابق .ص125-126.
[2] مقلاتي، عبدالله .مرجع سابق .ص28.
[3] بوالصفصاف، عبد الكريم .مرجع سابق .ص129.
[4] بن صحراوي، كمال .مرجع سابق. ص26.
[5] سعد الله، ابو القاسم.محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال .مرجع سابق .ص26.
[6] حسيني، عائشة ؛حفاف، فضيلة.موقف محي الدين بن مبارك من الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال مراسلاته مع السلطات الفرنسية .مجلة تاريخ المغرب العربي .العدد 9، 2018م، ص341.
[7] سعد الله، ابو القاسم . محاضرات في تاريخ الجزائر.[ط خ] 2009م، ص90.
[8] بن صحراوي، كمال. مرجع سابق. ص80 .

وسيدي علي السعدي دعا الى مواصلة المقاومة وتوحيدها، وقد استمر في مقاومته الى ان عينه الامير خليفة له على مليانة سنة1835 م[1].

المبحث الثالث: مقاومة ابن زعموم وسيدي السعدي ومحي الدين بن مبارك.

المطلب الاول: مقاومة متيجة من سنة 1830م-1833م

بعد توقيع معاهدة الاستسلام بين حسين باشا والكونت دي بورمون وانتهاء المقاومة الرسمية بدأت المقاومة الشعبية بمتيجة، فقرر رجال الدين ورؤساء القبائل المقاومة، فكان سكان متيجة اول من اصطدم بالعد وخارج المدينة [2].فكانوا في الطليعة الاولى للجهاد ومن امثلة دلك، قبيلة فليسه بسهل متيجة التي تصدت لاول محاولة قام بها الجنرال دي بورمون اثناء زحفه على البليدة، ومن بينهم ابن زعموم الذي قاد الثورة ضد الاحتلال وانضم الى قواته ثائر اخر يدعى سيدي السعدي[3] .اتفق محمد بن زعموم مع دي بورمون بحكم انه قائد القبيلة(قبيلة فليسه)*على ان يقتصر بقائهم في المدينة وترك اهل الريف في اوطانهم يعيشون بسلام دون التدخل في شؤونهم، فخرج دي بورمون في حملة على البليدة في دلك اليوم بدات متجاهلا بدلك الاتفاقية [4] .وقام بحملة على البليدة املا في ايجاد متنفس للضغط والأوضاع التي كان يعيشها جنوده والمستوطنين في العاصمة، والتي كادت ان تعصف بوجودهم، اراد دي بورمون من خلال هده الحملة ان يختبر مدى عزم السكان وشيوخ القبائل على المقاومة، كان يعتقد سهولة السيطرة على المنطقة لكنه وجد مقاومة شرسة[5] .عندما علمت القيادات في الريف بخروج دي بورمون نح والبليدة واجتمعوا في مؤتمر في برج البحري (تامنتفوست)يوم 23يولي وبحضور وفود ورؤساء الاوطان والقبائل في المنطقة، تقرر على الفور اعلان الحرب على العد والفرنسي وعدم تركه يخترق اراضيهم[6] .وقد تطلع الحاج

---

[1] مقلاتي، عبد الله. مرجع سابق. ص29.

[2] سعد الله، ابو القاسم . محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال.[ط خاصة]. الجزائر : عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009 .ص85.

[3] عمورة، عمار. الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ الى1962م : الجزائر عامة .ج1 .مرجع سابق. ص263.

* فليسة: مجموعة من الاهالي تقطن بين اغاليك الشراقة بوادي الشلف على نهري مينة ومنداس، تضم 21 بطنا العناترة، والمحل، وامية، و الشرفة، واولاد سيدي بن يحيى، والحرارثة، تحت قيادة ميلود ابن عم الامير.

[4] جوليان، شارل اندري .تحقيق: فاطمي، جمال ؛الازرق، نادية ؛سعيدي، فتحي ؛بن قرين، حسين .تاريخ الجزائر المعاصرة : الغزو وبدايات الاستعمار 1827م-1871م .[ط 1] .شركة دار الامة للنشر والتوزيع .ص111.

[5] محمدي، رزيقة .مرجع سابق .ص130.

[6] بوالصفصاف، عبد الكريم. مرجع سابق. ص137 .

محمد بن زعموم الى مشروع دي بورمون الرامي الى ارسال قوة استطلاعية الى نواحي البليدة، فبعث اليه يخبره بضرورة العدول عن هدا المشروع[1].

لم يعطي الجنرال اية اهمية لهده الرسالة، وخرج ضمن قوة تقدر بألفين ومائتي رجل من المشاة وبعض الخيالة ومدافع، ودلك يوم 25جويلية1830م [2] .وصل الجيش الى البليدة، حيث كانوا رجال القبائل يراقبونه من بعيد، فما ان عاد حتى نصبوا اليه كمينا ببلدة بوفاريك ووجد نفسه محاطا بقوة كبيرة تحت قيادة ابن زعموم، فجرت المعركة بين الطرفين ولم ينج ومنها إلا عدد قليل من جنوده[3] .وبعد هزيمة الفرنسيين ببوفاريك اضطروا امام المقاومة الشعبية الى اخلاء مدينتي وهران وعنابه، وبدلك اقتنع الماريشال دي بورمون بان دولة الداي سقطت وبدأت مقاومة الشعب وبدأت معها متاعب فرنسا [4] .وصل دي بورمون خبر اندلاع ثورة في فرنسا، فوضع جيشه المتواجد بالجزائر في خدمة الملك شارل العاشر، وقد ايده عدد كبير من الضباط واضطر دي بورمون الى الانسحاب بعد هزيمته، فخلفه الجنرال كلوزيل *قائدا عاما بالجزائر[5] .توجه هدا الجنرال الى وضع مدينتي البليدة والمدية تحت نفوذه، حيث قاد كلوزيل حملة عسكرية بنفسه على البليدة من اجل قمع الباي بومرزاق، الذي كان يهدد كلوزيل بالغاء الاتفاقية التي وقعها دي بورمون، فوصلت القوات الفرنسية الى مدينة البليدة يوم18 نوفمبر 1830م[6] .وقبل مغادرته البليدة الى المدية ترك بها حامية بقيادة الظابط روليير، وتقدم نحوالمدية وهناك لقي من الجيوش الجزائرية شدة ولاسيما بناحية ثنية موازيا، حيث اشتد القتال ولكن النصر كان للجيوش الفرنسية، اد نزلت بالمدينة يوم 29نوفمبر1830م[7].

[1] سعيدي، مزيان .مرجع سابق. ص19.
[2] سعيدي، مزيان .مرجع سابق. ص 19.
[3] الصلابي، علي محمد. مرجع سابق .ص317.
[4] سعيدي، عثمان . الجزائر في التاريخ .[ط2013].الجزائر: دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م .ص458.
*كلوزيل: ولد بتاريخ 12 ديسمبر 1842م، تميز بحروبه في اسبانيا (1810-1813م) كظابط في الاركان العامة للجيش الفرنسي، ايد نابليون الاول اثناء فترة حكمه وعندما اعيدت الملكية الى فرنسا، هجر الى الولايات المتحدة الامريكية ثم عاد الى بلاده في جويلية 1823م، وعندما استلم لويس فيليب الحكم عينه خلفا للجنرال دي بورمون، تولى الحكم في الجزائر مرتين، الاولى من اوت الى فيفري 1831م، والثانية سنة 1835 م ولم يمكث فيها الا سنة، وقد تم عزله لفشله في حملته على قسنطينة تميز عهده بالارتجالية والغطرسة والعنف ضد الجزائريين في المدن والارياف.
[5] جوليان، شارل اندري .مرجع سابق .ص45.
[6] محمدي، رزيقة .مرجع سابق.ص133 ص134.
[7] الجيلالي، عبد الرحمان. ج4.مرجع سابق. ص16.

وبعد دلك قرر كلوزيل ان يضع اسس الاستعمار في الميدانين الزراعي والتجاري، وكان دلك باغتصاب مزرعة ضخمة الف هكتار تقع عند وادي الحراش وتسمى حوش الداي، كما سماها المزرعة النموذجية الافريقية وجعل منها مستقرا لجنوده خارج العاصمة[1] .اما المقاومون فقد انتهزوا فرصة غياب كلوزيل وانتقاله الى المدية، حيث هاجم ابن زعمون جيش قوي في مدينة البليدة التي ترك فيها الفرنسيون حامية، وقد دخلت قواته المدينة ودارت معركة طاحنة مات جرائها عدد كبير من الحامية الفرنسية ومن السكان ايضا[2] .قام الفرنسيون على اثر هدا الهجوم بتنظيم مجزرة رهيبة وهي مدبحة البليدة، والتي راح ضحيتها العديد من سكانها .وقد دكر المؤرخ كاميل روسي قائلا: "ان جميع الرجال القادرين على حمل السلاح سواء في المدينة ا ووضواحيها حشروا في السوق واعدموا رميا بالرصاص بلا شفقة" [3] .وبهدا انتهى عهد كلوزيل نظرا للانهزمات المتتالية، خلفه بيرتزين* اد شن المقاومون في عهده عدة هجمات ودلك في صيف 1831م حيث هاجمت قوات ابن زعموم المراكز الفرنسية واشعلت النيران في حصاد المزرعة النموذجية، بهدف ضرب اقتصاد العدو، فقد دار القتال عدة ايام حتى اصبحت العاصمة مهددة[4] .مما جعل بيرتيزين يخرج بجيش كبير وبدلك اضظر المقاومون للانسحاب ودلك نظرا لضخامة الجيش، وبمجرد انسحابه بادرت قوات ابن زعموم بمهاجمة العد وومطاردته حتى اوصله الى باب عزون بالعاصمة، بعد ان قتلت واسرت العديد من جنود بيرتزين[5] .ونظرا للوضع الدي ال اليه الجيش الفرنسي اثر اشتداد مقاومة متيجة، عمل بيرتيزين على مفاوضة اعيان بوفاريك فنصحوه بالتقرب من الحاج محي الدين باعتباره المؤهل للتوسط بين سكان متيجة وقوات الاحتلال، وقد تم الاتفاق على توليته اغا للعرب مقابل تعهد فرنسا بدفع 70الف فرنك سنويا، وان يبقى الوضع كما ه وعليه فقد كانت للمعاهدة دور كبير في تهدئة الاوضاع في فترة حكم بيرتزين[6].

وامام تعثر الامور مرة اخرى قررت الحكومة الفرنسية في نهاية 1831م اعفاء الجنرال بيرتزين حيث اندهش هدا الاخير واعتبر عملية اعفائه اهانة له، واحتج ضد ماسماه تدنيسا لشرفه

---

[1] سعد الله، ابو القاسم. الحركة الوطنية الجزائرية .مرجع سابق. ص199.

[2] غربي، غالي. واخرون .مرجع سابق . ص134ص135

[3] عمورة، عمار. الجزائر بوابة التاريخ الى غاية 1962م : الجزائر خاصة .ج2 .مرجع سابق .ص232 . * بيرتزين: ولد بتاريخ 24 ماي1775م، وتوفي في اكتوبر1847م، خدم في الجيش الامبرطوري كقائد فرقة ثم انتقل الى قيادة مجموعة في جيش نابليون الاول، اشترك في معارك النمسا واسبانيا بعدها ترقى الى رتبة عميد، اختارته حكومة باريس ليخلف الجنرال كلوزيل كقائد للقوات الفرنسية في الجزائر سنة 1831م، يقول عنه حمدان خوجة انه كان افضل من حكم سابقه كلوزيل، اما الفرنسيون فيقولون عنه انه ضعيف الشخصية قليل التجربة .

[4] بوالصفصاف، عبد الكريم. مرجع سابق.ص138.

[5] عمورة، عمار .الجزائر بوابة التاريخ الى غاية 1962م : الجزائر عامة .ج1 .مرجع سابق. ص232.

[6] مقلاتي، عبد الله .مرجع سابق .ص29.

ورفض اي قيادة تسند له[1] . حضر الدوق دورفيقو* ومعه جيش قوي، واول ماقام به بناء سلسلة من التحصينات الصغيرة على طول منطقة الجزائر، كما اصدر امر يوم17ديسمبر1831م باخلاء جامع كتشاوة، وتحويله الى كنيسةمركزية رغم الرفض والمقاومة الا انه وضعت الصلبان على الجامع ودشن هدا الجامع كنيسة رسميا في يناير 1832م[2] .وكان اول تصرف لم يعجبه هوتصرف اغا العرب الشيخ محي الدين بن مبارك، واعتبر تعيينه وعزله للقادة امر يحط من قيمة القائد الاعلى في الجزائر وخروج عن سلطته، فاتهمه انه يعمل لحسابه الخاص وانه يتصل برؤساء القبائل ويشجعهم على المقاومة[3] .وبهدا سعى دورفيق والى اضعاف سمعته ونفوده مع الابقاء عليه في مركزه، وفرض عليه ونشاطه سي حمدان لترتيب العلاقات مباشرة مع رؤساء القبائل، ولم يسمح محي الدين ابدا بالإهانات التي لحقت به انداك، اد جلبت اعمال الجنرال الشريرة كراهية الجزائريين له[4] .كما قام هدا السفاح بإبادة جماعية لقبيلة العوفية في 10 افريل 1832م عن اخرها، ودلك ان فرحات ابن السعيد حين عجز عن الاطاحة بلباي أحمد لجأ إلى الفرنسين

وبعث الى روفيق ووفدا لإقناعه بضرورة مهاجمة قسنطينة، مؤكدا له ان القبائل التي هي تحت سلطة ابن السعيد ستقف مع الحملة الفرنسية، استقبل روفيق وهدا الوفد بحفاوة وحملهم بهذا الى ابن السعيد في الشرق الجزائري فلما صاروا في ارض العوفية تعرضوا الى هجوم من قبل اشخاص استولوا على ماكانوا يحملون[5] .ولان الحادث وقع في هده الجهة، فان السلطة الفرنسية قررت الانتقام من العوفية، وارتكبت فيهم مجزرة لم يمنع منهالا نساء ولارجال ولا شيوخ ولا اطفال[6] .قام بدبح قبيلة بكاملها اثناء نومها، وقبض على شيخها الربيعة وحاكمه واعدمه، ولكن الشك القاتل في ولاء الحاج محي الدين جعل روفيق ويستدرجه الى مدينة الجزائر، لكن محي الدين تفطن لدلك فراسله مبديا برائته مما نسب اليه[7].

تاثر الشيخ محي الدين بالمجزرة، فباي وجه يقابل اهالي متيجة بعد نقد روفيق ولمعاهدة بيرتزين واعدامه للشيخين العربي بن موسى ومسعود بن عبد الوادي، فكانت كل هده الاحداث بداية للمناوشة والخلاف بينه وبين روفيقو، فعزله وعين حمدان بن عثمان خوجة ليكون الوساطة

---

[1] الصلابي، علي محمد .مرجع سابق. ص382. *دور فيقو: ولد الدوق دوروفيقو سنة ولد 1774م بمنطقة الاردان، كان ناجحا في الدراسة التحق بالجيش سنة 1790م، رقي الى رتبة نقيب ثم عين سفيرا لفرنسا عام1807 وفي سنة 1831م انتقل الى الجزائروكان من اشد المؤيدين لفكرة احتفاظ فرنسا بالجزائر.

[2] سعيدي، عثمان . مرجع سابق. ص471 .

[3] محمدي، رزيقة. مرجع سابق. ص138.

[4] جوليان، شارل اندري. مرجع سابق.ص 165-166

[5] بن صحراوي، كمال. مرجع سابق. ص122.

[6] لونيسي، رابح ؛بلاح، بشير؛ منور، العربي ؛دادوة، نبيل .ج1 .مرجع سابق. ص65.

[7] سعد الله، ابو القاسم .الحركة الوطنية الجزائرية. مرجع سابق. ص46 .

بينه وبين الاهالي[1] .وبعد مذبحة العوفية استأنف القتال ضد العدو، واستطاع الحاج سيدي السعدي والحاج محمد بن زعموم بواسطة ابنه جلب محي الدين الى صفوف المجاهدين، فكانت اول معركة خاضوها معركة زاوية محمد التوري وهي المعركة التي قتل فيها 57جنديا من اللفيف الاجنبي[2] .وبعد نهاية هده الاحداث انعقد اجتماعا تاريخيا ثانياوه واجتماع سوق علي في سبتمبر 1832 م، ويقع سوق علي بالقرب من بوفاريك، حيث حث المقاومين على الجهاد وتوحيدهم خاصة بعد تمادي دورفيق وفي سياسته البوليسية كما سماها سعد الله، وتكوين قوة بقيادة المقاومين الثلاث وهم ابن زعموم وابن السعدي ومحي الدين بن مبارك[3].

الدين جمعوا الكلمة وكون وقوة كبيرة من المجاهدين، قبل طلوع الفجر انطلقت قوة بقيادة ابن زعموم قائد قبيلة فليته فخرجت قوات فرنسية لتفريق هدا التجمع الوطني ولكن المجاهدين الجزائريين نصبوا لهم كمينافي المكان المسمى المرابط سيدي عبد الرحمان، حيث فاجئوهم وقتلوا 100جندي[4] .وفي اليوم الثاني اكتوبر 1832م، عاودوا المجاهدون الكرة على العد وواجبروه على التقهقر ودخول العاصمة، والانحشار فيها، فكانت هده الهزائم هي التي جعلت دور فيق ويتوقف عن حملات القتال ويلجا الى حملات الارهاب في المدينة، حيث وجه انتقاما ضد اعيانها[5] .كما اتجهت حملة صوب القليعة، فقد زرعت الرعب وسط السكان العزل، وفرضت عليهم غرامات مالية واخدت بعض اقارب محي الدين بن مبارك كرهائن قصد الضغط عليه لتسليم نفسه[6] .ففي الجهة الغربية صعد الاغا محي الدين من تهديده للفرنسيين، متوعدا اياهم اد لم يطلقوا سراح اقاربه الدين اعتقلوهم، حيث رد عليه فورا برسالة برر فيها بان الرهائن المعتقلين عند وصولهم الى سد الحكم وانه يعاملهم معاملة لائقة بمكانتهم، وطلب منه ابداء النوايا السلمي، بالضغط على قبائل حجوط ومنعها من مهاجمة الفرنسيين والموالين لها من قبيلة بني خليل[7] . وهكذا استمر الوضع على حاله حيث تمكنت الادارة الفرنسية من اختراق صفوف داخل القبائل والاوطان، فعينت قيادا موالين لها، وزرعت الحقد بين بعض الشيوخ ضعاف النفوس، كما نجحت في اقامة مراكز عسكرية امامية جديدة، وكانت هده العوامل سببا في انحصار المقاومة في الجهة الشرقية في متيجة[8].

[1] محمدي، رزيقة. مرجع سابق..140

[2] فركوس، ياسر. محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر.مرجع سابق. ص15.

[3] محمدي، رزيقة. مرجع سابق.ص 141.

[4] فركوس، ياسر. مرجع سابق.ص16.

[5] سعد الله، ابو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية. ص126.

[6] غربي، غالي. واخرون. مرجع سابق. ص140.

[7] مرجع نفسه .ص141.

[8] مياسي، براهيم. لمحات من جهاد الشعب الجزائري. [د ط].ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م .ص23.

نستنتج مما سبق ان زعماء مقاومة متيجة وسكانها تصدوا للاحتلال مند الوهلة الاولى التي وطئت فيها اقدام فرنسا الجزائر، ووقفوا في وجه العد ووحاربوه بكل ما يملكون من قوة، وبطبيعة الحال ان سكان متيجة هم اول من اصطدم بالعد و.

الفصل الثالث: لمحة تاريخية
عن الامير وانضمامه للمقاومة

تمهيد

عرفت الجزائر مند بداية القرن التاسع عشر ظهور العديد من الشخصيات التي سعت جاهدة لكسر خطط واساليب الاستعمار الفرنسي، ومن بين هده الشخصيات شخصية الامير عبد القادر التي داع صيتها على المستوى الداخلي والخارجي، كما يعتبر الامير اول ثوري معاصر كافح ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم والقائد الاعظم لمقاومة الغزاة الفرنسيين، كما يعد رمز المقاومة الجزائرية واحد ابطال المغرب العربي والآمة العربية والعالم الاسلامي.

المبحث الاول: تعريف الامير عبد القادر.

المطلب الاول: نشأة الامير عبد القادر وتعليمه.

ولد الامير عبد القادر يوم 23 رجب1223ه/6 سبتمبر 1808 م، ابوه محي الدين وامه الزهراء بنت عبد القادر بن دوخة الحسيني، يرجع نسبه الى الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[1] . نشا بقرية القيطنة في "منطقة افريس"غربي مدينة معسكر، تربى الامير عبد القادر في حجر والده الدي مال اليه ميلا خاصا، فتعهد امر تربيته وأحاطه برأفته وحنوه وبدلك كان موضع اهتمام خاص[2] .والد الامير ه والشيخ محي الدين شيخ الطريقة القادرية وسليل الشيخ مصطفى بن المحتار، وعبد القادر ه والابن الثاني من زوجته لالة الزهراء[3] .اتم حفظ القران القران الكريم على يد والده في سن مبكرة، الدي كان عالما متصوفا وقد عمل على تنشئة ابنه تنشئة دينية، وتلقينه علوم اللغة والفقه والتفسير[4] .تعلم الامير عبد القادر القراءة والكتابة وعمره لايتجاوز خمس سنوات، ارسله ابوه محي الدين لمواصلة دراسته بمدرسة سيدي احمد خوجة بوهران، لكنه لم يبقى طويلا هناك لان طريقة التدريس التقليدية لم تعجبه فعاد الى القيطنة ليتلقى العلوم الحديثة [5] .فدرس الحساب والفلك والجغرافيا،

---

[1] دحدوح، عبد القادر. استحكامات الامير عبد القادر العسكرية1836 -1842م: دراسة تاريخية اثرية تحليلية.[د ط] .الجزائر: دار موفم للنشر، ص2008 .13.

*القيطنة: قرية على بعد21 كلم من مدينة معسكر، مقر اسرة الامير عبد القادر، اختطها جده مصطفى بن المختار سنة1206ه، وفيها ولد الامير وعرف انداك اشعاعا دينيا وثقافيا معتبرا بفضل زاويتها القادرية الشهيرة(زاوية القيطنة)، وقد هدمها بيجو في سبتمبر 1841م . فركوس، صالح .مرجع سابق. ص19. .

[3] بن صحراوي، كمال. مرجع سابق .ص47.

[4] كبير، سليمة. مر لغوية: العلوي، ساعد .الامير عبد القادر ناصر الاسلام والوطن .[د ط] .الجزائر: المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع .ص6.

[5] تميم، اسيا. مرجع سابق. ص15.

وكان له اهتمام بالتطورات العلمية، كما كان يرى ضرورة اخراج المسلمين من التخلف ولا يكون دلك إلا بالعودة الى مبادئ ديننا الحنيف والاهتمام بالعلوم الحديثة [1].

المطلب الثاني: وفاة الامير عبد القادر

كان الامير في شبابه وكهولته يتمتع بصحة جيدة، وفي اخر ايامه اصيب بالام واوجاع خفيفة بالمثانة وحصره البول، فتردد عليه الاطباء كثيرا وقد كان يخفف عليه المرض احيانا ويشتد احيانا اخرى حتى وفاه الاجل في منتصف ليلة السبت 24مايو1883م في قصره عن عمر ستة وسبعين سنة [2] .وجهز جثمانه وصلى عليه في الجامع الاموي الكبير، حيث شيع الى مقره الاخير الى جامع الشيخ الاكبر بالصالحية، في موكب رهيب ضم كبار العلماء والاعيان ووزراء الدولة وضباط الجيش والجماهير الشعبية كبارا وصغارا[3] .وبعد ان تحقق النصر لثورة المليون ونصف مليون شهيد، بادرت الدولة الجزائرية وفاء منها للامير الى نقل رفاته من العاصمة السورية الى العاصمة الجزائرية[4].

ونقشت على ضريحه عبارته الشهيرة التي اطلقها في وجه فرنسا حينما كان اسيرا قائلا: "ل وجمعت فرنسا سائر اموالها، ثم خيرتني بين اخدها وان اكون عبدا وان اكون حرا فقيرا معدما لاخترت ان اكون فقيراحرا"[5]

المبحث الثاني: بيعة الامير ومعاهداته.

المطلب الاول: البيعة.

نظرا للفوضى التي شهدتها منطقة الغرب الجزائري على اثر رحيل الباي حسين ونزول القوات الفرنسية بوهران، اجتمع اشراف المنطقة للتشاور بينهم، فاجتمعوا على الشيخ محي الدين وعرضوا عليه الامارة له ولابنه عبد القادر، فكان موقفه الرفض بل اشار عليهم بتكليف ابنه بهده المهمة[6]. ودلك نظرا لكبر سنه ورشح ابنه عبد القادر قائلا: "ولدي عبد القادر شاب تقي فطن، صالح لفصل الخصوم، ولا تعتقدوا اني فديت به نفسي لانه عض ومني ومااكرهه لنفسي اكرهه له.....غير اني ارتكبت اخف الضررين حين تيقنت الحق فيما قلتموه، مع تيقني ان قيامه به

---

[1] لونيسي، رابح؛ دادوة، نبيل ؛حميد، عبد القادر. فكرة واش: الناشر هومة، فيصل ؛سيدي علي مبارك، مريم .رجال لهم تاريخ : متبوع بنساء لهن تاريخ .[د ط.] .دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2010م .ص34.

[2] بوعزيز، يحي. الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري. مرجع سابق. ص74.

[3] الصلابي، علي محمد. مرجع سابق. ص110.

[4] كبير، سليمة .مرجع سابق. ص34.

[5] كبير، سليمة .مرجع سابق. ص34.

[6] قاصري، محمد السعيد .مرجع سابق. ص25.

اشد من قيامي واصلح فسخوت لكم به"[1] .فاجتمع علماء واشراف واعيان ورؤساء القبائل الغرب الجزائري يوم 27نوفمبر1832م في سهل غريس عند شجرة الدردار، وبايع والشاب الامير عبد القادر وكان عمره24سنة، بايعوه على الطاعة والاخلاص والموت في سبيل الوطن وعلى بدل انفسهم واموالهم واولادهم في سبيل اعلاء كلمة الله والاسلام [2]. فبدا عمله وبسط نفوده على مختلف القبائل واخضاعها حتى يواجه الفرنسيين بجبهة قوية موحدة، وكلفه دلك جهودا كبيرة لان اكثر القبائل كانت قد اعتادت حياة الاستقلال ولم تالف الخضوع لسلطة مركزية قوية، ورضي الامير ليقبل بزعامة سلطان مراكش ليستميله اليه ويكسب تاييده لكفاحه وجهاده[3].

كما بايعوه بيعة ثانية وتمت في قصر الامارة بمدينة معسكر يوم 4فيفري1833م، وقد تم تحرير نص البيعة من طرف العالم النحرير محمود بن حوا المجاهري، ومند ان تمت له البيعة وقع اختياره على مدينة معسكر التي اتخدها كمقر لتاسيس دولته الفتية، حيث شرع في تاسيس اركان دولته[4].

وخاطب الامير زعماء القبائل والاعيان وممثلي العشائر بعد دكر الله والصلاة على نبيينا الكريم بادرهم بقوله: " انني لست افضلكم خلقا وشجاعة وحكمة، ولم يخطر لي هدا المنصب يوما، ولكنني اجبرت عليه كما تعلمون فه ومسؤوليتي امام الله وامامكم، ارج ومنه تعالى التوفيق والعون" [5]. فحضر البيعة جميع اهل غريس الحشم من شرقي، وغربي، وخالدي، وعباسي، وابراهيمي، وعوفي، وخلوية، والمشارف، وكافة اهل وادي الحمام وانضموا جميعا تحت لوائه وطاعته والرعاية له، بحيث انهم يحمونه بما يحمون انفسهم، وان ينصروه نصرا مؤزرا،

كما اتفق علماء الاقاليم على بيته وطاعته[6]. وهده البيعة تدع والجميع للتاييد التام والطاعة المطلقة، لتامين العدالة واستتباب الامن ومقاومة الاحتلال الفرنسي، فقد نازل الامير عبد القادر

---

[1] بية، نجاة .مرجع سابق. ص64.

[2] عمورة، عمار؛ دادوة، نبيل. الجزائر بوابة التاريخ : الجزائر عامة .ج1. مرجع سابق. ص265.

[3] بوعزيز، يحي .مرجع سابق. ص37.

[4] قاصري، محمد السعيد. مرجع سابق .ص26.

2الصلابي، علي محمد .سيرة الامير عبد القادر قائد رباني ومجاهد: وهو قسم من كفاح الشعب الجزائري مند الاحتلال الفرنسي.[د ط]. بيروت لبنان: دار المعرفة .ص111.

[6] بوعزيز، يحي .الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري. مرجع سابق. ص49-50.

الفرنسيين وانتصر عليهم في اغلب الوقائع[1]. خصوصا في مدينتي وهران ومستغانم، حيث ابلى فيهما البلاء الحسن وخصوصا في واقعة مستغانم[2].

المطلب الثاني: معاهدات الأمير

اولا: معاهدة دي ميشال

انتاب الفرنسيون قلق كبير عند ازدياد نفود الامير، خاصة بعد ازدياد عدد القبائل الموالية له وفرضه السيطرة الشاملة على المنطقة، وكدلك الحصار الدي فرضته على مدينة وهران والدي تضرر منه الجيش الفرنسي، ولم يتمكن دي ميشال ومن معه من فكه، فراح يبحث عن سبل للتفاوض مع الامير[3].

وتوصلا الى ابرام معاهدة دي ميشال* 26فيفري 1834م، غير ان الامير الشاب لم يقبل بالشروع في المحادثات الا بعد ان وضع الجنرال في موقف الطالب لتفاوض، وقد اضطر الجنرال الى طلب اتفاقية هدنة ودلك على اثر عزله في ارزيو، والتي عزلت من الداخل فلم تعد تستقبل الامدادات الا من جهة البحر[4]. فقد شعر الجنرال دي ميشال بخطورة الوضع، وخاف من انفلات الامور، ولهدا طالب بالصلح وشرع في مراسلة الامير مند اول سبتمبر1833م،

وقد اسفرت بمعاهدة دي ميشال، ووقعت الهدنة بين الامير عبد القادر وممثل الجيش الفرنسي[5]. وقد دار حديثهم حول اطلاق سراح الاسرى الدين وقع القبض عليهم في حادثة وقعت في ارزيو، كما دارت بينهما محادثات يدور محتواها حول عقد معاهدة صداقة مع اعتراف القوات

---

[1] سلاماني، عبد القادر. الاستراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1830-1847م.[د ط] .الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2013 .ص27.

[2] عمورة، عمار؛ دادوة، نبيل. الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر عامة. ج 1. مرجع سابق .ص270.

[3] كبير، سليمة .مرجع سابق .ص21.

*دي ميشال: لويس الكسيس البارون ديميشال ولد بديني (فرنسا)في 15 مارس 1779م، والتحق بالجيش الفرنسي وبلغ رتبة جنرال لما عين قائد بمقاطعة وهران (1833-1835م)، في بداية قيادته حاول الاعتماد على القوة بغزوا القبائل والمدن المجاورة لوهران، لكنه مافتئ ان اقتنع امام مقاومة الامير بضرورة عقد الصلح لتفادي الخسائر الحربية، فعرض على الامير معاهدة سلم سميت باسمه، توفي في باريس في 8جوان 1845م.

[4] بوطالب، عبد القادر. مرجع سابق. ص63.

[5] مفلاح، محمد. من تاريخ غليزان الثوري والسياسي والثقافي. [ط1] .الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2013م .ص97.

الفرنسية بالشخصية الجزائرية وحكومتها، وهي خدعة من فرنسا لكسب الوقت، لكنها لم تغب عن الامير[1] .كما ان الامير حضر التجارة في البضائع اللازمة للاهالي، بالنسبة لمدينتي وهران ومستغانم المحتلين من طرف الفرنسيين[2].

قررا الطرفان العمل بالشروط التالية:

المادة الاولى: انهاء الحرب بين الفرنسيين والعرب ويعيش الشعبين تحت سلطة واحدة.

المادة الثانية: احترام دين وعادات وتقاليد العرب.

المادة الثالثة: إطلاق سراح كل المساجين حالا من كلا الطرفين.

المادة الرابعة: حرية التجارة ستكون كاملةوشاملة[3]. فالتجارة في ميناء ارزي وستكون تحت السلطة القضائية لامير المؤمنين، ولن يتم شحن ولاتفريغ الحمولات الا في هدا الميناء، ووهران ومستغانم لن تستقبلا الا السلع والبضائع الضرورية[4].

المادة الخامسة: يجلب العرب الجنود الفرنسيين الدين تخلوا عن القتال، والعرب الفارين من العقاب في قبائلهم لممثلي الامير عبد القادر.

المادة السادسة: منع المسيحيين من التجول في مناطق الامير دون الحصول على تاشيرة من مندوبيه في وهران وارزي وومستغانم، ومن قبل قائد الحامية الفرنسية كدلك[5].

ومن نتائج هده المعاهدة بداية اهتمام الامير عبد القادر بالشرق الجزائري الدي سكتت عنه المعاهدة، واقرار الامن واخضاع القبائل الثائرة عليه والموالية لفرنسا، وكدلك تنظيم دولته الفتية

[1] الجيلالي، عبد الرحمن. تاريخ الجزائر العام .ج 5 .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م. ص86.
[2] بوعزيز، يحي .ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين : ثورات القرن التاسع عشر.[ط خاصة] الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009 .ص38.
[3] تشرشل، شارل هنري .حياة الامير عبد القادر. تر و تق و تع : سعد الله، ابو القاسم. [ط خاصة] .الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009. ص112.
[4] بوطالب، عبد القادر. مرجع سابق. ص64.
[5] سلاماني، عبد القادر. مرجع سابق. ص113.

بالاعتماد على اكفا العناصر وخاصة رجال الدين والعلم، وبناء الجيش وخاصة بعدما امده دي ميشال بكميات من الاسلحة والبارود[1].

ول واتيحت للامير فسحة من الوقت لاصبحت دولته من الدول الكبرى لها مكانتها في العالم، لكن الفرنسيين قوم غدارون لايعرفون للعهود قيمة، فعمدوا الى نقض الهدنة بجملة من الالتواءات والاباطيل، ودلك من اجل فرض السيطرة الفرنسية على قبائل الدوائر والزمالة التي اعلنت موالاة تريزيل* حاكم وهران[2]. كما ان الحكومة الفرنسية امتنعت عن الموافقة عليها، واعتبرتها عملا شخصيا بين دي ميشل والامير[3].

ثانيا : معاهدة التافنة

امام التفوق العسكري للامير، وجه له الجنرال بيج ورسالة يعرض عليه السلام فيها، وعلى اثر هده الرسالة وقعت معاهدة التافنة في30ماي1837م بوادي التافنة، ولهدا سميت بهدا الاسم[4] .وقد استغل الامير هده المعاهدة لتعزيز قواته العسكرية، وتنظيم دولته، وبسط نفوده بين القبائل[5] .وقد تضمنت المعاهدة 15بندا وهي كالتالي:

المادة الاولى: يعترف الامير بالسلطة لفرنسا على مدينتي الجزائر ووهران.

المادة الثانية: تحتفظ فرنسا بالمناطق المجاورة للمدينتين.

المادة الثالثة: اعتراف فرنسا بامارة الامير على اقليم وهران والتيطري والقسم الدي لم يدخل تحت نفود فرنسا[6]

المادة الرابعة: ليس للامير اي منطقة على المسلمين الدين يرغبون في الاقامة في المنطقة التابعة لفرنسا.

---

[1] قاصري، محمد السعيد. مرجع سابق. ص31. *تريزيل: ولد الجنرال تريزيل بباريس في 5 جانفي 1780م، بعد انخراطه في الجيش سنة 1805م وارتقائه عدة مراتب عسكرية، عين قائدا عاما للجيش الفرنسي في القطاع الوهراني سنة 1835م خلفا للجنرال دي ميشال، في28 جوان 1835 م نقض اتفاقية دي ميشال، ولقي بجنود الامير وجنوده في معركة المقطع فانهزم هزيمة شنعاء، توفي بباريس في 11 افريل 1860م.

[2] بوعزيز، يحي. الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري .مرجع سابق. ص54.

[3] بوعزيز، يحي. ثورات القرن التاسع عشر والعشرين .مرجع سابق. ص39.

[4] كبير، سليمة .مرجع سابق. ص23.

[5] مفلاح، محمد. مرجع سابق. ص100.

[6] بوعزيز، يحي. ثورات القرن التاسع عشر والعشرين .مرجع سابق. ص43.

المادة الخامسة: يتمتع العرب المقيمون في المنطقة الفرنسية بحرية ممارسة شعائرهم الدينية[1].

المادةالسادسة: يدفع الامير للفرنسيين مقدار من الحبوب وعدد من الابقار. المادة السابعة: يستطيع الامير شراء الاسلحة والبارود والكبريت من فرنسا[2].

المادة الثامنة: للكراغلة الدين يرغبون البقاء في تلمسان حرية التملك باملاكهم [3].

المادة التاسعة: تتخلى فرنسا للامير عن راشقون وتلمسان وقلعتها وكل المدافع التي كانت فيها قديما، ويتعهدالاميربنقل الامتعةالى وهران . المادةالعاشرة: التجارة بين العرب والفرنسيين تكون حرة[4].

المادة الحادي عشر: سيكون الفرنسيون محل احترام بين العرب وكدلك بالنسبة للعرب.

المادة الثانية عشر: مبادلة المجرمون في كلا المنطقتين.

المادة الثالثة عشر: يتعهد الاميربعدم تسليم اي جزء من الساحل لاية دولة اجنبية دون ادن فرنسا.

المادة الرابعة عشر: لاتجوز المعاملات الا في الموانئ الفرنسية.

المادة الخامسة عشر: لكل من فرنسا والامير ان يعينا ممثلين عنهما في مدن الطرف الاخر[5].

كان الهدف من وراء اعطاء فرنسا الجنرال بيج وكامل الحقوق في التفاوض مع الامير، لم يكن فقط لتعويض فشلها في قسنطينة ولكن ايضا للاستمرار في تلك السياسة الاحتلالية، وبالتالي تسهيل الغز والتدريجي[6].

استغل الامير هده المعاهدة وقام بتشييد وبناء مصانع للسلاح واخرى للبارود، فاعتنى بالجيش ودربه ونظمه على حساب الاساليب العصرية، ومن بين الطرق التي استعملها، انه كان يامر بعض

---

[1] تشرشل، شارل هنري. مرجع سابق. ص160-161.

[2] توامي، مريم ؛ بوعزة، بوضرساية .سور الغزلان تحت لواء الامير عبد القادر1837-1846م.مجلة الفكر. المجلد 5، جامعة الجزائر2، ص302 . www asjp cer cerit dz

[3] تشرشل، شارل هنري .مرجع سابق .ص160-161.

[4] بوعزيز، يحي. الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري .مرجع سابق .ص 60.

[5] تشرشل، شارل هنري .مرجع سابق. ص160-161.

[6] بوطالب، عبد القادر. مرجع سابق. ص79 .

جنوده بالانضمام الى الجيش الفرنسي، على ان يفروا بسلاحهم ويلتحقوا بالجيش، وهي نفس الطريقة التي استعملها جيش التحرير في ثورة اول نوفمبر1954م[1].

كما اتجه الامير لتقوية الاوضاع الداخلية لدولتة، وانشغل في ترتيب امور دولته[2].

كما انه بنى مجتمعا جديدا، فبعد1837م بلغت دولة الامير اقصى اتساع لها، واصبحت تضم ثمان مقاطعات[3].

بينما الامير يجد في عمل البناء، واد بالفرنسيين يعمدون مرة اخرى الى نقض المعاهدة، وصمموا على تجديد الحرب، بعد ان تمكنوا من القضاء على احمد باي، وامنوا ظهورهم من الناحية الشرقية، وتلك كانت نيتهم من بادئ الامر، لكن الامير لم تغب عليه الاباطيل واعلم الفرنسيين بانهاء الصلح والرجوع الى حالة الحرب[4].

المبحث الثالث: أهم معارك الأمير.

المطلب الاول: معركة المقطع

نظرا للانتصار الدي حققه الامير في معاهدة دي ميشال، خرج تريزيل الى الحرب على راس5000 رجل يوم 26جوان 1835م، وكان هدفه مباغتة جيوش الامير المعسكرة على ضفاف وادي سيق[5] .وعند رؤية الامير عبد القادر حركة الجنود، عرف هدفها على الفور فاستطاع ان يستولي على مضيق نهر الهبرة بالمقطع قبل ان يصل اليه الجنود الفرنسيين، وبعد معاناة الجنود الفرنسيين مشقة الطريق، استطاعوا عبور سهل نهر سيراط[6].

وعند وصولهم نهر المقطع، اشتبكوا مع قوات الامير عبد القادر وبدات الطلقات النارية من جميع الجهات، وعند تقدم هده القوات نح والامام قامت قوات الجيش الشعبي بدحرجة الصخور من

---

[1] بوعزيز، يحي. الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري .مرجع سابق. ص61-62.
[2] الصلابي، علي محمد .كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي .مرجع سابق. ص94.
[3] توامي، مريم ؛بوعزة، بوضرساية .مرجع سابق. ص304.
[4] بوعزيز، يحي. ثورات القرن التاسع عشر والعشرين .مرجع سابق. ص44.
[5] بلوخة، عمار. الامير عبد القادر لاسلطان ولا امام. تق: الاعرج، واسيني ؛ترشنيني، حبيب .[د ط].الجزائر : منشورات الفا، 2008.ص78.
[6] العسلي، بسام .الامير عبد القادر الجزائري.[ط خاصة]. بيروت لبنان : دار النفائس للنشر والتوزيع، ص100.

اماكن مرتفعة لزعزعة الجيش الفرنسي[1] .مادى بالجنود الفرنسيين الى محاصرتهم، وبعد ساعات طويلة في المناوشات تمكنوا من فتح الطريق بصعوبة وبتضحيات كبيرة، واثناء دلك قام الامير بسد الطريق عليهم من الخلف مادى بهم بالاندفاع وهم في حالة فوضى، فقد تحول جزء منهم الى الامام وغرقوا في المستنقع، اما رجال المدفعية فقد فصلوا المدافع عن حاملاتها وهربوا[2]. بحثا عن مخبئ وقد لجئوا الى الزوايا، هكدا انقض الامير وجنوده على القوات الفرنسية التي هزمت شر هزيمة، وانسحب تريزيل وجنوده فارين من المعركة نح ومرفا ارزيو، في حين عسكر الامير في عين الكبيرة[3].

هده هي معركة المقطع المريعة، لقد هزت فرنسا لاخبار النكبة فقد طالبت الامة في صوت واحد بالتحقيق والعقوبة لهده الهزيمة التي اعتبروها جريمة في حقهم، وقد حمل مصطفى بن اسماعيل دكريات سيئة عن معركة المقطع[4].

ومن النتائج المترتبة عن هده المعركة

لقنت الجنرال تريزيل درسا لاينساه، وقد عبر عنه في رسالته الى الوالي العام جاء فيها: " لقد اضعت هده المعركة المهلكة، واضعت امالا كانت تبد ولي معقولة، وقد بالغت في تقديري لقوة الجيش، وانا على استعداد لان اتقبل المسؤلية التي اقدمت عليها، واتقبل اي اجراء تتخدونه في حقي"[5]. وعلى اثر هدا الفشل تم عزله من منصبه.كدلك انتشار خبر النصر في جميع الولايات حتى في المشرق الجزائري، حيث ظهرت العديد من الزعامات والقبائل الموالية له.

كما ان هدا النصر ساعد في رفع المعنويات للقبائل التي ساندته ووقفت الى جانبه، ودخول البعض الاخر تحت طاعته، حيث قامت المدن المغربية بحفلات لانتصاره[6]. ومن بين النتائج كدلك مقتل200عنصر من الجيش الفرنسي بقيادة تريزيل، واسر73 في معسكره واطلق سراحهم بعد مدة، حيث ان هده المعركة افسدت على الوالي العام خطته التي اعدها، وانهيار معنويات الجيش

---

[1] .دينيزن، ا ف .الامير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر تر وتق : ابو العيد، دودو .الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012م .ص74.

[2] العسلي، بسام .الامير عبد القادر الجزائري. مرجع نفسه .

[3] فركوس، صالح. محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال 1830-1925م .[د ط].مديرية النشر جامعة قالمة، 2010. ص30.

[4] مرجع نفسه.

[5] العلوي، محمد الطيب . مظاهر المقاومة الجزائرية من عام1830حتى ثورة نوفمبر1954م .[ط 1].الجزائر: دار البعث للطباعة والنشر، 1985م .ص.40.

[6] قاصري، محمد السعيد. مرجع سابق. ص33.

الفرنسي التي عبر عنها لاموريسيار بقوله: " عاينت حالة الجيش عن كثب فان الروح المعنوية قد هبطت الى اقصى درجة ممكنة، وكانت الخسائر فادحة"[1].

هي هزيمة هزت الراي العام الفرنسي وحركة المعارضة بشدة في فرنسا

حيث سموها الفرنسيين ماساة المقطع, واعتبرتها عارا في حقها، اد تعتبر هده المعركة دات اهمية تاريخية ووطنية زادت من سمعة الامير وقوة نفوده، واضعفت سمعة الجيش الفرنسي الدي تاثرت فرنسا بهزيمته[2].

وقد ترتب على هزيمة المقطع، اصدار حكومة باريس قرار باحتلال معسكر عاصمة الامير حتى تجبر الامير عبد القادر على التسليم، حيث توجه كلوزيل في افريل على راس جيشا مكون من11000جندي الى مدينة معسكر، ماان دخلها الفرنسيون[3] .

في 6ديسمبر1835م فانه لم يجد فيها الا بعض شيوخ اليهود، اي وجدها خالية ولم يجد الامير الدي سبقه في اخلائها، حيث قام باشعال النار في كل مكان، ودمر الطواحين ومصانع السلاح والتحصينات، ولم يترك شيئا بل قام بتدمير كل شيئ[4] .

ثم عاد كلوزيل الى وهران تاركا بها القبائل المنتصرة التي ارادت ان تنتقم من الامير شر انتقام، وعند سماع الامير بان كلوزيل ترك عاصمته، عاد اليها ولم يمضي على احتلالها سوى ثلاثة ايام[5]. وقد انتشرت اخبار رجوعه بسرعة، فجاءت القبائل تعتدر عن تفريطها وعملت القبائل التي استولت على الدخائر بردها الى الامير طالبة منه العفو، وقبل الامير وتجاوز اخطائهم[6]

المطلب الثاني: معركة السكاك

امام الاوضاع الصعبة التي كانت تعيشها قوات الاحتلال بعد هزيمتهم في واد المقطع، قام كلوزيل بالتوجه نح وتلمسان يوم 13 جانفي 1836 م، حيث كانت نيته احتلال المدينة وتحقيق

---

[1] حرب، اديب. مرجع سابق. ص185.
[2] العلوي، محمد الطيب. مرجع نفسه. ص 42.
[3] بلاسى، نبيل احمد .الاتجاه العراقي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر. اخراج : البنا، ماجدة . جامعة الزقازمي .الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 .ص 15.
[4] ايتين، برونو . مرجع سابق .ص187.
[5] العسلي، بسام .الامير عبد القادر الجزائري .مرجع سابق .ص107.
[6] مرجع نفسه.

النصر[1]. حيث كان الجيش مكون من 11000 جندي، وعندما علم الامير عبد القادر بواسطة جنوده بقدومه كان على اهبة الاستعداد، وكانت قواته جاهزة مكونة من 8000 فارس و2000 رجل واربعة مدافع، وقد كان يراقب قوات العد ومن بعيد[2]. وقبل ان يدخل القائد الفرنسي تلمسان مساء24 جانفي1836م، هاجمت قوة جزائرية بالقرب من محلة الصفصاف على مؤخرة الجيش الفرنسي التي مالبثت ان تقهقرت، فتداخلت عناصرها مع المجموعات، مادى بقائد الحملة الى طلب النجدة من فرسان الدوائر، وقد لبى فرسان الدوائر النداء لمساعدتة، وامام هدا التحرك السريع تراجع الامير نح والجبال[3].مابين سيدي بلعباس ومعسكر بمكرة، وكنتيجة لدلك ارغمت العديد من العائلات والمقدر عددهم 2000 بالعودة الى المدينة بعدما فروا الى الجبال، كمافرض غرامة مالية على الكراغلة تعويض عن تكاليف الحملة[4] .وقد عاد كلوزيل للهجوم حيث قام كلوزيل في افريل بهجوم اخر على الامير عبد القادر، حيث دارت معركة بين الطرفين وانتصر كلوزيل على الامير، فقد كانت انجح من سابقتها وقد قام باحتلالها وعين الباي ابراهيم بوشناق وترك معه حامية عسكرية تدعمها قوات مصطفى بن اسماعيل، وغادر تلمسان متبجحا بانتصاره[5]

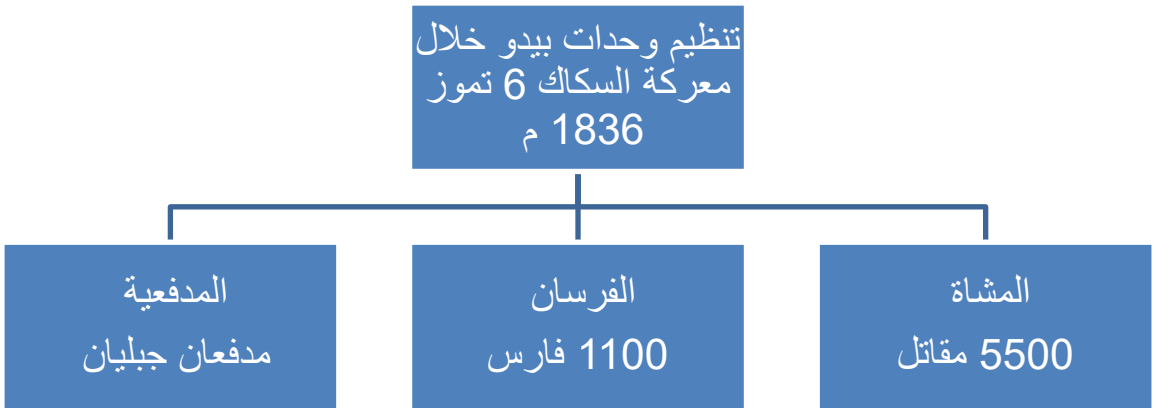

[1] سليماني، عبد القادر .مرجع سابق. ص99.
[2] تشرشل، شارل هنري .مرجع سابق .ص99-100.
[3] حرب، اديب .مرجع سابق .ص294 .
[4] صفراوي، وليد .البعد التاريخي لمنطقة تلمسان 1836—1842م .مجلة العلوم الانسانية .جامعة ام البواقي، جوان 2020، .ص150. www asjp cerist dz
[5] سعد الله، ابو القاسم .الحركة الوطنية الجزائرية .مرجع سابق .ص62-63.

شكل رقم02 : يمثل تنظيم وحدات بيجو. [1]

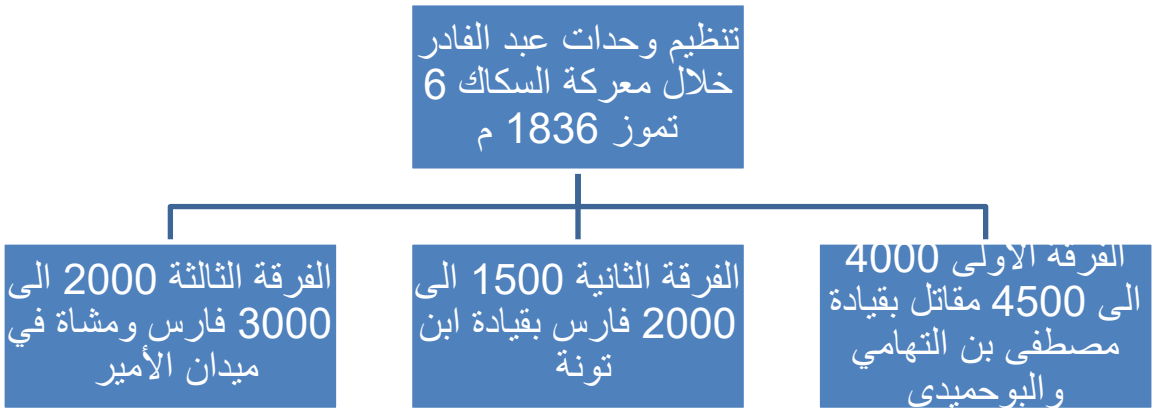

شكل رقم 03 : يمثل تنظيم وحدات الأمير عبد القادر. [2]

نستخلص مما سبق ان الامير عبد القادر من ابرز الشخصيات التي ساهمت بسيفها في مقاومة المستعمر الغاشم، فقد وظف خبرته العسكرية وماطلع عليه من قوانين ونظم الغرب العسكرية في تجهيز جيشه للتصدي للعدو، كما ساعدته علاقاته الداخلية والخارجية في توفير وسائل الدعم من اسلحة ومختلف الوسائل العسكرية، واسلوب الكر والفر والاحتماء وراء الحصون للاستدراج العد وومقاومته باقل تكلفة، واعتماده على العاصمة المتنقلة للتشويش على العدو، وبهده الكيفية اثبث الامير عبد القادر انه رجل دين ودولة وقائد عسكري من الطراز الاول.

[1] حرب، اديب. مرجع سابق ص191.
[2] نفسه ص193.

الفصل الرابع: إنضمام زعماء متيجة إلى مقاومة الأمير عبد القادر

رغم تعدد الكتابات حول شخصية الامير عبد القادر وتنوع الدراسات حول المقاومة التي تزعمها ضد الاحتلال الفرنسي، الا ان هناك جوانب ظلت بعيدة عن الاهتمام فلم تحظ بالقدر الكافي من المعالجة والبحث، ومن بين هده الجوانب الدور الدي قام به خلفاء الامير عبد القادر في ادارتهم للدولة، فكل الدراسات التي انجزت حول المقاومة الشعبية في الجزائر احجمت عن التعرض لهؤلاء الشخصيات البارزة، والدين كان لهم دور كبير في مقاومة الاحتلال في سهل متيجة، ودلك من خلال تحقيق انتصارات في وجه العد والظالم.

المبحث الاول: التعريف بخلفاء الامير وتوليتهم.

المطلب الاول: تولية سيدي السعدي للخلافة.

كانت للانتصارات التي حققها الامير عبد القادر واستيلائه على مدينة المدية الاثر الايجابي لاهل متيجة، حيث سارع سيدي السعدي لمقابلته في المدية واعلان الولاء له، فعينه هدا الاخير خليفة له على متيجة والجهة الشرقية[1] . قام سيدي السعدي بمهمته خير قيام، يحرض على القتال ويجمع الكلمة ويقود الهجومات[2]. بالاضافة الى دلك انه قام بتوحيد صفوف المجاهدين، ولم كلمة القبائل للانضمام الى مقاومةالامير عبد القادر[3]. فراح سيدي السعدي يؤجج نار المقاومة رغم الفتور الدي ساد المنطقة في عهد الجنرال "ديرلون"الدي فشل في احتلال البليدة، واكتفى بتحصين المراكز في بوفاريك[4] .كما اقام سيدي السعدي حصون اهمها حصن "درويت دورليون" ببوفاريك، والدي شكل النواة الاولى للاستيطان الفرنسي الرسمي بالجهة الغربية من السهل، كما شكل عائقا في وجه تقدم المقاومة في هده الجهة، ومركزا ابتدائيا لمدينة بوفاريك في العهد الاستعماري[5] .وقد كانت جهود سيدي السعدي هي التي مهدت لزيارة الامير عبد القادر الى منطقة القبائل

---

[1] غربي، غالي؛ لونيسي، ابراهيم ؛تلمساني، يوسف ؛بوجلة، عبد المجيد. مرجع سابق ص142.

[2] تواتي، مريم ؛بوضرساية، بوعزة .سور الغزلان تحت لواء الامير عبد القادر 1837-1847م .مرجع سابق ..ص306.

[3] سعد الله، ابو القاسم.الحركة الوطنية الجزائرية .مرجع سابق .ص131. *ديرلون: ولد ديرلون بمدينة رامس الفرنسية، انضم الى الخدمة في الجيش الفرنسي كجندي سنة 1782م، وفي سنة 1834م عين كحاكم عام بالجزائر، فحكمها لمدة سنة كاملة من سبتمبر 1834م-1835م، ولهدا تعرض الى انتقادات شديدة من جانب السياسيين في فرنسا والعسكريين في الجزائر، وفي سنة 1843م رقي الى رتبة ماريشال قبل وفاته بباريس في 25 جانفي 1844م.

[4] غربي، غالي. مرجع سابق .ص142.

[5] حسيني، عائشة .الاستيطان الاروبي بسهل متيجة. مرجع سابق .ص138.

اواخر1837م، واعادة تنظيم خلافة الشرق، ودلك بتعيين احمد الطيب بن سالم عوضا عن الحاج سيدي السعدي[1].

المطلب الثاني: التعريف باحمد بن سالم وتوليته خليفة

اولا: التعريف بالخليفة احمد الطيب بن سالم

احمد الطيب بن سالم بن مخلوف الدبيسي، تنحدر عائلته من فاس المغربية، وقد جاء جده الى الجزائر، واستقر ببلاد القبائل، حيث اسس زواية سيدي سالم، وقد قدم "دوما "و"فايار" وصفا لاحمد بن سالم "لحيته سوداء وكدلك عيناه، وقامته متوسطة له بشرة بيضاء، حكيم متمسك بعبادته وفوق هداكلة فارس شجاع"[2].

يعتبر الطيب بن سالم اكبر اخوته، نشا تحت رعاية والده حفظ القران الكريم ودرس بعض العلوم كالفقه والتفسير، تسلم الطيب بن سالم رئاسة العائلة وادارة الزاوية بعد وفاة والده، عرف بدكائه وثقافته وحكمته وعدلة، حيث قام بتامين المنطقة التي يحكمها[3]. ونظرا لتوسع الامير في منطقة القبائل، عين احمد بن سالم خليفة على البويرة وكان دلك في ديسمبر1837م، وقد ساهم في بناء دولة الامير وفي نجاح المقاومة، حيث صار تحت يده اكثر من 120 قبيلة، وخاض معارك كثيرة منها : معركة بودوا والاولى، والثانية[4] .كان احمد بن سالم رجلا دكيا ومثقفا سعى الى القيادة باقناع بدلا من العنف، دون ان يكون على وجه التحديد رجل حرب، كان نشيطا للغاية، وعرف كيف يحتل مكانة على راس القوم، كان مسلم عنيدا اعتبر قتال المسيحي من واجب الدين من غير شكر[5].كان له دور في المقاومة قاوم تحت لواء الامير وصار يجاهد تحت امارته مدة 10 سنوات، سلم نفسه الى الفرنسيين بسور الغزلان ودلك19فيفري1847م، وبعدها انتقل الى مدينة الجزائر وتم نفيه الى بلاد الشام[6].

ثانيا: توليته خليفة

---

[1] سعد الله، ابو القاسم. مرجع سابق ..ص131.

[2] بن صحراوي، كمال. مرجع سابق. ص40-41.

[3] سلاماني، عبد القادر. دور الخليفة احمد بن سالم في المقاومة الشعبية الوطنية 1837-1847م بمنطقة القبائل . مجلة العصور .العدد 36، جويلية سبتمبر 2017م 307 wwwasjp cerist dz .

[4] بن صحراوي، كمال .مرجع نفسه .ص41.

[5] توامي، مريم ؛بوعزة، بوضرساية .مرجع سابق. ص307.

[6] قاسي، فريدة .الدولة في فكر الامير عبد القادر 1832-1847م .[ط 1] .الجزائر: مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، 2012م.ص 184.

تطرقنا سابقا ان الامير عبد القادر عين احمد بن سالم خليفة على منطقة القبائل، ودلك في ديسمبر1837م، وقد كان له الدور البارز في مواجهة الاستعمار الفرنسي بكل مايمتلك من قوة الى غاية 1847م[1]. فقد كانت جهود سيدي السعدي هي التي كللت بزيارة الامير لمنطقة القبائل في اواخر سنة1837م، واعاد الامير تنظيم خلافة الشرق ودلك بتعيين احمد الطيب بن سالم عوضا عن الحاج سيدي السعدي الدي كان حسبه مقصرا في مواجهة الفرنسيين، كما عين الامير مساعدين للخليفة في المنطقة [2] .وقد عين الحاج محمد بن زعموم اغا بناحية فليسة، وبلقاسم اوقاسي اغا بناحيتي عمراوة ويسر، والحاج عمر محي الدين اغا بناحيتي تاورقة ودلس، كما وضع تحت القيادة المباشرة للخليفة اهل بني جعد ووادي الساحل[3] .كان ابن سالم رجلا دكيا ومثقفا سعى الى القيادة بالاقناع بدلا عن العنف ونشيطا، عرف كيف يحتل مكانة على راس قومه، كان مسلم عنيد اعتبر قتال المسيحي من واجب الدين من غير شكر[4]

واول ماقام به ابن سالم بدا في مصالحة القبائل المتشاحنة، وشرح لهم وضعية البلاد في ظل الاحتلال الفرنسي وتوسعاته، كما قام بتنظيم اموره المحلية وتنظيم امارته وتوفير الوسائل الضرورية لتحقيق اهدافه[5].كما استطاع ابن سالم ان يشكل قوات احتياطية قدمت للمقاومة دعما قويا، حيث جمع قوات معتبرة وقام بتجهيزها لتكوين جيش نظامي، وقد ضحى ابن سالم بكل مالديه(موونة، وعتاد، وثيران) في سبيل قضية بلاده ووطنه[6].

ان تصريحات ابن سالم وكتاباته تقدم لنا صورة الشاب الدكي المدرك تمام الادراك للوضع السياسي للبلاد، فظل يكالب العسكريين الفرنسيين ولعل الرسالة التي وجهها الى الجزائرين توضح دلك حين قال: " لاتنخدعوا ايها الجزائريون، ولتعمل وان فرنسا دولة قوية ومماارسلت قواتها العسكرية الى هده البلاد الا لكي تخضعنا جميعا لسيطرتها، ومانا الا مواطن مثلكم وربما فرنسا لم

[1] قاسي، فريدة .مرجع سابق. ص184.
[2] سعد الله، ابوالقاسم. الحركة الوطنية الجزائرية .مرجع سابق. ص 131.
[3] سعيدي، مزيان . مرجع سابق. ص24.
[4] تواتي، مريم؛ بوعزة، بوضرساية. مرجع سابق. ص307 .
[5] سلاماني، عبد القادر. مرجع سابق .ص300.
[6] الاشرف، مصطفى. الجزائر الامة والمجتمع .تر: حنفي ,عيسى. [د ط]..الجزائر: دار القصبة، 2007.ص122.

تسمع بي، وعليه فان الوسيلة الوحيدة لايقاف هؤلاء الغزاة هي ان تقاتلوهم متحدين وبدون هوادة، وان تعاقبوا الخونة الدين رضوا بالدل واستسلموا"[1] .

وقد اوفد الامير الى خلفائه امر الاجتماع لدراسة خطة لمواصلة المقاومة، وطبقا لتعليماته جمع ابن سالم قواته بجبال وزقزة منتظرا اشارة ابن علال والبركاني لبدء الهجوم، وكان يوم20 نوفمبر 1839م بالعاصمة وضواحيها، حيث شن هجوما شامل بقوة حوالي الف فارس، تمت خلاله عملية تخريب مزارع المعمرين والقضاء على 108 منهم، حيث عجزت القوات الفرنسية عن هدا الهجوم[2].كما خاض ابن سالم عدة معارك من بينها: معركة بودوا والاولى افريل 1840م، ومعركة بودوا والثانية 19 سبتمبر 1840م، ابدى فيهم ابن سالم وقواته مقاتلة مستميتة ضد قوات الاحتلال[3]

كما اشاد الامير بقوات الخليفة ابن سالم الدين استهدفوا حامية فرنسية في معركة بودوا والاولى التي وقعت في افريل 1840م، اما في معركة بودوا والثانية فقد استطاعت قوات ابن سالم محاصرة الحامية الفرنسية، وقد تم مباغتة قوات الخليفة في معسكره من طرف شونقارني*، وعلى اثر هده المباغتة كانت الخسائر وخيمة خاصة من طرف القوات الجزائرية[4]

ولما كانت السلطات الفرنسية لاكفاءة لها عليهم، فقد عملت كل مافي وسعها لاستمالة خلفاء الاميرالى صفها، ومما يدل على دلك ان احد الضباط بعث سنة 1842م برسالة الى الماريشال "دي كاستيلان "يقول فيه : "يجب ان ينفصل خلفاءالامير عبد القادر عنه، ولكننا الى يومنا هدا لم نحصل على اية نتيجة من هده الناحية، ول وان محمد بن علال والبركاني وابن سالم ينضمون الينا لحصلنا على مانبتغيه من السلم....."[5] بعد استحالة مواصلة المقاومة ضد قوات الاحتلال وخاصة بعد استسلام اهم القادة الدين كانوا بجانبه، قرر ابن سالم انهاء القتال فتقدم مع دويه الى مدينة سور الغزلان واعلن التسليم للسلطات الفرنسية في 19فيفري 1847م، وبعد تسليم نفسة انتقل الى مدينة الجزائر وتم نفيهم يوم 24 سبتمبر 1847م الى بلاد الشام ليستقروا بدمشق[6].

---

[1] الاشرف، مصطفى.مرجع نفسه.ص 123- 124.

[2] توامي، مريم ؛بوعزة، بوضرساية .مرجع سابق. ص308.

[3] بن صحراوي، كمال. مرجع سابق. ص40. * شونقارني: ولد في 26 افريل 1793م ببلدة اوتان، تمدرس في الكلية الحربية بسان سير في اسبانيا سنة 1823م، وفي اوائل سنة 1837م ارسل الى الجزائر ليتسلم في 15 ماي 1843م قيادة الكتيبة61، واصبح قائد لحامية جامع الغزوات، خاض معارك ضد قوات المقاومة الشعبية الجزائرية اهمها معركة وادي متوس في 23 سبتمبر 1845م، توفي في 14 فيفري 1877م.

[4] سلاماني، عبدالقادر. مجلة العصور . مرجع سابق .ص301 ص 303.

[5] مصطفى، لاشرف. مرجع سابق. ص124.

[6] سلاماني، عبدالقادر. مجلة العصور .مرجع سابق. ص312.

المطلب الثالث: تولية محي الدين بن مبارك الخلافة

لقد استطاع الامير ان يبسط نفوده على منطقة مليانة مند سنة 1835م، ودخلها بناءا على طلب سكانها على شرط معاملتهم كمواطنين في دولته قصد محاربة الاستعمار، وبعد استتباب الامن فيها، عين الامير خليفته الشيخ محي الدين بن مبارك 1835-1837م، هدا الاخير الدي كان يقاوم في صفوف ابن زعموم وسيدي السعدي بمتيجة، وبعد وفاته عين الامير مكانه محمد بن علال[1]. ومن اهم الاعمال التي قام بها بن مبارك هجومه يوم 27ماي 1835م بجماعة من المجاهدين اتوه من قبائل الشلف على منزل العد وببني مراد، فاثار هجومه هدا اضطرابا شديدا وهلعا بين سكان العاصمة، كما حتم على راباتيل في ديسمبر تحرير 24 اسيرا من المسلمين، في مقابل 8من النصارى كانوا اسرى عنده[2].بالاضافة الى انه قبيل وفاته كان يجوب بجيشه سهول متيجة من عفرون الى هضاب شنوة، ويهدد القليعة المحتلة وسائر الساحل وكانت الحرب متوقفة انداك بموجب اتفاقية تافنة، ومع دلك كاتب محي الدين شيوخ القبائل ونهاهم عن بيع الخيل للفرنسيين، وبقي محي الدين على الوفاء لمولاه الامير ولقضية وطنه الى يوم وفاته14 يوني و1837م [3].

المطلب الرابع: التعريف بابن علال وتوليته خليفة

اولا: التعريف بالخليفة محمد بن علال

ه ومحمد بن علال ولد سيدي مبارك من اسرة من المرابطين في القليعة، وه وابن اخ الحاج محي الدين الصغير [4] .ولد حملام اصله من بني زيان ملوك تلمسان، ولد بمدينة القليعة سنة 1810م، ينتمي الى عائلة مثقفة اشتهرت بالعلم، كان جده سيدي علي مبارك ولي صالح بمدينة مليانة، خلف خمسة ابناء من بينهم محمد بن علال الدي اسس زاوية الطلبة ومبادئ القران والتوحيد والفقه[5]. كما ينسب محمد بن علال الى عائلة مبارك التي اشتهرت بنفودها الروحي في

---

[1] محمدي، رزيقة .دور منطقة مليانة في مقاومة الامير عبد القادر 1835 – 1842. قضايا تاريخية . جامعة لونيسي علي البليدة 2. 1437ه / 2016 ص89 . www asjp cerist dz.

[2] بن اسماعيلي، محمد. من دواعي ونتا ئج انتفاضة اولاد الشيخ وهروات سنة 1942.[د ط] .عين الدفلى: دار شطايبي للنشر و التوزيع، ص18.

[3] مرجع نفسه.

[4] الكولونيل، اسكوت . مدكرات الكولونيل اسكوت عند اقامته في زمالة الامير عبد القادر. 1841 .تر تع : العربي، اسماعيل. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م .ص86.

[5] سلاماني، عبد القادر. دور الخليفة ابن علال في المقاومة الشعبية الوطنية. مرجع سابق. ص2.

القليعة التي دخلت تحت سلطة العثمانيين عام 1550م، وقد استقبلت عددا معتبرا من الاندلسيين[1]. كان ابن علال د وقامة متوسطة، فاقدا لاحدى عينيه، لون بشرته بيضاء، شفتاه كبيرتان[2].وطبعه حربي يتمتع بسمعة واحترام من قبل الناس، دا صلاح واستقامة، احد الرجال الصالحين بمدينة القليعة غرب الجزائر العاصمة، يطلق عليه احيانا اسم جده سيدي مبارك[3] .وقيل ان اباه علال دفن بجوار ضريح سيدي احمد بن يوسف رحمه الله، وان قبره دمره الجيش الفرنسي[4]. عينه الامير خليفة له على مليانة خلفا لمحي الدين بن علال القليعي، التحق بالامير عبد القادر وه وشاب وحين سقطت مليانة بيد

الفرنسيين، اصبح ابن علال يقاومهم في سهل متيجة والحدود المغربية، وقد ظل يحارب الفرنسيين الى غاية وفاته[5].

ثانيا: توليته للخلافة

وبوفاة الخليفة محي الدين بن مبارك، خلفه ابن اخيه محمد ابن علال الدي التحق بالامير في سن مبكرة، وقام باعمال بطولية فدة الى غاية وفاته، مما جعل الفرنسيون يطلبون منه الاستسلام[6]. فقد عين هدا الخليفة على جميع المناطق المحيطة بالعاصمة من منطقة جبل الدخلة الى واد الفضة، وبعد اتفاقية التافنة طلب الامير من قبائل المنطقة الانضمام للمشاركة في المقاومة وصد العدوان، واستطاع الخليفة جمع قوات معتبرة من المجاهدين، ويحضرهم لمهمة المقاومة وتهيئتهم معنويا لصد العدوان الغاشم[7]. كما اراد الامير ان يجعل مليانة مدينة صناعية، لدا سعى لاستكشاف المادة الاولية بالمنطقة، باستقدام خبير بالمنطقة ودلك باستقدام خبير بالمعادن من فرنسا اسمه "دي

[1] سعيداني، لخضر. مرجع سابق .ص 104.
[2] سلاماني، عبد القادر. مرجع نفسه .ص3.
[3] مدكرات الامير عبد القادر: سيرة داتية كتبها في السجن سنة 1849م تنشر لاول مرة .تح : بناني، محفوظ ؛سماتي، محفوظ؛ الجون، محمد الصالح. الجزائر: شركة دار الامة للطباعة والنشر، 2010 .ص166.
[4] بن سماعيلي، محمد .مرجع سابق. ص20.
[5] بن صحراوي، كمال .مرجع سابق. ص28.
[6] بن صحراوي، كمال . مرجع سابق. ص28.
[7] سلاماني، عبد القادر. دور الخليفة بن علال في المقاومة الشعبية الوطنية 1837 -1843م. قسم التاريخ. بشار. ص3.

كاس"، كما انشا الامير مصنعا للاسلحة ومصهرة للحديد مديرها "دي كاس" [1].ولقد كلف الخليفة ببناء حصن* تازة كقاعدة عسكرية، كما ساهم كدلك في السهر على الامن بالمقاطعة تطبيقا للعدالة التي الح الامير عبد القادر على توفيرها، حيث راسل ابن علال الماريشال فالي يدع وفيه ان يرسل له هدا الاخير عمال ومختصيين اروبيين في السلاح الى مليانة حيث قال له: ".....وثانيا اردنا منك ان تبعث لنا المعلمين عاجلا، ولولا تسريحهم لنا من العمالة الفرنصاوية له تصرف عليهم وان كانت عليهم تكاليف تتحمل انت بها....." [2] .بدات شهرة ابن علال تتزايد جراء العمليات المتتالية التي قام بها الامير التي اكسبته ثقة الامير وسكان المنطقة، ومن اهم الجهود اللافتة في مسيرة ابن علال مشاركته في العمليات العسكرية في معركة العفرون وموزايا وغابة الزيتون وتكفله بعملية تبادل الاسرى[3]

اهم المعارك

معركة غابة كرزازة (العفرون): 27 افريل 1840 م: لما شعر الامير بعزم العد وعلى مهاجمة مليانة، امر قومه باخلائها واستعد ه ووجنوده للقتال بعدما اصدرت الحكومة الفرنسية في شهر مارس 1840م اوامرها للجنرال فالي ببسط نفوده على جميع التراب الوطني والقضاء على المقاومة الشعبية، فامر الامير خليفته ابن علال فخرج الجميع لاعتراض الحملة وصدها عن المدينة[4] .وفي 27 افريل 1840 م، هاجمت قوات المقاومة الشعبية بقيادة الخليفة ابن علال القوات الفرنسية بقيادة فالي بغابة كرزازة، فتصدت القوات الفرنسية لهده الهجومات بالقصف المدفعي،

[1] سلاماني، عبد القادر. الاستراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية الحديثة . مرجع سابق. ص68.

*حصن تازة : تقع تازة على بعد 84كلم شرق مقر ولاية تيسمسيلت على الطريق الوطني رقم60 الرابط بين قصر البخاري وثنية الحد، يحدها من الشمال بلدية طارق بني زياد(ولاية عين الدفلى)، ومن الجنوب بلدية البواعيش (ولاية المدية)، ومن الغرب ثنية الحد (ولاية تيسمسيلت).

[2] رزيقة، محمدي. دور منطقة مليانة في المقاومة الامير عبد القادر 1835- 1842م .مرجع سابق .ص90.

[3] سعيداني، لخضر. محمد بن علال و جهوده في المقاومة الامير عبد القادر 1835 -1842 م .مجلة متون. العدد1، المجلد12، جويلية 2020م.ص105.wwwasjp cerist dz

[4] الجيلالي، عبد الرحمان . ج 4 .مرجع سابق. ص172-173.

فالتحقت قوات الخليفة ابن علال بقوات الامير عبد القادر بمرتفعات مضيق موزايا[1].حيث دامت المعركة يوما كاملا، تقدمت فيه قوات الاحتلال الفرنسي وتمركزت بقمة العفرون، بعدما خسرت 6 قتلى من بينهم العقيد "ميتلجان"، بينما قوات المقاومة الشعبية بقيادة ابن علال لم تتلق خسائر كبيرة وتمكنت من عرقلة سير قوات الاحتلال الفرنسي[2].

معركة موزايا: 12ماي1840م: جرت واقعة موزايا قرب المدية، وكان للامير فيها يوم خالد لكنه اضطر لاخلاء المدية ليدخلها العد وتحت وابل من الطعنات، ورغم هدا فان عاملها من قبل الامير ماانفك يحاصرها مدة طويلة[3].

فكانت معركة موزايا تتمة لماجرى في العفرون، وكان الاميرقد جهز نفسه للمعركة الثانية من خلال حفر الخنادق على المرتفعات الجنوبية الشمالية، كما بنى حصونا عند تقاطع الخنادق وزوايا والطرقات، اضافة الى مربض للمدافع على قمة موزايا[4].

وقعت بين جيوش الامير عبد القادر والجيوش الفرنسية بقيادة الماريشال فالي وبحضور الدوق "دورليان" الدي كان في المقدمة، فكان اكثر الوبال قد وقع على جيشه، واستمر القتال اياما بين موزاية والمدية [5] .وفي 12 ماي 1840م، هاجمت قوات الجيش الشعبي الوطني بقيادة الامير عبد القادر بعدما تقدمت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال شونقارني، فعملت على تكثيف عملية القصف المدفعي على مواقع تمركز الجيش الشعبي، وتواصلت المشادات بالسلاح الابيض من طرف قوات الجيش الوطني نظرا لنفاد دخيرة بنادقهم[6].فكانت الخسائر الفرنسية اكثر من خسائر قوات المقاومة الشعبية، حيث تم قتل 84جندي وظابط في صفوفهم وجرح152 عسكري من بينهم الجنرال "شرام"

[1] سلاماني، عبد القادر. دور الخليفة ابن علال في المقاومة الشعبية الوطنية 1837 -1843 .مرجع سابق. ص34.
[2] سلاماني، عبد القادر. الاستراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية. مرجع سابق .ص101-102.
[3] بوعزيز، يحي. الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري. مرجع سابق. ص108.
[4] سعيداني، لخضر. مرجع سابق .ص109.
[5] بن صحراوي، كمال. مرجع سابق. ص177.
[6] سلاماني، عبد القادر. الاستراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية. مرجع سابق. ص103 .

والمقدم "عزيون" والجنرال "روميني"، الحقت المعركة خسائر بالجيش الفرنسي، واظهرت مدى تشبث الجيش الوطني بالمقاومة والدفاع عن الارض[1].

معركة غابة الزيتون 20 ماي 1840 م: بعد توقف القتال بموزاية في 12 ماي 1840م، تراجعت قوات المقاومة الشعبية بقيادة الامير عبد القادر نح وجنوب موزاية لمواجهة الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال فالي بغابة الزيتون، حيث هاجمت قوات المقاومة الشعبية القوات الفرنسية بقيادة "دامبياز" بالدخول في اشتباكات بالسلاح الابيض حفاظا على دخيرتهم[2].

قام الجنرال فالي بتكثيف القصف المدفعي واستمر القتال حتى الليل، فامر الامير عبد القادر المجاهدين بالتراجع بانتظام من ارض المعركة، بينما توجه جيش الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال فالي نح ومدينة البليدة التي دخلها في 22 ماي[3].

كان هدف الامير عبد القادر من المعركة، هي الحاق اكبر عدد من الخسائر في صفوف القوات الفرنسية، وقد تمكنت قوات المقاومة الشعبية من بلوغ اهدافها، فكانت خسائر الجيش الفرنسي في هده المعركة حوالي40 قتيلا 212 جريحا حسب الاحصائيات الفرنسية من دون تعرض القوات الجزائرية لخسائر كبيرة[4]. وقد اخد ابن علال على عاتقه المساهمة في العمل العسكري والسياسي لمقاومة الامير، وتعددت ادواره من المعارك الى المرسلات وتشييد الحصون والقلاع، وه والامر الدي اكسبه حب وتقدير الامير عبد القادر، وهدا يعود بالدرجة الاولى لشخصيته الفدة وموقعه القيادي على راس منطقة مليانة المتاخمة للجزائر وسهل متيجة[5].وقد كان ابن علال قد اشتهر بعملياته العسكرية في نواحي البليدة ومتيجة نظرا لتاثيره القوي على قبائل المنطقة، الامر الدي ادى بالفرنسيين الى محاولة فتح جبهة الاغراءات معه[6]. ونظرا لانه كان من اشد خلفاء الامير ضراوة،

[1] سلاماني، عبد القادر .دور الخليفة ابن علال في المقاومة الشعبية الوطنية .مرجع سابق. ص5.
[2] سلاماني، عبد القادر .الاستراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية .مرجع سابق .ص104.
[3] سلاماني، عبد القادر. دور الخليفة ابن علال في المقاومة الشعبية الوطنية .مرجع سابق. ص6.
[4] سلاماني، عبد القادر .الاستراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية. مرجع سابق. ص105.
[5] سعيداني، لخضر.مرجع سابق. ص110.
[6] نفسه. ص106.

عرض عليه بيج وفي اواخر فبراير1842م الاستسلام مقابل500000 فرنك ومبلغ شهري يساوي50000 فرنك، اضافة لى املاكه الواسعة التي سترد عليه بمنطقة القليعة، وبعث الى بيج وفي12من نفس الشهر والعام بخطاب جاء فيه قوله[1]:

"ليكن في علمك انني احكم واقتل واعف وضمن منطقة تمتد من جبل دخلة الى وادي فضة، ومادا اراك تعرض علي مقابل هدا الحكم الدي امارسه لاعلاء كلمة الله وفي خدمة سيدي السلطان عبد القادر اراك تعرض علي املاكي، تلك الاملاك التي سوف استعيدها بالبارود مثلما فقدتها بالبارود..... وتعرض علي المال والخيانة....."، اما نهاية الجواب فلا تقل انفة وترفعا عن البداية[2] .اماحادثة وفاته فكانت عندما كان الخليفتين ابن علال والبركاني كانا بمنطقة الجعافرة، فهاجمهما العقيد "جيري" اولا ثم الجنرال "تنبور" على راس800 فارس فتقهقرت جيوش الخليفتين، ودام القتال خمسة ايام الى ان سقط الخليفة ابن علال شهيدا يوم 11 نوفمبر1843م، بعد ان خسر 400 قتيل و360اسيرا[3] .وبعد ان تحقق العد ومن موت ابن علال وتعرف على جثته ابتهج كثيرا، وداع خبر قتله في صحافته الفرنسية، ثم قطعوا راسه وعرضوا دلك على الملا بوهران، ثم اقبر راسه بجانب ضريح جده سيدي مبارك رحمهم الله بعد ان شرفه العد وباستعراض عسكري كبير بامر من بيج واجلالا وتقديرا للبطل الشجاع.[4]

المطلب الخامس: التعريف بالبركاني محمد بن عيسى وتوليه الخلافة

اولا: التعريف الخليفة بن عيسى البركاني

هومحمد بن عيسى البركاني من عائلة البراكنة المشهورة بالدين والتقوى، والتي كانت لها مكانة في بني مناصر بالقرب من شرشال، ادعن في بداية الامر بقوات الاحتلال فعينه كلوزيل

[1] بن صحراوي، كمال. مرجع سابق. ص28-29.
[2] الاشرف، مصطفى .مرجع سابق .ص126.
[3] بن سماعيلي، محمد .مرجع سابق. ص28-29.
[4] نفسه ص28.

على شرشال سنة1830م حتى سنة1834م [1]. وقد غادر البركاني شرشال عندما احتلها كلوزيل 1836م، وعاد اليها عندما تخلت عنها الجيوش الفرنسية، كما عينه الامير خليفة له على المدية سنة1835م، وقد عرف البركاني انه من قادة الجيش الدين ابدوا شجاعة فائقة خلال المقاومة [2]. كما ان البركاني كان يتصل بزعماء متيجة ويحرضهم على جمع الشمل، وبعد انضمامه للامير اصبح البركاني عضده الايمن، وجاء معه بمحاربين شجعان من شرشال وبن ومناصر وغيرهم وقد حارب مع الامير في معارك عديدة[3].

يعتبر البركاني من اعز اصدقاء الامير واقوى خلفائه، حارب تحت لوائه مدة طويلة، وبعد استسلام الامير عبد القادر اخد نفود البركاني يضعف، على اثر دلك هرب الى الصحراء ليقضي اخر ايامه في تازة[4]. ونظرا لدور محمد بن عيسى البركاني النضالي الكبير، عمدت الادارة الفرنسية الى معاقبة عائلة البراكنة، فنفت بعضها الى شرشال والبعض الى فرنسا سنة 1843م[5].

ثانيا: تعيينه خليفة

تطرقنا سابقا الى ان الامير عبد القادر محمد بن عيسى البركاني خلفا لمصطفى بن محي الدين خليفة على المدية1835م، وقدكان البركاني من قادة الجيش الدين ابدوا مقاتلة مستميتة ضد العدو[6].وقبل ان يكون البركاني خليفة على المدية كان قائدا على شرشال، حيث عينه كلوزيل قائدا عليها1836 م [7].وقد التحق محمد بن عيسى البركاني بالامير عبد القادر بواسطة صديقه محي الدين بن مبارك، وقد ربط صلات وطيدة مع زعماء المقاومة في متيجة وخاصة مع عائلة بن مبارك الدي كانت تربطهم به علاقة مصاهرة، وبحكم انه قائد وجب عليه ربط علاقات مع القيادات

[1] سعد الله، ابو القاسم. الحركة الوطنية الجزائرية .مرجع سابق .ص133.
[2] مدكرات الامير عبد القادر. مرجع سابق ص152.
[3] سعد الله، ابو القاسم. الحركة الوطنية الجزائرية. مرجع سابق. ص 133-134.
[4] قاسي، فريدة .مرجع سابق. ص183.
[5] بن صحراوي، كمال .مرجع سابق. ص55.
[6] سعد الله، ابوالقاسم .مرجع سابق .ص133.
[7] مدكرات الامير عبد القادر .مرجع سابق ص152 .

الجديدة[1].وكان البركاني يتصل بزعماء متيجة ويحرضهم على جمع الشمل ويكثر المجاهدين لمحاربة العدو، كما حارب البركاني مع الامير ضد خصمه الحاج موسى الدرقاوي بوحمار[2] .كما ان الامير قد عزل البركاني من منصبه ثم عاد اليه بعد معاهدة التافنة، وقد عرف البركاني باخلاصه وشجاعته[3].وبعد استسلام الامير عبد القادر بدا نفود البركاني يضعف، فهرب الى الصحراء وقضى اخر ايامه بها[4].

المبحث الثاني: أهم المعارك

المطلب الاول: معركة بني مراد الاولى

اوفد الامير عبد القادر الى خلفائه امر بالاجتماع لدراسة خطة لمواصلة المقاومة، وقد حدد الامير محاصرة العاصمة من الاولويات لانها مركز السلطة الفرنسية بالجزائر، وتطبيقا لتعليمات الامير جمع الخليفة بن سالم قواته في انتظار اشارة الخليفتين بن علال والبركاني لبدء الهجوم على العاصمة [5]. وفي يوم 20نوفمبر 1839م قام جنود الامير بمجزرة حقيقية من خلال قتل وسفك الدماء، حيث قاموا بترك خلفهم جثثا مفصولة عن الراس وخلفوا 108 قتيلا وتم احراق المزارع في السهل بكامله، وامر فالي قرار باخلاء الساحل ومتيجة نظرا للخطر المحدق بهم[6].حيث اشتدت المقاومة بتدعيم خليفتي الامير في مدية وملیانة، وفي 22 نوفمبر 1839م تم مهاجمة القرى الاستيطانية في بني موسى وخميس الخشنة وبني خليل واجبروا المعمرين على تركها، وتم القضاء على بعضهم في حوش حيدر وخضرة وباب علي، وعلى اثر دلك تم القضاء على القرى الاستيطانية[7].كما نشب قتالا اخر عند وادي بني عزة، اسفر عن سقوط بعض الفرنسيين منهم قائد القافلةو85شهيدا في صفوف المقاومة، الا ا ن هده الهزيمة لم تثن من عزيمة المقاومين، انما

[1] مقلاتي، عبد الله .مرجع سابق. ص29.
[2] سعد الله، ابو القاسم .الحركة الوطنية الجزائرية .مرجع نفسه .
[3] مدكرات الامير عبد القادر. مرجع نفسه.
[4] قاسي، فريدة. مرجع سابق. ص183.
[5] توامي، مريم؛ بوعزة، بوضرساية. مرجع سابق. ص308.
[6] جوليان، شارل اندري مرجع سابق ص269.
[7] مياسي، ابراهيم . لمحات من جهاد الشعب الجزائري .ديوان المطبوعات الجامعية 2007، ص26.

دفعتهم الى تعزيز قواتهم، حيث قرر رجال المقاومة بايعاز من محمد بن علال اقتحام مدينة البليدة من الجهة الجنوبية سيدي الكبير وباب القبور وباب الرحبة التي اسفرت عن هزيمةالفرنسين[1].

وفي 7ديسمبر في نفس السنة تسربت قوات المقاومة بقيادة قادة ولد الكواش على راس 2000جندي، مابين نظامي ومتطوع ومن بني ميسورة والعلاي باتجاه اسوار المدينة، ومع طلوع الفجر تمت مهاجمة اسوار المدينة من جهة باب القبور وباب الرحبة قصد تشتيت المقاومة، الا انهم لم يتمكنوا من دخول المدينة[2].

المطلب الثاني: معركة بني مراد الثانية 1839 م بدا التحضير لهده المعركة عشية 13 ديسمبر 1839 م، حيث تم توزيع القوات الفرنسية على المناطق الاستراتيجية بالسهل ومناطق تواجد وانتشار الكولون، وقد قسمت الفيالق الى مجموعة من الكتائب التي تم توزيعها على مختلف ضواحي العاصمة بالسهل، ففي 14 ديسمبر انطلقت حملة فرنسية من بوفاريك باتجاه البليدة، حيث التقى الجيش الفرنسي بقوات الامير[3] .حيث ان هناك اختلاف في وصفهم للمعركة، يقول ابراهيم مياسي حاول رجال المقاومة قطع الطريق امام هده القوات مابين بوفاريك وبني مراد، حيث وقع اشتباك قتل فيه 5 فرنسيين وجرح 20 اخرين، بينما تذكر المصادر الفرنسية، سقوط 40 من رجال المقاومة المرابطين والمتحكمين في مجاري المياه، حيث اضحى معسكر العد وبجوانفيل بدون ماء مدة تزيد عن الاسبوع، مما جعل القوات الفرنسية تخوض معارك بالقرب من وادي سيدي الكبير للتحكم في مجاري المياه[4]. بينما غالي غربي يقول خرجت حملة عسكرية فرنسية من بوفاريك قوامها 5000 جندي، الا ان قوات المقاومة من المتطوعين والنظاميين التابعين لجيش الامير عبد القادر بقيادة خليفته محمد بن علال هاجمت جيش العد وعند مخرج بني مراد، سقط خلالها 10 قتلى

[1] غربي، غالي .واخرون .مرجع سابق . ص146.
[2] حسيني، عائشة .مرجع سابق. ص 146 .
[3] حسيني، عائشة .مرجع نفسه.ص146.
[4] مياس، ابراهيم. لمحات من جهاد الشعب الجزائري. مرجع سابق .ص 26.

و80 جريحا من بينهم 5 ضباط في صفوف الفرنسيين، على اثر هده الهزيمة ابعد الجنرال "روليير" وعاد الى فرنسا بعد خلاف نشب بينه وبين الماريشال فالي[1].

في حين ابراهيم مياسي يقول انه في يوم 16 ديسمبر، دعم المقاومون بمدفعين من المدية مما شجع المقاومون على مهاجمة الفرنسيين في البليدة حيث تم قتل 12 فرنسيا، وفي الاسبوع الموالي جرت معركة اخرى خسر فيها الفرنسيون 8 قتلى و30 جريحا، كما تم قطع الاتصال بين بليدةومعسكر جوانفيل ولطلب الامداد[2].بعث الكولونيل "جونتي" العريف "بورديس" ليلا الى بوفاريك، ولما علم الماريشال فالي بالوضع جمع قواته في الدويرة تحت قيادة "روستولون" يوم 29 ديسمبر 1839 م، وقضى الليلة في بوفاريك ومنها انتقل مع فرقة الى جوانفيل وفي اليوم الموالي ولت بقية القوات الى جوانفيل حيث استطاعت رفع الحصار[3].

وبالموازاة مع هده المعارك البارزة بالسهل، شهدت المنطقة الشرقية نشاط مكثف لرجال المقاومة تحت قيادة احمد بن سالم خليفة الامير على المنطقة، اضافة الى انقطاع الاتصال مابين البليدة والعاصمة بسبب اشتداد حركة المقاومة[4].

المطلب الثالث: معركة وادي العلايق 31 ديسمبر 1839 م

على اثر انهزام الجيش الفرنسي في معركة بني مراد الثانية، تقدم خلفاء الامير عبد القادر كل من محمد بن علال خليفة الامير على مليانة، وبن عيسى البركاني خليفة الامير على المدية نح ومعسكر بوفاريك، وللوصول اليه عبر وادي الشفة والبليدة ضربوا حصارا على مركز جوانفيل بجيش قوامه 3000 فارس[5]. وتقول نجاة بية في الوقت الذي كانت فيه مقاومة متيجة مشتعلة بالمداشر يحاصرون الفرنسيين في البليدة، هاجمت مجموعة اخرى قادمة من خميس الخشنة وبني موسى

[1] غربي، غالي . مرجع سابق. ص 147.
[2] مياسي، ابراهيم. لمحات من جهاد الشعب الجزائري .مرجع نفسه.ص26.
[3] مياسي، ابراهيم . مرجع نفسه .ص27.
[4] حسيني، عائشة .مرجع سابق .ص 147.
[5] كريمي، ياسمينة .بلدية واد العلايق من خلال كشاف الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وافريقيا الشمالية .مجلة الدراسات التاريخية .العدد22، المجلد23، 2022 .ص528. www asjp cerist dz.

الفرق الفرنسية المتواجدة في بوفاريك، حيث دارت معركة عنيفة بوادي العلايق في 23 ديسمبر 1839 م، اسفرت عن مصرع 30 فرنسيا، في حين سقط 600 مقاوم و1800 قتيلا [1]. وقد قاد الماريشال فالي حملة في الجهة الغربية من متيجة احتل على اثرها مدينة شرشال في 15 مارس1840م، في حين اتجهت حملات اخرى عبر موزايا والعفرون ووادي جر انتهت باستيلاء القوات الفرنسية على مليانة، وعلى اثر احتلالها عرفت وتيرة المقاومة بمتيجة تراجعا تدريجيا مع بداية الاربعينيات[2]. كما هاجم يوم27 افريل طابوريتكون من 10000 فرنسي بالفي فارس في العفرو، فكانت الخسائر فادحة في الجانبين، وفي 12ماي شارك الامير بنفسه في المعركة التي ادت الى معركة دامية بالسلاح الابيض، وفي 30 من نفس الشهر قاموا بملحمة بغابة الزبوج بين الشفة وموزايا، ادت الى مقتل 50 فرنسيا وخسائر كبيرة في الجيش الجزائري[3].

بينما قدرها الغالي غربي بسقوط 13 قتيلا و92 جريحا[4]. كما عرفت هده المرحلة مواجهات بين قوات المقاومة والجيش الفرنسي بسهل متيجة، وصلت الى مشارف العاصمة، حيث استمر تهديد قوات المقاومة للمستوطنين المستقرين على ضواحي العاصمة، وهدا ما سنكتشفه من خلال تقديم شكاوي تم رفعها الى الحاكم العام يطلب منه منحه تعويض عن ملكيته الزراعية التي تعرضت للحرق من طرف قوات المقاومة بالابيار يوم 18 جانفي1841م[5]. حيث انتهت هده المواجهات العسكرية بين قوات المقاومة والجيش الفرنسي بسهل متيجة الى تركيز القوات الفرنسية بالمراكز العسكرية التي احتفظ بها فالي، قبل ان يتخلص منها نهائيا الجنرال بيج واثناء حكمه من جهة اخرى ارتكاز انطلاق حملات احتلال المدية ومليانة وشرشال في مارس 1840 م بعد استرجاع سهل متيجة من حوش موزايا[6].

1 بية، نجاة .مرجع سابق. ص87.
2 مياسي، ابراهيم . لمحات من جهاد الشعب الجزائري .مرجع سابق .ص27.
3 بن سماعلي، محمد .مرجع سابق .ص22.
4 حسيني، عائشة . مرجع سابق .ص148.
5 نفسه. ص149.
6 نفسه .

المبحث الثالث: اسباب فشل المقاومة الشعبية بمتيجة

المطلب الاول: الاسباب السياسية

-انسحاب الامير الى القواعد الخلفية بتاقدامت وسعيدة، مما سمح للجنرال بيج وباعادة توزيع مراكزه العسكرية في المناطق التلية.

- سقوط زمالة معسكر عاصمة الامير، وتراجع نفوده في السهوب.

- ملاحقة الامير وقطع الطريق واضعاف تحركاته[1].

-سقوط الايالة ادى الى انهيار البنيات الاجتماعية نتيجة فقدان الامن واقتتال القبائل فيما بينها.

-استيلاء رجال الدين الدين بادروا بالمقاومة على مقاليد الحكم مما ادى الى فقدان الامن [2] .

-اهم عامل افشل المقاومة هوالخلاف بين زعماء المقاومة الامير عبد القادر واحمد باي.

-تمرد قبائل الزمالة والدوائر على الحدود المغربية ضد الامير عبد القادر.

- فشل العلاقات بين الامير عبد القادر والسلطان المغربي وخوضه عدة معارك ضده.

-تحالف السلطان المغربي والسلطات الفرنسية ضد الامير[3]

---

[1] التلمساني، بن يوسف .سقوط الزمالة عاصمة الامير عبد القادر المتنقلة وتراجع نفوده في السهوب الوسطى 1843-1846م. استاد محاضر . دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية .ص185.dz cerist asjp www

[2] سيابيس، قويدر. المقاومة المنظمة في الغرب الجزائري.مرحلة المخاض(1830-1832م) .جامعة جيلالي اليابس. سيدي بلعباس ص4. www asjp cerist d z

[3] فقيقي، محمد الكبير. قراءة تحليلية في ا سباب فشل المقاومات الشعبية الجزائرية خلال القرن التاسع عشر. ص4.

–التحاق الجاسوس ليون روش بمقاومة الامير عبد القادر من اجل نقل الاخبار الى فرنسا اثر عقد معاهدة التافنة1837م.

– حب الزعامات الفردية ومبدا عدم الخضوع والانصياع للغير، حيث رفض العديد من شيوخ القبائل الانضمام الى المقاومة وقيامهم بمقاومات خاصة بهم، بل دخلوا في صراع مع هؤلاء الزعماء كما حدث مع الامير[1].

–عدم التنسيق بين الثورات الشعبية في مواجهة الاستعمار، مثال الامير عبد القادر واحمد باي.

–الاستيلاء على المدن الرئيسية المدية مليانة وبليدة[2].

المطلب الثاني: الأسباب العسكرية

–سقوط منطقة سور الغزلان الدي كان حصنا منيعا امام التوسع الاستعماري .

–ضخامة الجيوش الفرنسية وتمكنها من التغلب على القوات الجزائرية .

–اعتماد فرنسا على احتلال المناطق الساحلية نظرا لموقعها الاستراتيجي، وسهولة التنسيق بين المناطق من اجل القضاء على الثورة[3].

–قلة المؤنة والدخيرة الحربية.

– التفاوت التجهيزي بين قوات جيش الاحتلال الفرنسي وجيش المقاومة الوطنية عدة وعتادا.

–استسلام خلفاء الامير من بينهم احمد بن سالم نظرا لعدم القدرة على المقاومة.

---

[1] سيدي محمد، رامي. قراءة في اسباب فشل المقاومات الشعبية في طرد الاحتلال الفرنسي من الجزائر. جامعة ابو بكر بلقايد. تلمسان. ص139.www asjp cerist dz

[2] جيلالي بلوفة، عبد القادر. المقاومة الشعبية الجزائرية قراءة تاريخية في اسباب حدوثها وعوامل تواصلها من 1830م -1916م .مجلة الحضارة الاسلامية .العدد 24، اكتوبر 2014م، ص119 .www asjp cerist dz.

[3] توامي، مريم ؛ بوعزة، بوضرساية .مرجع سابق. ص313.

– اخضاع القبائل عن طريق عملية الابادة والاخضاع[1].

–الاستراتيجية الفرنسية كانت بعيدة المدى، اما الاستراتيجيةالجزائرية فكانت تعتمد على ردود افعال مباشرة.

–احتلال عاصمة الامير معسكر، تلمسان، بليدة، والتوسع نح والصحراء.

–مراقبة قوات المقاومة الوطنية التي كانت تفتقد الى شروط المواجهة نتيجة قلة الكفاءة والتجهيز[2].

–اجبار الجزائريين الزعماء والقبائل على الاستسلام، واجبار اتباعهم على التخلي عنهم ومنع الجزائريين من الانضمام اليهم.

– ارتكاب مجازر فضيحة في حق الشعب الجزائري، وتشتيت مقاومة الامير[3].

–تلقي هجمات من العد والدي يفوقه في كل الوسائط.

– فرض الحصار والمراقبة على القبائل بمنع تسرب الاسلحة واضعافها.

–كانت الاسلحة التي استعملها الفرنسيون الاثر السلبي على المقاومين الدين لم يكونوا يملكون سوى السيوف والرماح والبنادق التقليدية .

–يعود ضعف مقاومة متيجة الى مابعد سنة 1837 م الى انضمام الشيخ سيدي السعدي وبن زعموم الى مقاومة الامير[4].

[1] سليماني، عبد القادر .دور الخليفة احمد الطيب بن سالم في المقاومة الشعبية الوطنية .مرجع سابق .ص313.
[2] فقيقي، محمد الكبير.مرجع سابق. ص5.
[3] سيدي محمد، رامي .مرجع سابق .ص136.
[4] محمدي، رزيقة .مرجع سابق .ص 145.

المطلب الثالث: الأسباب الإقتصادية

-الاستيلاء على الموانئ الجزائرية من اجل مراقبة الاوضاع.

-فرض ضرائب سنوية على القبائل والسمان من اجل تفقيرهم.

- ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي، ودلك بالغاء النقود الجزائرية العثمانية وصك نقود الفرنسية[1].

-استخراج المعادن وتصديرها خاصة الى فرنسا.

-القضاء على الاسواق الجزائرية وانشاء اسواق فرنسية.

-انتشار المجاعى نتيجة الاستيلاء على مخازن الحبوب والمحاصيل الزراعية.

-تقديم الارض والقروض بايسر الشروط، وبناء المرافق الضرورية كالمستوطنات اولها في بوفاريك سنة 1836م، الطرق والسدود واقنية الري فارتفع عدد المعمرين من 25000 الى110000 في سنة 1847م معمر[2].

- الاستيلاء على الاشجار المثمرة مثل زيتون كروم عنب.

- حرق واتلاف المحاصيل الزراعية القمح والشعير.

-مصادرة اراضي الجزائريين ومنحهم للمعمرين.

-تحويل معظم الفلاحين الى الات تسخر لخدمة المستغلين الاروبيين، ولتزويد الفلاحين الفرنسيين من جهة اخرى لتحسين منتوجاتهم ولتنمية طاقتهم الانتاجية من جهة اخرى.[3]

---

[1] قاصري، محمد السعيد .مرجع سابق. ص29.
[2] عباس، غنية. مرجع سابق. ص263.
[3] جيلال بلوفة، عبد القادر .مرجع سابق. ص12.

-تخريب الفيلات والاحواش.

-قطع اشجار الحدائق.

- الاستيلاء على خزينة الجزائر ونهب اكثر من52مليون فرنك دهبي.

-تحويل مركز الداي الى مستشفى عسكري.

-استخراج عظام الموتى وشحنها في السفن، اضافة الى ارغام الجزائريين على فتح قبور اجدادهم[1].

[1] اوفة، سليم .مرجع سابق. ص64.

الخاتمة

خاتمة

في نهاية هذه الدراسة التي تناولنا فيها موضوع مقاومة متيجة في عهد الأمير عبد القادر، بوصفها وتحديد مسارها ونتائجها توصلنا الى عدة استنتاجات وهي:

– شكلت أعراش وقبائل متيجة اول المقاومات بتصديها للاحتلال، كما استطاعت جبال الاطلس البليدي تشكيل حصنا منيعا لقوات المقاومة تحتمي بها عند اشتداد المحن وازدياد الظغط على المقاومة، اد تنوعت استراتيجية المقاومة في متيجة بين استراتيجية المحاصرة واحيانا استراتيجية حرب العصابات.

–لم يكن الاحتلال الفرنسي لمدينة البليدة بالامر الهين ولربما كان بدون جدوى، انه من ضرب المحال ان يجرد شعب من ثرواته ويبقى مكتوف الايدي لايدافع عن نفسه، خصوصا اد كان شعبا ابيا دا شهامة وغيور عن وطنه وحارصا على كرامته وشرفه.

– اعتماد الجيش الفرنسي وقاداته استراتيجية الحرب الشاملة في تعاملهم مع الشعب الجزائري، يهدف الى الاسراع في القضاء على المقاومة المستميتة التي اظهرتها مختلف فئات الشعب، وقد ازداد اصرار القادة الفرنسيين وتحدر في الوحدات الفرنسي مدني كان ا وعسكري على انتهاج كل انواع القهر والابادة والتدمير دون مراعاة اي وازع ديني ا وانساني ا وحتى حضاري، حتى اضحت يوميات وتقارير الفرنسيين لاتخل ودون سرد المدابح والجرائم الفظيعة والافتخار بها.

– وجدنا ان المقاومة جمعت بين القيادة العسكرية والروحية(الدعوة الى الجهاد).

–الجديد في اهالي متيجة انهم اصبحوا يهاجمون بعد ان كانوا يدافعون.

– مقاومة متيجة هي النواة الاولى التي تبلور منها صحوة الضمير الوطني للدفاع عن الصالح العام في مختلف اقطار الوطن.

– شكلت جبال الاطلس البليدي حصنا منيعا وجدت فيها المقاومة الدرع الواقي من ضغط العدو.

– وجدنا ان ابن زعموم القائد الاقوى في المنطقة المثلث بين العاصمة شمالا وسيبا وشرقا والمدية جنوبا.

– كشفت مجزرة العوفية طبيعة الابادة الجماعية كاسلوب اتبعته فرنسا في الجزائر للقضاء على المقاومة.

–ادى التحالف بين مختلف قبائل متيجة بني خليل وبني صالح الى قوة وشراسة المقاومة ودلك رغم الهمجية والوحشية.

–لم تصمد مدينة الجزائر في وجه الاحتلال كما صمدت مدينة البليدة(خمس حملات) حيث لم تتمكن القوات الفرنسية من احتلالها وضمها الا بعد فشلها.

– حاول القادة والجنرالات الفرنسيين القضاء على المقاومة بشتى الطرق، فمثلا كلوزيل لجأ الى الارهاب المدني بعد فشله في الارهاب العسكري(دلس البليدة القليعة)، أما الخليفة دورفيق وفقد تميزت سياسته بالخيانة والغدر وعدم الوفاء بالعهود.

– اتباع بيرتيزين لسياسة التهدئة مع سكان متيجة.

– محاولة الجيش الفرنسي التوسع خارج مدينة الجزائر نح وسهل متيجة الغني بثراواتها الزراعية.

–رفض سكان متيجة للاحتلال الفرنسي الدي بات يهددهم لاسيما بعد سقوط مدينة الجزائر.

– بقدر ماكان الفعل الاستدماري عنيفا بشعا، كان رد الفعل الوطني قويا صلبا من خلال مقاومات عارمة، حيث كانت المقاومة بكل الاشكال والوسائل المتاحة، فقد دافع الامير عبد القادر ببسالة وضراوة عن الامة طوال خمسة عشر عاما، فقد لقن الامير العد ودروسا في الاستراتيجية.

– كما عمل الامير على لم شمل القبائل من اجل اجلاء الاستعمار، وان المعارك التي خاضها مند البيعة اعتمدت على استراتيجية وضعت فرنسا في موقف حرج خاصة بعد تطبيق ماسماه بحرب بحرب العصابات، حيث اعترفت فرنسا به وكدولة قوية اقلقت مضاجع الفرنسيين وجرعتهم من الهزائم.

– اعتماده على خلفاء سهروا على تنظيم البلاد وتحملوا العبئ الكبير في تنظيم حركة الجهاد والسهر على تفعيل المقاومة في الميدان، حيث جاهد معظمهم في خدمة الدولة وتادية الواجب الدي عاهدوا الله عليه.

–لقد كان لهولاء الخلفاء دورا بارزا في المقاومة العسكرية، الدين استطاعوا في فترة وجيزة بسط سلطتهم على البلاد وتوحيدهم لكلمة الحق وراية الجهاد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

1. اتيين، برونو. الامير عبد القادر. تر: ميشيل خوري .[ط1].لبنان: دار عطية للنشر، 1997م.
2. –تشرشل، شارل هنري .حياة الامير عبد القادر. تر: اب والقاسم، سعد الله .تونس: الدار اتونسية للنشر، 1974م.
3. –جوليان، شارل اندري .تاريخ الجزائر المعاصرة : الغز ووبدايات الاستعمار 1827–1871م .مجلد 1 .الجزائر: دار الامة للطباعة والنشر، 2008م.
4. –دينيزن، ا ف. الامير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر. تر وتق: دودو، اب والعيد .الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012م .
5. –الكلونيل، اسكوت. مدكرات الكلونيل اسكوت : عند اقامته في زمالة الامير عبد القادر 1841 . تر تع : العربي اسماعيل.الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1981م.
6. –مدكرات الاميرعبد القادر: سيرة داتيةكتبها في السجن سنة 1849م .تنشر لاول مرة .تحقيق: بناني، محفوظ؛ سماتي، محفوظ ؛الجون، محمد الصالح .[ط7]. الجزائر: شركة دار الامة للطباعة والنشر، 2010م.

قائمة المراجع

7. [د ط] الجزائر: منشورات دحلب، 2009م.
8. اسماعيلي، بن محمد .من دواعي ونتائج انتفاضة اولاد الشيخ وهراوات. [د ط]عين الدفلى : دار شطايبي للنشر والتوزيع، 1942م.
9. الاشرف، مصطفى . الجزائر الامة والمجتمع .تر: حنفي, عيسى .[د ط]. الجزائر : دار القصبة، 2007م.
10. –الجيلالي، عبد الرحمن .تاريخ الجزائر العام .ج4. [ط7] . شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

11. –الصديق، محمد الصلاح. الجزائر بلد التحدي والصمود .[د ط] .الجزائر: دار موفم للنشر والتوزيع.

12. –الصلابي، علي محمد. كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي : سيرة الامير عبد القادر : تاريخ الجزائر الى ماقبل الحرب ع1.[د ط] لبنان بيروت: دار المعرفة .

13. –العسكري، ابراهيم. لمحات عن مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية. [د ط]الجزائر: دار البعث، 1992م.

14. –العسلي، بسام .الله اكبر : وانطلقت الثورة .[ط خ] . دار النفائس للنشر والتوزيع، 2010م.

15. –العسلي، بسام .المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830م–1838م. [ط خ]. لبنان: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م.

16. –العلوي، محمد الطيب. مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954م. [ط1]. الجزائ: دار البعث للطباعة والنشر، 1985م.

17. –المدني، احمد توفيق. ابطال المقاومة الجزائرية : جغرافية القطر الجزائري.[د ط] الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009م.

18. –المدني، احمد توفيق. كتاب الجزائر. منشوراتanep، 2010 م.

19. –انور خضر، عادل. مر تح: ناجي، يحي .اطلس تاريخ الجزائر. [ط 1]. وهران: دار العزة والكرامة للكتاب، 2010م.

20. –بلاسى، نبيل احمد. الاتجاه العراقي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر. اخ : البنا، ماجدة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

21. بلوخة، عمار. الامير عبد القادر لاسلطان ولا امام . تق: واسيني، الاعرج ؛ تر: شنيني، حبيب [د ط]. الجزائر: منشورات الفا، 2008م.

22. بن صحراوي، كمال. معجم المقاومة الجزائرية : مند بداية الاحتلال الفرنسي في منتصف القرن 19. [ط1]. الناشرالفا للوثائق، 2020م.

23. بوالصفصاف، عبد الكريم. معجم اعلام الجزائر في القرنين 19و20 .ج1. ط1. قسنطينة: دار مداد يونيفارسيتي براس، 2015م.

24. –بوحوش، عمار .التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م .[ط3].الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، 2008م.

25. –بوخاوش، السعيد. الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر.[د ط]. الجزائر: دار تفتيلت للطباعة والنشر، 2013م.

26. –بوطالب، عبد القادر . الامير عبد القادر وبناء الامة الجزائرية .مق بقلم : الاستاد ,اجيرون.

27. –بوعزيز، يحي . الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري. [د ط] تونس: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983م.

28. بوعزيز، يحي. الموجز في تاريخ الجزائر. ج 2. [ط2].ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م.

29. –بوعزيز، يحي. ثورات الجزائر في القرنين 19و20: ثورات القرن التاسع عشر. [د ط] الجزائر: دار البصائر، 2009م.

30. –بومهلة، تواتي. الجزائر الثغر الابيض. مر تاريخية: بومالي، احسن. [د ط]. الجزائر: دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2010م.

31. –تميم، اسيا .الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية .[د ط]. الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع، 2008م.

32. الجيلالي، عبد الرحمن. تاريخ الجزائر العام .ج5. شركة دار الامة للطباعة والنشروالتوزيع، 2009م.

33. –حرب، اديب . التاريخ العسكري والاداري للامير عبد القادر 1808م–1847م. ج1 . [ط 2] الجزائر: دار الرائد للكتاب، 2004م

34. –دحدوح، عبد القادر. استحكامات الامير عبد القادر العسكرية 1836م/1842م : دراسة تاريخية اثرية تحليلية .[د ط].الجزائر: دارموفم للنشر، 2008م.

35. –سايح، عز الدين. مختصر الجزائر الحديث والمعاصر : من مجئ العثمانيين الى الاستقلال 1518م–1962م.[د ط]. الجزائر: بيت الضياء للنشر والتوزيع، 2014م.

36. –سعد الله، اب والقاسم . محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال.[ط خ]. الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م.

37. –سعد الله، اب والقاسم .محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال. [ط3] .الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

38. سعد الله، اب والقاسم. تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954 .ج5. [ط6] .الجزائر: البصائر للنشر والتوزيع، 2010م.

39. –سعد الله، ابوالقاسم. الحركة الوطنية الجزائرية .ج1 .[د ط] .الجزائر: المؤ سسة الوطنية للكتاب، 1992م.

40. سعيدي، مزيان. قضايا ودراسات تاريخية. [د ط]. الجزائر: طبع بمطبعة النجاح، 2013 م.

41. سلاماني، عبد القادر. الاستراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية الحديثة من1832–1847م.[د ط] دارقرطبة للنشر والتوزيع.

42. –ضيف الله، عقيلة .التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954م–1962م. الجزائر: [د ط] .القافلة للنشر والتوزيع، 2013م.

43. عمورة، عمار . الجزائر بوابة التاريخ : الجزائر خاصة ماقبل التاريخ الى 1962. ج 2 .دار المعرفة، 2009 م.

44. –عمورة، عمار. الجزائر بوابة التاريخ: الجزائرعامة ماقبل التاريخ الى غاية 1962 .ج1 .الجزائر: دارالمعرفة، 2009م.

45. –غربي، غالي واخرون . العدوان الفرنسي على الجزائر: الخلفيات والابعاد .منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954م.

46. –فركوس، صالح .تاريخ الجزائر ماقبل التاريخ الى غاية الاستقلال: (المراحل الكبرى) .[د ط].دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005م.

47. –فركوس، صالح .محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830–1925م .[د ط]مديرية النشر لجامعة قالمة، 2010م.

48. قاسي، فريدة .الدولة في فكر الامير عبد القادر 1832م–1847م. [د ط] .الجزائر: مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، 2012م.

49. –كبير، سليمة. الامير عبد القادر ناصر الاسلام والوطن. مر لغوية: العلوي، ساعد. [د ط] . الجزائر : المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع.

50. لونيسي، رابح ؛بلاح، بشير؛منور، العربي ؛دادوة، نبيل . تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م .ج1 .الجزائر: دار المعرفة.2010م.

51. لونيسي، رابح ؛دادوة، نبيل؛ حميد، عبد القادر. فكرة واش: الناشر هومة، فيصل؛ سيدي علي مبارك، مريم .رجال لهم تاريخ : متبوع بنساء لهن تاريخ .[د ط]. دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2010م.

52. –مقلاتي، عبد الله . المشروع الفرنسي الصليبي لاحتلال الجزائر وردود الفعل الوطنية .1830م–1962م. [د ط]. منشورات سيدي نايل، 2013م.

53. منور، العربي. تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر.[د ط] . الجزائر: دار المعرفة، 2006م.

54. –مياسي، ابراهيم . لمحات من جهاد الشعب الجزائري. [د ط] ديوان المطبوعات الجزائرية، 2007م.

55. مياسي، ابراهيم. المقاومة الشعبية الجزائرية .[د ط]. دار مدني للنشر والتوزيع.

56. ولد الحسين محمد الشريف من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال (1830م-1962م).[د ط]. الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع، 2010م.

- قائمة المجلات والحوليات

1. -اوفة، سليم .من اقطاب النهضة الثقافية في اقليم متيجة مطلع القرن العشرين . مجلة متيجة للدراسات الانسانية . العدد 6، ديسمبر 2016 م.
2. بشينية، عبد الغاني. سيسيولوجيا المقاومات الشعبية خلال القرن 19 نمودجا .مجلة الدراسات التاريخية والفكرية. العدد1، المجلد4، ديسمبر 2021م.
3. بلوفة جيلالي، عبد القادر. المقاومة الشعبية الجزائرية قراءة تاريخية في اسباب حدوثها 1830م-1916م .مجلة الحضارة الاسلامية .العدد 24، اكتوبر 2014م.
4. التلمساني، بن يوسف. سقوط الزمالة عاصمة الامير عبد القادر المتنقلة وتراجع نفوده في السهوب الوسطى (1843م-1846م) استاد محاضر، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية.
5. توامي، مريم ؛بوعزة، بوضرساية. سور الغزلان تحت لواء الامير عبد القاد 1837م-1846م. مجلة الفكر. العدد 2، المجلد5، 2020م.
6. حسيني، عائشة؛ حفاف، فضيلة .موقف محي الدين بن مبارك من الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال مرسلاته مع السلطات الفرنسية .مجلة تاريخ المغرب العربي. العدد9، 2018م.
7. -سعيداني، خضر. محمد بن علال وجهوده في مقاومة الامير .مجلة متون. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2020م.
8. سليماني، يوسف. اسهامات اقليم متيجة في الثورة التحريرية ومواجهته لسياسة التعديب الفرنسية ضد الجزائريين بالمنطقة. مجلة متيجة للدراسات الانسانية. العدد6، ديسمبر 2016م.

9. سيدي محمد، رامي . قراءة مقارنة في خلفيات ودوافع الاحتلال الفرنسي في الجزائر وتونس. مجلة القرطاس، . العدد 7، جانفي 2018م. -سيابيس، قويدر. المقاومة المنظمة في الغرب الجزائري : مرحلة المخاض 1830-1832م .جامعة جيلالي اليابس.سيدي بلعباس.

10. صفراوي، وليد. البعد التاريخي لمنطقة تلمسان 1836م–1842م. مجلة العلوم الانسانية. لجامعة ام البواقي، جوان 2020م.

11. ضيف الله، عقيلة. الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1830م–1954 م. حوليات جامعة الجزائر. الجزائر 1998م.

12. عباس، غنية . اثر العامل الاقتصادي في تمركز الكولون في متيجة .مجلة متيجة للدراسات الانسانية .العدد 2، ديسمبر 2014م .

13. غرداوي، نور الدين. اعراش وقبائل متيجة ودورها في المقاومة الوطنية بداية الاحتلال الفرنسي. مجلة متيجة للدراسات الانسانية .العدد4، ديسمبر 2015م.

14. –فقيقي، محمد الكبير. قراءة تحليلية في اسباب فشل المقاومات الشعبية الجزائرية خلال القرن التاسع عشر.جامعة بشار الجزائر.

15. كريمي، ياسمينة. بلدية وادي العلايق من خلال كشاف الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وافريقيا الشمالية .مجلة الدراسات التاريخية. العدد22، مجلد23، جامعة الجزائر 2022م.

16. –مجلة المجاهد .الثورة من الشعب الى الشعب .ج4.وزارة المجاهدين

17. محمدي، رزيقة .المقاومة الشعبية بمتيجة 1830م–1840م. مجلة متيجة للدراسات الانسانية .العدد6، ديسمبر 2016م.

18. –محمدي، رزيقة. دور منطقة مليانة في مقاومة الامير 1835م–1842م. العدد4، جامعة لونيسي علي البليدة، 2020م.

الاطروحات دكتوراه:

19. –حسيني، عائشة .الاستيطان الاوربي بسهل متيجة 1830–1870م. اطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر 2012–2013م.

المحاضرات

20. بية، نجاة .مقياس تاريخ الجزائر 1830-1914. تخصص السنة الثالثة ثانوي .مطبوعة ناجية. 2020 م-2021م

1. فركوس، ياسر. محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر. مطبوعة موجهة للطلبة السنة اولى جدع مشترك علوم انسانية. 2018-2019م .

2. قاصري، محمد السعيد .الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية 1830-1914م. مطبوعة بيداغوجية موجهة للطلبة السنة الاوللى ماستر مقياس تاريخ الجزائر. 2016-2017م.

قائمة الملاحق

خرائط توضح سهل متيجة

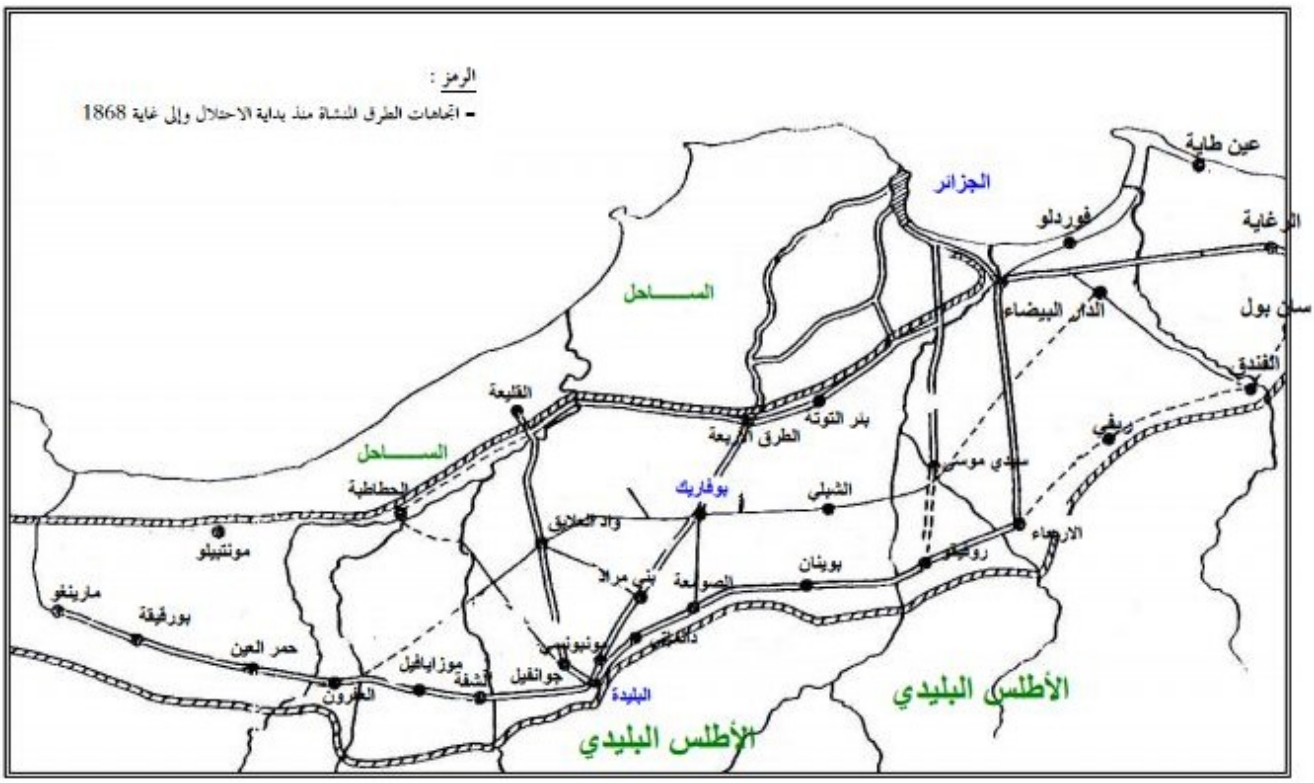

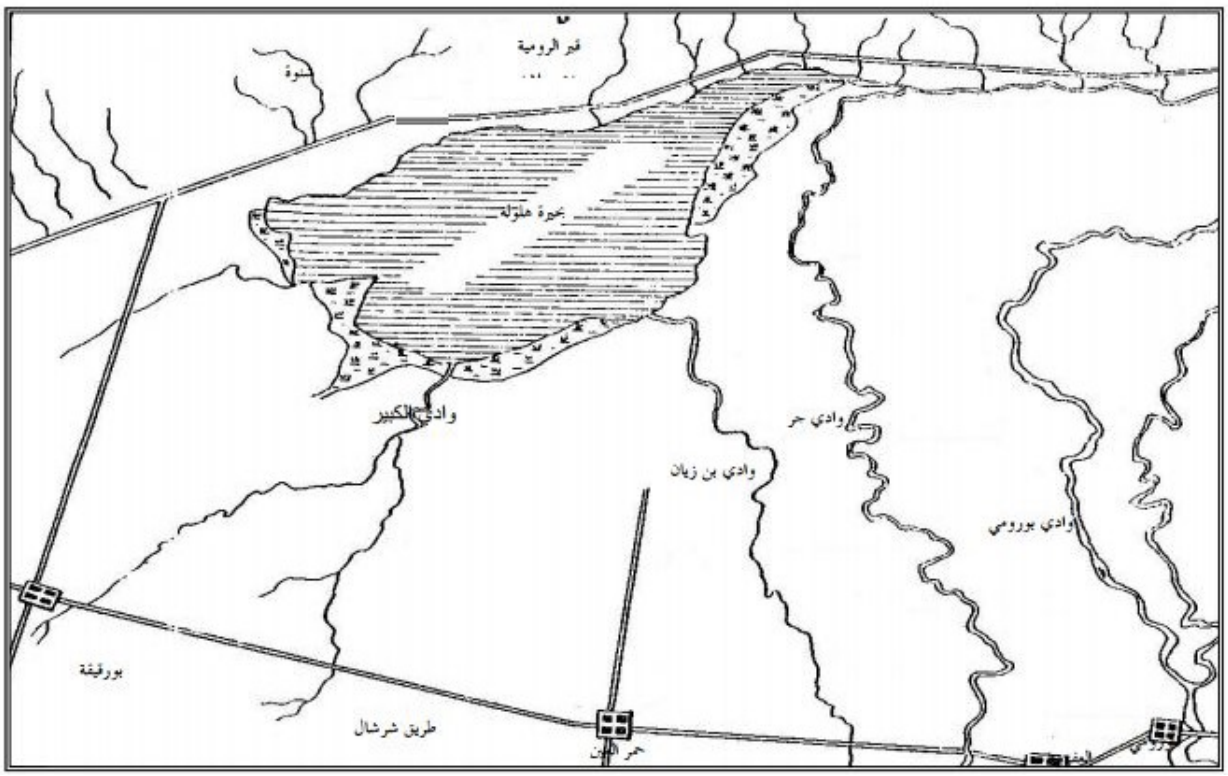

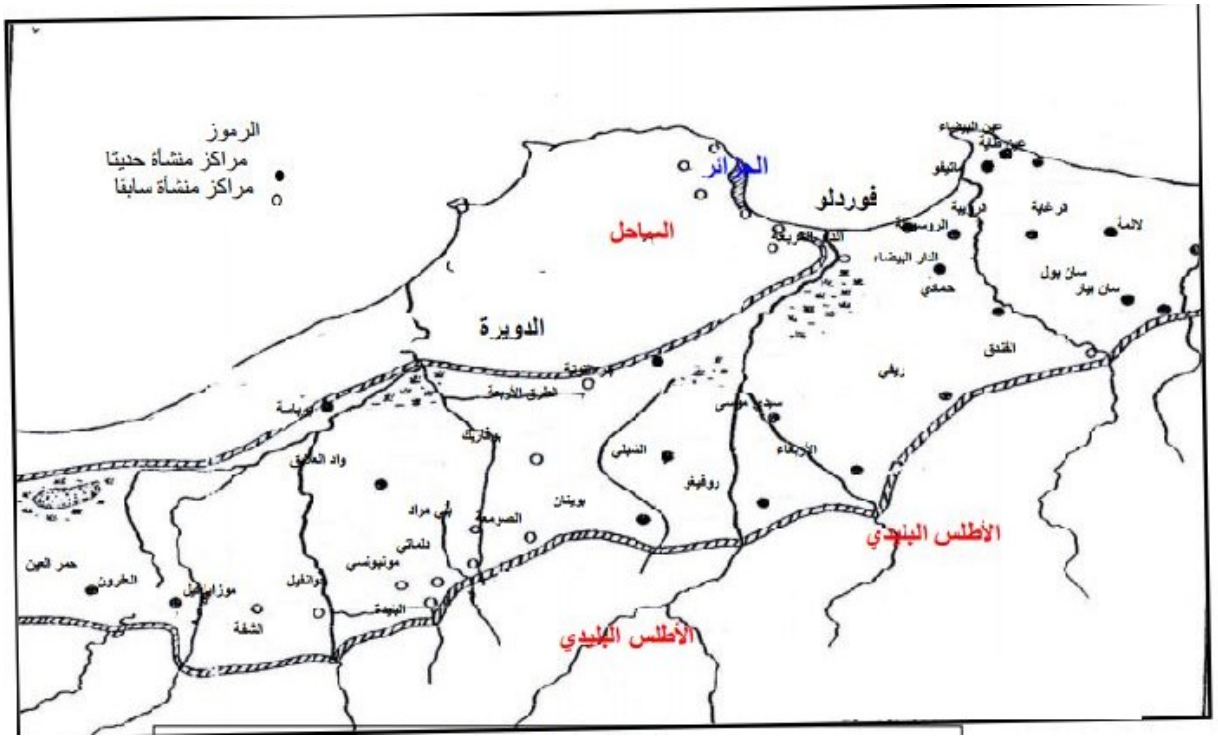

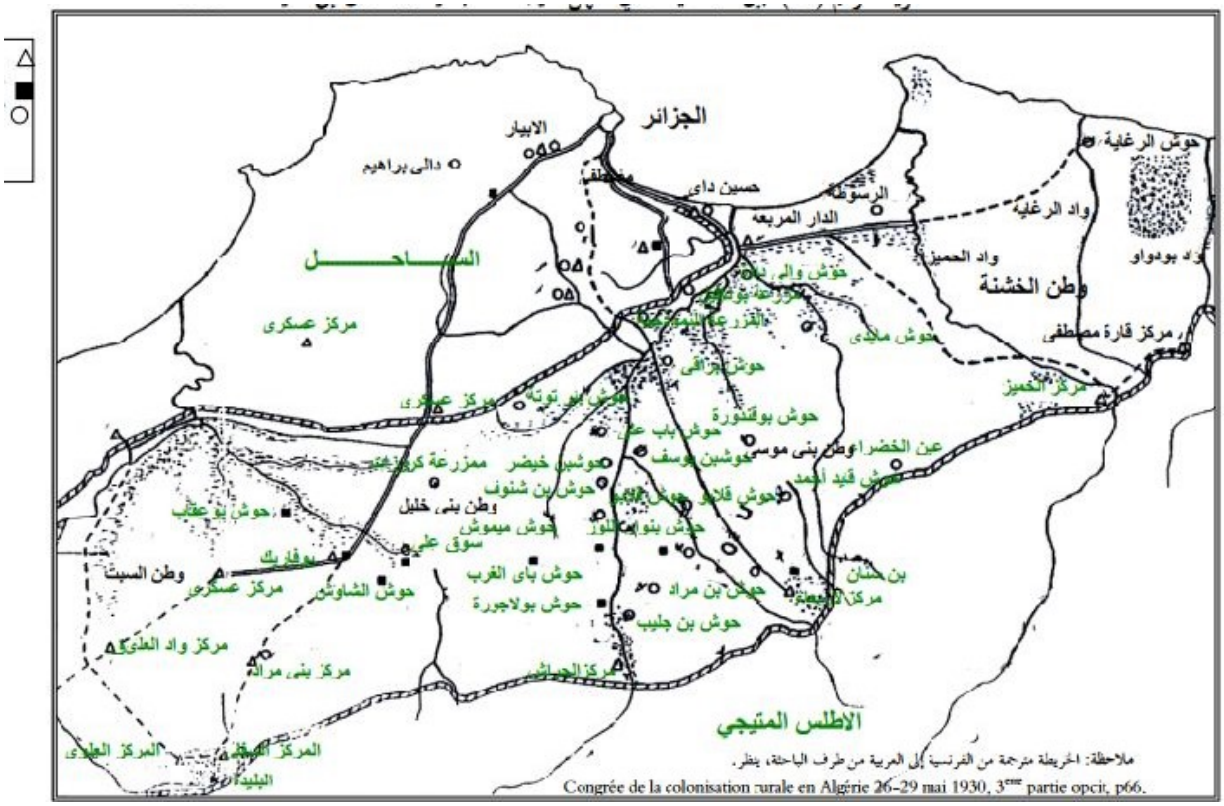

ملاحظة: الخريطة مترجمة من الفرنسية إلى العربية من طرف الباحثة، ينظر.

Congrée de la colonisation rurale en Algérie 26-29 mai 1930, 3ème partie opcit, p66.

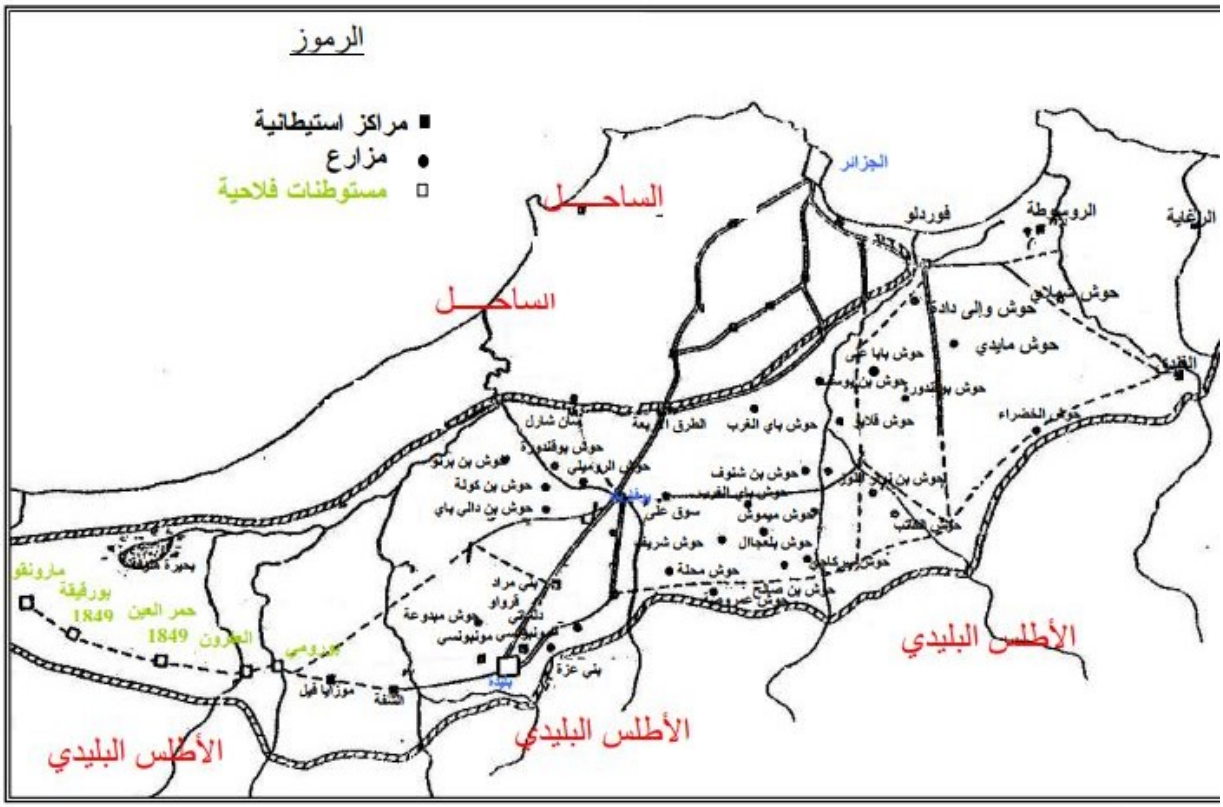
الرموز
مراكز استيطانية
مزارع
مستوطنات فلاحية
الساحـــل
الساحـــل
الجزائر
فوردلو
الرويبة
الرغاية
حوش مايدي
حوش باي الغرب
الطرق الرومية
حوش بن شنوف
سوق علي
حوش شريف
حوش بلمجال
حوش محلة
حوش بن صالح
بني عزة
بني مراد
حوش مهدوعة
مارونقو
بورقيقة
حمر العين
1849
الطرون
1849
الأطلس البليدي
الأطلس البليدي
الأطلس البليدي

الملخص

نستنتج من خلال دراستنا لموضوع مقاومة متيجة في عهد الامير عبد القادر، أن منطقة متيجة من بين المناطق الجزائرية الأولى التي وقفت في وجه المستدمر الفرنسي في بداية الاحتلال بعد سقوط العاصمة، فسخرت مواردها البشرية والمادية في مقاومة هدا الاستعمار الغاشم، وبعد مبايعة الامير عبد القادر، انضم زعماء مقاومة متيجة الى الأمير نتيجة تحقيقه لانتصارات باهرة، كما قام الأمير بتعيين خلفاء له على عدة مقاطعات الأمر الذي كان لهم الأثر البالغ في احراز النصربفضل شجاعة وشهامة خلفاء الأمير الدين ضحوا بالنفس والنفيس للدفاع عن الوطن ومقاومة المستعمر وحققت إنتصارات باهرة على العدو إلا أنها فشلت بسبب قلة الإمكانيات وضخامة الجيش الفرنسي المتفوق على الأمير عدة وعتادا،إضافة إلى محاصرة اللأمير من الأمام القوات الفرنسية ومن الخلف الجيش المغربي .